الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية

التَّربيةُ الدِّينيَّةُ المسيحيَّةُ

مرحلةُ التَّعليمِ الأساسيِّ

الصَّفُّ التاسع

كتابُ الطالب

٢٠١٢ - ٢٠١٣م
١٤٣٣هـ

الجُمْهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ

وزارةُ التَّربيةِ

التَّربيةُ الدِّينيَّةُ المسيحيَّةُ

كِتابُ الطَّالبِ

مرحلةُ التَّعليمِ الأساسيِّ

الصَّفُّ التَّاسعُ الأَساسيّ

العامُ الدِّراسيُّ ٢٠١٢ـ ٢٠١٣م

١٤٣٣هـ

المؤسسةُ العامّةُ للطِّباعة

طُبِعَ أولَ مرّةٍ للعَامِ الدِّراسيّ ٢٠١٢- ٢٠١٣م

حقوقُ التَّأليف والنَّشر محفوظةٌ

لوزارة التَّربية في الجُمهوريّة العربيّة السُّوريّة

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

للمؤسسة العامّة للطباعة

أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللّجنةُ التّوجيهيةُ العُليا المُشكّلةُ
بالقرار الوزاريّ رقم ١١٨٨ / ٩٤٣ تاريخ ٢٠١٢/٥/٨

مُنسّقةُ الصّفّ: لينة الخوري

المؤلّفون

أيمن بطحوش	لينة الخوري
شادية خوري	ماري هزيم
عبود سعدو	ميشيل واكيم
كاير معوض	هيفاء وهبة

يولند سالم

ورتبت الأسماء بحسب الترتيب الهجائي

المقوّمون	المدقّقان اللّغويّان	المنضّدتان
د. فرح سليمان المطلق	عبود سعدو	ماري هزيم
د. عيسى الشمّاس	أيمن بطحوش	هيفاء وهبة
د. جورج قسيس		

الإخراجُ الفنّيّ	تصميمُ الغلاف	الإشرافُ الفنّيّ
كاير معوض	لينة الخوري	م. عزت تلجة
فراس الدوش		م. عماد الدين برما

تقديم

أُلِّف كتاب التربية الدينية المسيحية للصف التاسع الأساسي وفق ما ورد في وثيقة المعايير الوطنية ودليل التأليف ووفق منظومة المفهومات الدينية المسيحية التي تلائم عمر الطالب ونموه العقلي. وقد قُسِّم الكتاب إلى ستّ وحدات دراسية. ولكل وحدة درسية موضوع يقارب مجالاً من مجالات المادة في وثيقة المعايير الوطنية. لذلك رتبت دروس الكتاب بحيث تتكامل موضوعاته في تكوين شخصية الطالب بالقيم الوجدانية السامية وتزويده بالإيمان المسيحي. وقد تم توزيع الدروس بحسب موضوعات متناسقة تشكل مسيرة إيمان حق ومواطنة صالحة في كل وحدة درسية، لذلك ارتبطت دروس كل وحدة درسية في وحدة متكاملة. لقد بُني كل درس من الدروس وفق منهجية تربوية نشطة تعزز مشاركة الطالب من خلال أنشطة بسيطة في تكوينها وسلسة في طرائقها وهادفة في مضمونها حيث يسهل على طلابنا فهم الدرس وإنجازه بفرح وسعادة.

الاكتشاف يسبق الاكتشاف النص الديني ويعرض موضوعات حياتية قابلة للبحث والمناقشة والاستنتاج يمهد للدرس ويساعد على الاستيعاب والفهم.

نصٌ من الكتاب المقدس ويتم في هذه المرحلة عرض النصوص الكتابية والأيقونة التي تشكل حجر الزاوية في بناء الدرس.

الفهم والاستيعاب يدعى الطلبة إلى التعمق في النصوص الكتابية لاستيعابها وفهمها، ويتم بحثها بشكل جماعي وتنتهي باستنتاج وهو التوسع بالدرس مستمدة من الهدف الاساسي للكلمة المعلنة.

التدول والأنشطة الجماعية وهو مجموعة أنشطة صفية وبيتية تسعى لتعميق معارف الدرس الدينية وقيمه الوجدانية والإنسانية وتعزيز المهارات الذهنية واتخاذ القرارات والعمل ضمن فريق وقد جعلت الأنشطة موضوعية وبسيطة اكي تتم في الصف وتكون بمنزلة تقويم مرحلي ونهائي للدرس.

يشمل محتوى هذا الكتاب، الذي توجهنا فيه كجماعة مؤمنة بيسوع المسيح، موضوعات تبحث في مبادىء الأخلاق المسيحية التي تبنى على الإيمان المسيحي وتعاليم السيّد المسيح التي تكرّم الإنسان وتحترم حريته من خلال السعي الدائم للاتحاد بالآب السماوي عن طريق الأسرار الكنسية المقدسة والصلاة التي تنبع من قلب المؤمن والحياة مع الآخرين وفق المحبة المسيحية والمواطنة الصالحة في المجتمع.

المؤلفون

الفهرس

الله أعطانا

المحتوى	الصفحة
مخطط الوحدة الأولى	٦
١. دعوة المؤمن للحرية في المسيح	٧
٢. دعوة المؤمن للحياة في المجتمع	١٢
٣. دعوة المؤمن للسعادة الكاملة	١٧
٤. الخطيئة استوجبت الفدية	٢٢

الله أرسل لنا ابنه يسوع المسيح

المحتوى	الصفحة
مخطط الوحدة الثانية	٢٧
٥. تجسد الابن الأقنوم الثاني	٢٨
٦. المؤمن يقتدي بيسوع المسيح	٣٣
٧. موت الرب يسوع وقيامته	٣٨
٨. أنا هو الطريق والحق والحياة	٤٣

الحياة مع يسوع المسيح

المحتوى	الصفحة
مخطط الوحدة الثالثة	٤٨
٩. الطهارة في الإيمان المسيحي	٤٩
١٠. سر الزواج المقدس	٥٤
١١. الكنيسة والأسرة	٦٠
١٢. الإنسان الصالح والعمل الصالح	٦٥

الله أرسل لنا الروح القدس

المحتوى	الصفحة
مخطط الوحدة الرابعة	٧٠
١٣. المؤمنون هياكل الروح القدس	٧١
١٤. المؤمنون مدعوون إلى التوبة	٧٦
١٥. النمو الروحي بنعمة الروح القدس	٨١
١٦. المجيء الثاني والحياة الأبدية	٨٦

الصلاة

المحتوى	الصفحة
مخطط الوحدة الخامسة	٩١
١٧. الصلاة في الإيمان المسيحي	٩٢
١٨. اليقظة في الصلاة	٩٧

محبة الآخرين

المحتوى	الصفحة
مخطط الوحدة السادسة	١٠٢
١٩. المؤمن يحب الآخرين ويحترمهم	١٠٣
٢٠. المؤمن يحب وطنه	١٠٨
٢١. المؤمن والحياة مع الآخر	١١٣
٢٢. المؤمن يحافظ على البيئة ويخدمها	١١٨

الوحدة الأولى

الله أعطـــــــــــــانا

- دعوة المؤمن للحريّة في المسيح
- دعوة المؤمن للحياة في المجتمع
- دعوة المؤمن للسّعـــادة الكاملة
- الخطيـــــئة استوجبت الشّريعة

الإنسانُ كائنٌ حيٌّ غيرُ مسيّر بغريزته، بل هو مدعوٌ إلى بناء ذاته بوعي وحريّة. فالهدفُ الأخيرُ لحياةِ الإنسان هو الوصولُ إلى اكتمال ذاته، وهذا الاكتمالُ هو الخيرُ عينُه الذي هو موضوعُ كلّ الأخلاق. فالخيرُ لغويًا "حصولُ الشيء على كمالاته". وخيرُ الإنسان هو وصولُه إلى اكتمال ذاته، والإنسانُ بانفتاحه على الله، يحصّلُ على السّعادة.

إنّ الأخلاقَ المسيحيّة لا تهدفُ إلى تطبيق الوصايا تطبيقًا حرفيًا، بل تستنيرُ بتلك الوصايا لتتّخذَ في ضوئها موقفًا تعملُ فيه على إحلال المحبّة في العالم. ومهما تنوّعت الوسائلُ، فيجبُ أن تكونَ على قدر الغاية، والغايةُ الأخيرةُ لكلّ أعمال الإنســـان هي تمجيدُ الله من خلال إنماء الإنسان وإحلال المحبّة في كلّ علاقات النّاس بعضهم ببعض.

١ دعوةُ المؤمن للحريّة في المسيح

أنا شابٌ أتعاطى المخدّرات، أشعرُ أنّها بدأت تعبثُ بي وتؤثّرُ في حياتي، حاولتُ التخلّص منها ولكنني فشلتُ. إنني تعبٌ وخائفٌ من أن أذهبَ إلى المصحّ فأعالَجَ، أرجو أن تقدّموا لي المساعدة وأنا أحتاجُها بالسّرعة القصوى !!

تعرّفتُ إلى شابٍّ من خلال الشّابكة، وهو يعبّرُ عن حبّه لي غير أنّي لم أره إلاّ من خلال الصّور وهو كذلك، ويوماً بعد يوم بدأتُ أهمل دروسي لأقضي أوقاتاً طويلة معه عبر الشّابكة لأنّي أشعرُ أنّني أحبّه من كلّ قلبي! فهل هذا هو الحبُّ الحقيقيّ ؟

اعتادتْ أمّي أن تخدم جدّتي المقعدة الّتي تقيمُ عندنا في البيت، وقد نشأنا في جوٍّ من الرّعاية الأسريّة على روح الخدمة والتّطوّع في خدمة الكبار، واحترام مشاعرهم، والعمل على تقديم المساعدة الدّائمة لهم. كنتُ أشارك والدتي في خدمة جدّتي الّتي أحبّتنا كثيراً !

١ - أقارنُ بين نتائج استخدام حريّة الأشخاص في كلّ من الحالات السّابقة.

الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة

الحريّة هي القدرة العقليّة الممنوحة للإنسان لمعرفة الخير وفعله ومعرفة الشّر وتجنّبه، وهذه المعرفة عن رويّة وتفكير. وبالإرادة الحرّة يُسيّرُ كلُّ واحدٍ نفسه من خلال مجموعة قرارات يصدرُها. فالحريّةُ في الإنسان هي قدرة على النّموّ والنّضج في الحقيقة وفي الخير. وهي تبلغ كمالها عندما ترتكز على تعاليم السّيّد المسيح وتتّجه نحو كمالها في الله، وكلّما كان الإنسانُ حرّاً فعل خيراً أكثر. فالحريّةُ الحقيقيّةُ هي في خدمة الخير والعدالة.

نصٌّ من الكتاب المقدّس:

"وأقبلَ إليهِ شابٌّ وقال لـه: أيُّها المُعلِّم، ماذا أعملُ من الصَّلاحِ لأنـال الحياة الأبديَّة؟ فأجابهُ يسوع: لماذا تسألني عمَّـا هو صالحٌ؟ لا صالحَ إلاَّ واحدٌ. إذا أردتَ أنْ تدخُلَ الحياة فاعملْ بالوصايا. فقالَ لهُ: أيَّ وصايا؟ فقـال يسوع: لا تقتُلْ، لا تزنِ، لا تسرقْ، لا تشهدْ بالزُّور، أكـرِمْ أباكَ وأمَّكَ، أحبِبْ قريبَـكَ مثلما تُحبُّ نفسكَ. فقال له الشَّابُّ: عملتُ بهذهِ الوصايا كلِّها، فما يعوزُني؟ أجابهُ يسوع: إذا أردتَ أنْ تكونَ كامِـلاً، فاذهبْ وبِعْ ما تملكُهُ ووزِّعْ ثمنهُ على الفقراء، فيكونَ لكَ كنزٌ في السَّموات، وتعالَ اتْبَعْني!". (متى١٩: ١٦- ٢١)

المفـــــــــردات

الرَّويَّة: التأنّي، التفكّر، عدم التسرّع.

الصَّلاحُ: الاستقامةُ والبرّ.

١- أحدّدُ هدفَ حوارِ الشّابِّ الفتيِّ مع يسوع.

_____

_____

٢- أبيّنُ من خلالِ النّصِّ سماتِ مستحقّي الحياةِ الأبديّة.

_____

_____

٣- أين تظهرُ حريّةُ الاختيارِ الّتي عرضها السّيّدُ المسيحُ على الشّابِّ الفتيِّ والمؤمنين في النّصّ؟

_____

_____

٤- أحدّدُ بعضَ الأعمالِ الصّالحةِ ليكونَ لي كنزٌ في السّماء.

_____

_____

أولاً- الإنسانُ مخلوقٌ على صورةِ اللهِ كمثالِه:

"وقالَ اللهُ : لنصنعِ الإنسانَ على صُورَتِنا كمثالِنا". (التكوين١ :٢٦)

١- أبيّنُ المقصودَ بالعبارةِ: "على صُورَتِنا كمثالِنا". _____

نستنتج: ١- خلقَ اللهُ الكائناتِ الحيّةَ: وتوّجَ الخليقةَ بالإنسانِ، وميّزَه عن باقي المخلوقاتِ عندما جعلَه شبيهاً به على صورتِه داعياً إيّاه أن يكونَ كمثالِه من خلالِ:

أ- الاتّحادِ في شركةِ محبّةٍ معَ اللهِ بملءِ حريّتِه.

ب- التّسلُّطِ على الكائناتِ الأخرى لتأمينِ حياتِه وحياةِ الآخرين.

ج- التّمتُّعِ بما منحَهُ اللهُ من العقلِ والإرادةِ والحريّةِ، ليعيشَ بهدفِ تحقيقِ الخيرِ في حياتِه، لأنّ خيرَ الإنسانِ هو الّذي يوصلُه إلى الكمالِ المدعوِّ له: "فكونوا أنتُم كاملينَ، كما أنّ أباكُمُ السّماويَّ كاملٌ"(متى ٥: ٤٨).

٢- خلقَ اللهُ الإنسانَ حرًّا: لمّا خلقَ اللهُ آدمَ وأسكنَهُ الفردوسَ أوصاه: "منْ جميعِ شجرِ الجنّةِ تأكلُ، وأمّا شجرةُ معرفةِ الخيرِ والشّرِّ فلا تأكلْ منها. فيومَ تأكلُ منها موتاً تموتُ" (التكوين٢: ١٦-١٧)، تاركاً له حريّةَ اتّخاذِ القرارِ، فهوَ المسؤولُ عن حياتِه وعن توجيهِها كشخصٍ عاقلٍ وحرٍّ، مبيّناً له نتائجَ حريّتِه والمسؤوليّةَ الّتي تنتجُ عن قرارِه، لهذا لم يقلِ اللهُ لآدمَ: "موتاً أُميتُك"، بل قالَ له: "موتاً تموتُ"(التكوين٢: ١٧)، أي أنتَ تتحمّلُ مسؤوليّةَ اختيارِك وتحكمُ على نفسِك، فالإنسانُ يختارُ بحريّتِه قرارَه ويُحدّدُ اتّجاهَ مسيرةِ حياتِه.

٣- الإيمانُ المسيحيُّ يدعو المؤمنَ إلى: اختيارِ الخيرِ له ولغيرِه بحريّتِه، فالخيرُ هو كلُّ ما يساعدُ الإنسانَ ويقودُه إلى تحقيقِ ما يطمحُ إليه فيحقّقُ السّعادةَ لهُ وللآخرين، أمّا الشّرُّ فهو حتماً يقودُ الإنسانَ إلى هدمِ حياتِه وتشويهِها "منْ يخطأُ كانَ عبداً للخطيئةِ، والعبدُ لا يقيمُ في البيتِ إلى الأبدِ، بلِ الابنُ يقيمُ إلى الأبدِ"(يوحنا٨: ٣٤-٣٥).

٤- حريّةُ المؤمنِ الحقيقيّةُ: هي هبةٌ إلهيّةٌ مميّزةٌ، إنّها صورةُ اللهِ في الإنسانِ توجّهُه دائماً لاختيارِ الشّركةِ في السّيّدِ المسيحِ بحريّتِه وإرادتِه على الأرضِ، من خلالِ قراراتِه وأفعالِه أو رفضِ هذهِ الشّركةِ بكلِّ حريّةٍ، فالإنسانُ يصنعُ مصيرَه الأبديَّ بيدِه.

اقرأُ النّصَّ الآتي وأجيبُ:

"فقالَ يسوعُ للّذينَ آمنوا بِه: إذا ثبتُّم في كلامي، صرتُم في الحقيقةِ تلاميذي". (يوحنا٨: ٣١)

١- أبيّنُ كيفَ نثبتُ في كلامِ الرّبِّ يسوعَ لنكونَ من تلاميذِه. _____

_____

ثانيا- المؤمنُ مدعوٌ للحياة بحريّة:

" وقال يسوع لتلاميذه: مَنْ أراد أنْ يتبعني، فليُنكرْ نفسه ويحملْ صليبهُ ويتبعني". (متى١٦: ٢٤)

١- أبيّنُ كيف ينكرُ الإنسان نفسه ليكون من تلاميذ الرّبّ يسوع. _____

نستنتج: ١- خلق الله آدم وحوّاء أحرارا لكنهما اختارا عصيان الوصيّة والإرادة الإلهيّة "فلا تأكلْ منها" (التكوين٢: ١٧)، فسقطا في الخطيئة، وسقوطُ الإنسان جلب للخليقة الهلاك لأنه:

أ- اختار الاستغناء عن محبّة الله.

ب- أراد بكبريائه أن يصير مثل الله في معرفة الخير والشّر. وهكذا دخلت الخطيئةُ إلى جميع النّاس، وكان جزاؤها الموت "فيوم تأكلُ منها موتاً تموت" (التكوين٢: ١٧).

٢- الله الآبُ إلهُ محبّة ورحمة: وقد تجلّى ذلك في:

أ- مخاطبته للإنسان عبر الآباء والأنبياء في الوحي الإلهيّ.

ب- تجسُّد يسوع المسيح في ملء الزّمان، ومصالحة الإنسان مع الله بموته وقيامته.

ج- خلاص الإنسان وتحرره من الخطيئة وإعادة منزلته الحقيقيّة عند الله والنّاس، فالسّيّد المسيحُ يدعو المؤمنين "فالبثوا، إذاً، ولا تعودوا إلى نير العبوديّة" (غلاطية٥: ١).

٣- حريّةُ المؤمن: يحترمُ الرّبُّ يسوعُ حريّة المؤمن فهو: **أ-** يخيّرُ الإنسانَ ولا يفرضُ عليه اتّباعه، يعلنُ تعاليمه موضّحاً طريق الخلاص، تاركاً للمؤمن اختيار القرار المناسب.

ب- يدعو المؤمن للتّساؤل: "ماذا عليّ أن افعل؟"، أي ما القرارُ الّذي عليّ اتّخاذه لأكون شخصاً مرضياً عند الله ومحبوباً من النّاس؟ هذا التّساؤل الأخلاقيُّ يعني البحث المستمرّ عمّا يحقّق للشّخص كرامته وكرامة الآخرين والخير والصّلاح له ولهم.

٤- الإيمانُ المسيحيُّ يدعو المؤمنين لينموا بالفضيلة والخير، والاتّحاد الدّائم بجسد السّيّد المسيح ودمه الكريمين في سرّ الشّكر الإلهيّ الّذي هو سرُّ شركة المؤمنين مع الله ومع بعضهم بعضاً، فالحياة الأبديّة هي الحياة مع الله الّتي يبدؤها الإنسانُ على هذه الأرض، عندما يحقّق إرادة الله فيه. لكنّه بالسّقوط بالخطيئة يبتعدُ عن الله، وهذا يقوده إلى الابتعاد عن الآخرين، متّجهاً نحو مصالحه الشّخصيّة.

أقرأُ النّصَّ الآتي وأجيبُ:

عندما نحاولُ أن نرضي الجميع ونكونَ مقبولين عندهم لنظهر أنّنا كاملين، نكتشفُ أنّه من المستحيل أن نصل إلى الكمال كما نراه أو كما يراه النّاس.

١- ما الكمالُ الّذي يطلبه الله منا؟ _____

التقويـــــم:

اقرأ النّصوص الآتية وأجب:

إنّ الإنسان شبّه صانعه العظيم في أمور كثيرة منها:

١- **القداسة:** خلق الله آدم بارّاً ومقدّساً، متّشحاً بثوب البرّ، الّذي أعطاه له الربّ القدّوس، وذلك قبل السّقوط طبعاً ولكنّ الإنسان الخاطئ مدعوٌّ للتوبة والقداسة في كلّ حين، فالربّ يسوع يبحث عن الخاطئ ليشفيه ويعيده إلى القداسة، والسماءُ تفرح بعودة التائب.

٢- **الحكمة والنطق:** الله هو الحكمة المطلقة، لهذا أعطى آدم شيئاً من حكمته، تمثّل في العقل الإنسانيّ، والقدرة على التفكير والتفسير والنطق والدراسة والتحليل والاستنتاج.

٣- **الحرّية:** فإلهنا العظيمُ حرٌّ بصورة لا نهائيّة، لا يطاوله الشرّ، فهو الخيرُ المطلق، والقدرة المطلقة، وقد أعطى الإنسان الحرّية الكاملة، في أن يقرّر ويختار طريقه، ومصيره الأبدي. لقد وضع الله أمام الإنسان طريقين: الحياة أو الموت، وأوصاه أن يختار الحياة. لكنّ الإنسان كان ولايزال حرّاً في أن يختار الخطيئة والشرّ والموت، والله لا يمنعه عن ذلك قهراً أو قسراً، بل ينصحه بالإنجيل المقدّس، دون أن يفرض عليه طريقاً ما، ينصحه أن يختار طريق الخير والحياة الأبديّة، وهو الّذي يقرّر ما يختار.

١- فسّر كيف يكون الإنسان مثالاً للصورة الكاملة. _____

٢- علّل العلاقة بين الحرّية والمسؤوليّة. _____

يقولُ يسوعُ: "إذا أردتَ أنْ تكونَ كاملاً، فاذهبْ وبعْ ما تملكُهُ ووزّعْ ثمنَهُ على الفقراء، فيكونَ لكَ كنزٌ في السّموات، وتعالَ اتبعْني!". (متى١٩: ٢١)

٣- وضّح كيف ينالُ الإنسانُ كنزاً وهو يوزّعُ كلّ ما يملكُ على الفقراء. _____

شخصيّة وطنيّة: فارسُ الخوري

وُلد فارسُ الخوريّ في عام ١٨٧٣ في قريـــــة الكفير اللّبنانيّة، وتعلّـــم في مدارسها وتابع دراسته في الجامعـــة الأمريكيّة حاصلاً منها بتفوّق على شهادة إجازة في العلوم، سافر إلى دمشق وقـــرّر الإقامـــة فيها. دُعي للعمـــــل في إدارة المدارس الأرثوذكسيّة في دمشق والتّدريس فيهـــا، ومن إسهاماته الوطنية مشاركته في السّعي لتأسيس "المجمع العلميّ العربيّ" بدمشق، وتأسيس "معهد الحقوق"، ترأس فارسُ الخوري البرلمانَ السّوريّ، وشكّل أربع وزارات وانتُخب عضواً في لجنة القانون الدّوليّ التّابعة لمنظمة الأمم المتّحدة. له مجموعةٌ من القصائد أبرز فيها نزعته القوميّة التّحرّريّة. وله مجموعةٌ مؤلّفات منها "علم المالية، أصول المحاكمات".

٢ دعوةُ المؤمن للحياة في المجتمع

العقلُ البشريُّ مصدرُ العلم ومحـرك الإنسان في حياته، وهو المنظِّمُ والموجّه لسلوكه. وهـو الدّعامةُ الأساسيّةُ والدّلالةُ على تكريم الله للبشر، به تميّز عن سائر الخليقـة، وبه تشكّلت الحضارة الإنسانيّة. لكنّ الأسرار الإلهيّة أكبرُ بكثيـر من قدرة العقل البشريّ على فهمها أو إدراكهـا، كخلق العالم والخليقة من العدم. لذلك نؤمنُ بالله ونثقُ بمواعيده، لأنه بالإيمان ندركُ أنّه خلق الكون بكلمة منه، فصدر ما نراه ممّا لا نراهُ(عبرانيين١١: ٣). وبالإيمان نسلم بأن يسوع المسيح أحيا الموتى وصاح يسوعُ بأعلى صوته: لعازرُ، اخرجْ! فخرج الميتُ مشدودَ اليدين والرّجلين بالأكفان، معصوبَ الوجه بمنديل. فقال لهم يسوع: حلّوهُ ودعوهُ يذهبْ (يوحنا١١: ٤٣-٤٤).

١- أحدّدُ بعضَ الأمثلة الّتي تبيّنُ دور العقل في بناء الحضارة الإنسانيّة.

٢- أحدّدُ بعضَ الأمثلة الّتي تبيّنُ استخدام العقل في الإساءة للحضارة الإنسانيّة.

يلتزمُ المؤمنُ بحياتـه المسيحيّـة الرّوحيّة كما يلتزمُ ببناء مجتمعه وهو ينشرُ الحبّ، ويتفـاعلُ بأمانةٍ مـع النّاس كلّهم، ويلتـزمُ بقوانين الـدّولة، وهو لا يكفُّ عن العمل البنّاء لصـــالح مجتمعه كلّه ويمتنعُ عـن القيام بالأعمال الهدّامة. والكنيسةُ تطلبُ إلى أبنائها أن يكونوا إيجابيين في بناء مجتمعاتهم، ومسهمين في العمل الوطنيّ، وتتركُ لهم حريّة الاختيار والانتماء، فالمهمُّ أن يكونَ أبناؤها مواطنين صالحين يعاملونَ من حولهم بمحبّة ويخدمونهم.

نصٌ من الكتاب المقدّس

" فعلَينا نحنُ الأقوياء في الإيمان أنْ نحتمـل ضُعف الضُعفاء، ولا نطلُبُ ما يُرضي أنفُسنا، بل ليعمل كُـلُ واحدٍ منّا ما يُرضي أخاهُ لخير البُنيانِ المُشتَرك..

و كُلُ ما جاء قبلاً في الكُتُب المُقدّسة إنّما جاء ليُعلّمنا كيف نحصلُ على الرّجاء بما في هذه الكُتُب من الصّبر والعزاء. فليُعطكُم إلهُ الصّبر والعزاء اتّفاق الرأي فـي ما بينكم كما علّمنا المسيح يسوع، لتُمجّدوا الله.. بقلب واحد ولسان واحد (رومة١٥: ١-٦).

المفـــــردات

البنيان: المكونات المتينة و المترابطة.

العزاء: السلوان و النسيان.

١- أوضّحْ متى نصبحُ أقوياء في الإيمان.

_____

_____

٢- أعلّلْ قصد بولس الرّسول من قوله: لخير البُنيان المُشترك.

_____

_____

٣- أبيّنْ القيم الّتي يدعونا إليها الرّبُ يسوعُ للتّعامل مع الآخر.

_____

_____

٤- أوضّحْ قصد الرّبُ يسوع من اتّفاق الرّأي.

_____

_____

أولاً- المؤمن وعلاقته بالحياة الاجتماعيّة:

أقرأ النّص الآتي وأجيب:

"وأوصي كلّ واحد منكم بفضل النّعمة الموهوبة لي أنّ لا يُغالي في تقدير نفسه. بل أنْ يتعقّل في تقديرها، على مقدار ما قسم الله له من الإيمان". (رومية١٢: ٣)

١- أبيّن ما الّذي يحدث للإنسان إذا غالى في تقدير نفسه. _____

نستنتج: ١- الإنسانُ كائنٌ عاقلٌ: إنّ بقاء الإنسان واستمرار حياته يتطلّبُ منه تأمين حاجات متنوّعة، وهذا يتطلّبُ منه التّفكير في اختيار أنجع الوسائل لتأمينها. ومن أهمّ هذه الحاجات:

أ- البيولوجيّة: كالطّعام واللّباس والسّكن.

ب- الفكريّة: كالمعرفة والعلم.

ج- الاجتماعيّة: كالصّداقة والحبّ والاحترام.

والمؤمنُ يدركُ في ذاته رغبةً روحيّةً في المطلق، ويعتقدُ أنّ كيانه الإنسانيّ لا يكتملُ إلاّ بالاتّحاد بالله، فالله يرافق سعي الإنسان نحو الحقيقة كما يرافق سعيه نحو الخير. وبتحقيق هذه الحاجات يكتملُ الإنسانُ العاقل، فيتوجّهُ نحو المعرفة والحقّ والخير.

٢- الإنسانُ كائنٌ اجتماعيٌّ: الإنسانُ، بطبيعته ينزعُ إلى المعرفة، وبقلبه ينزعُ إلى الحبّ. وفي كلا الأمرين يرتبط بالآخر، ويقيمُ معه علاقةً بنّاءة. ولا يمكنه الوصول إلى تحقيق غاياته إلاّ بالعلاقة مع الآخرين، فالإنسانُ كائنٌ حيٌّ اجتماعيٌّ ناطقٌ، وبفضل موهبة الفكر والنّطق عنده يتواصل بعلاقاتٍ مع الآخرين تتّصف بالتّفاهُم والتّضامُن. والحياة الجماعيّة تُعاش بين النّاس بالاحترام وتبادُل الخدمات والتّضامُن لتأمين حياتهم وتطلّعاتهم.

والإيمانُ المسيحيُّ يثقُ أنّ الله خلق الإنسان على صورته كمثاله. فكلُّ إنسانٍ بمفرده هو صورة الله المثلّث الأقانيم، والإنسانُ بمحبّته لله وللآخرين يحقّق علاقة المحبّة المتبادلة بين الأقانيم الثّلاثة التي هي صورة الله، لأنّ الله محبّةٌ وقد أحبّ كلّ إنسانٍ حبّاً شخصيّاً، لأن الله أحبّه كما يحبّ الوالدُ كلاً من أبنائه بمفرده، كما الرّاعي الصّالحُ الّذي لايفرط بالخـــروف الضّال من القطيع بل يدعو كلّ واحدٍ منْ خرافه باسمه (يوحنا١٠: ٣).

أقرأ النّصّ الآتي وأجيب:

"ولتكُن المحبّةُ صادقة. تجتنبوا الشّرّ وتمسّكوا بالخير. وأحبّوا بعضكم بعضاً كإخوة، مُفضّلين بعضكُم على بعض في الكرامة، غير مُتكاسلين في الاجتهاد، مُتّقدين في الرّوح، عاملين للرّبّ".
(رومية١٢: ٩-١١)

١- أستخلصُ بعض القيم الّتي يدعونا إليها القدّيس بولسُ الرّسول: _____

_____

ثانياً- الإيمانُ المسيحيُّ والعلاقةُ بالآخر:

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

يخاطبُ السيّدُ المسيحُ تلاميذه قائلاً: "هذه هي وصيّتي: أحبُّوا بعضكُم بعضاً مثلما أحببتُكم. ما من حبٍّ أعظم من هذا: أنْ يُضحّي الإنسانُ بنفسه في سبيل أحبّائه. وأنتم أحبّائي إذا عملتُم بما أوصيكم به". (يوحنا١٥: ١٢-١٤)

١- أعطي مثالاً على أعمال تكونُ بمثابة تضحية في سبيل الآخرين. _____

نستنتج: ١- يتحقّقُ وجودُ المؤمن مع الآخرين بطرائق متنوّعة، يختلفُ بعضُها عن بعض باختلافِ العلاقاتِ الّتي تجمعُ بين الناس، ومنها: **أ-** المجتمعُ هو مجموعةُ أشخاصٍ يلتقون لتحقيق أهدافٍ معيّنة، ويسعونَ إليها جميعُهم بمحبّةٍ متبادلة، بحيثُ يعرفُ كلُّ واحدٍ من الجماعة أنّ الآخرينَ قد قبلوهُ وأحبُّوهُ، كما أنّهم يتساوون معهُ في الحقوق والواجبات، بقطع النّظر عن الجنس واللّون والعرق والدّين والثّقافة والوضع الاجتماعيّ.

ب- يعلّمُنا السيّدُ المسيحُ أن نتواصل مع الآخرينَ مقتدين بسلوكه مع تلاميذه ومن عاشوا معه، وأن نعيشَ تعاليمه في حياتنا اليوميّة مع الّذين نرتبطُ معهم بعلاقاتٍ متنوّعة في البيت والمدرسة والحيّ والكنيسة والمجتمع والوطن والعالم.

٢- الإيمانُ المسيحيُّ يدعو المؤمنَ المنفتحَ على الآخر أن يكونَ:

أ- صالحاً وثابتاً في الخير، وهذا الاختيارُ يظهرُ في الأعمال الّتي يقومُ بها بحسب قول السيّد المسيح: "منْ ثمارهم تعرفونهم. أيُثمرُ الشّوكُ عنباً، أم العُلّيقُ تيناً؟ كلُّ شجرةٍ جيّدةٍ تحملُ ثمراً جيّداً، وكلُّ شجرةٍ رديئةٍ تحملُ ثمراً رديئاً" (متى٧: ١٦- ١٧).

ب- مرتبطاً مع الآخر بعلاقاتٍ اجتماعيّة متبادلة ومتنوّعة تراعي الاختلاف فيما بينهم. فانفتاحُ الإنسانِ على الله لا يعني انعزاله عن الآخرين، بل هو تعميقٌ وتقديسٌ وتألّهٌ لانفتاحه على إخوته البشر، بحيثُ يمكنُنا عيشُ الأخلاق المسيحيّة لأنّها التّخلّقُ بأخلاق الله كما ظهرت لنا في حياةِ السيّد المسيح وتعاليمه.

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

"لذلكَ لا عذرَ لكَ أيّاً كُنت، يا منْ يدينُ الآخرين ويعملُ أعمالَهُم، لأنّكَ حين تدينُهم تدينُ نفسكَ".
(رومية ٢: ١)

١- ما قصدَ القدّيس بولس الرّسول بقوله: "لأنّك حين تدينُهم تدين نفسك"؟ _____

_____

التقويـــــم:

اقرأ النصوص الآتية وأجب:

إنّ المشكلات التي يعاني منها الشبابُ لها أسباب عديدة، فالمرحلةُ العمريّة التي يمرُّ بها الشاب تكتنفها الأزماتُ النفسيّة وتسودها المعاناةُ والإحباطُ والصراعُ والضغوطُ الاجتماعيّة، بالإضافة إلى مشكلة القلق التي يعيشها من المستقبل الغامض الذي ينتظره، ومرحلةُ الشباب، على الرغم من ذلك هي مرحلةُ تحقيق الذات والبناء، ومرحلةُ نموّ الشخصيّة وصقلها، ففي هذه المرحلة الكثيرمن النضج، وفي الوقت نفسه الكثيرُ من المشكلات.

١- ضعْ خطةً لحياتك كشاب من خمسة بنود تهدف لتحقيق ذاتك متخطياً المشكلات والأزمات التي تعترضك.

_____

_____

" أحبّوا بعضكم بعضاً. ومثلما أنا أحببتكم أحبّوا أنتم بعضكم بعضاً فإذا أحببتم بعضكم بعضاً، يعرفُ الناسُ جميعاً أنّكم تلاميذي". (يوحنا ١٣: ٣٤-٣٥)

٢- هل تتمثّلُ وصيةَ يسوع لتلاميذه في حياتك؟ وضّح ذلك.

_____

_____

٣- وضّح كيف يتساوى الناسُ في الواجبات والحقوق في المجتمع، مستعيناً بالأمثلة.

_____

_____

القدّيسُ غريغوريوسُ النازيانزي

قدّيسٌ منْ آباء الكنيسة ومعلّميها. وُلد منْ عائلة مسيحيّة أرستقراطيّة عام ٣٣٠. ثمّ نال سرّ المعموديّة منْ والده أسقف مدينة نازيانزي وفيما بعد أولع بالدراسة، ثمّ غادرَ بلدهُ إلى الإسكندرية ثمّ أثينا طالباً للعلم، ثمّ صار معلّم البلاغة في مدينته، وكان يترددُ إلى أحد المناسك حيثُ كان يعيشُ رفيقُ مرحلة دراسته في أثينا باسيليوسُ القيصريُّ (الكبيرُ)، وقد قضى معهُ بعضَ الزمن في حياة التنسّك. وكان غريغوريوس قد سيم كاهناً عام ٣٦٢، من أعماله /٤٥/ عظة و/٢٤٣/ رسالة و/٤٠٧/ قصائد عقائديّة وأخلاقيّة.

٣ دعوةُ المؤمن للسّعادة الكاملة

المحبـــــة

والسّلامُ

الحزانى

الرّحمـــــــة

١ – أبينُ كيف تتحقّق السّعادة لكل حالة من الحالات السابقة: _____

السّعادة هي حالة ارتياح تامّ وشعورٌ داخليٌّ عميق بالرضا والقناعة والسّرور والانبساط، وقيل هي طيبُ النّفس وصلاح الحال ضدّ الشّقاء، أمّا السّعادة الأبديّة فهي الهناءُ التّامّ الذي ينعمُ به المؤمنون في السّماء. لكنّ الإنسان يتوق إلى تحقيق السّعادة في حياته، فيرى في الفرح والرفاهيّة والمال والعلم عناصر مهمّة في طريق سعادته.

نصٌّ من الكتاب المقدّس

" فلمّا رأى يسوع الجموع صعد إلى الجبل، وجلس. فدنا إليه تلاميذُه، فأخذ يُعلّمُهم قال:

– طوبى للمساكين في الرُّوح، لأنّ لهم ملكوت السّموات.

– طوبى للمحزونين لأنّهم يُعزّون.

– طوبى للوُدعاء، لأنّهم يرثون الأرض.

– طوبى للجياع والعطاش إلى الحقّ لأنّهم يُشبعون.

– طوبى للرّحماء لأنّهم يُرحمـــــــون.

– طوبى لأنقياء القلوب لأنّهم يُشاهدون الله.

– طوبى لصانعي السّلام لأنّهم أبنـــاء الله يُدعون.

الربّ يسوع يعلّم في الموعظة على الجبل

– طوبى للمُضطهدين من أجل الحقّ، لأنّ لهم ملكوت السّموات.

– طوبى لكم إذا عيّروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كذباً كلّ كلمة سوء من أجلي. افرحـــوا وابتهجوا لأنّ أجركم في السّموات عظيمٌ. هكذا اضطهدوا الأنبياء قبلكم. (متى٥: ١– ١٢)

المفـــــــردات	**طوبى:** الهناءُ والسّعادة.

١– أحدّدُ سمات من وعدهم يسوع المسيح بالملكوت السّماوي.

_____

_____

٢– أبيّنُ كيف أنّ التّطويبات تلبّي رغبة الإنسان في السّعادة.

_____

_____

٣– أعطي مثالاً على شخص يُعدّ صانع سلام في مجتمعه.

_____

_____

٤– أوضّحُ كيف أتمثّلُ التّطويبات في سلوكي اليومي.

_____

_____

أولاً- تـوق الإنسان إلى السعادة:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

يقول السيّد المسيح: "ولمّا مَنْ يسمعُ كلام الملكوت ويفهمُهُ، فهو المزروعُ في الأرض الطيّبة، فيثمرُ ويُعطي بعضُهُ مئةً، وبعضُهُ ستين، وبعضُهُ ثلاثين". (متى١٣: ٢٣)

١- أبيّنُ أثرَ كلمة الله في أقوالي وأفعالي. _____

نستنتج: ١- يسعى الإنسانُ في حياته على هذه الأرض لتحقيق السعادة الدائمة، ويظنّ أنّه يمتلكها بالصحّة والرفاهية والمال والعلم والمعرفة والصيت الحسن والسلطة وغيرها من العناصر المهمّة في حياته الأرضيّة، وبعد اختبارها يجدُ أنّ سعادته كانت مؤقّتة ومرهونة بتلبية حاجات آنية سرعان ما يزولُ أثرُها، ممّا يجعلُه يشعرُ بخيبة تأتيه عندما يبحثُ عن السعادة الكاملة.

٢- أنّ إشباعَ أيّة حاجةٍ من حاجات الإنسان يولّدُ لديه أملاً في إشباع حاجاتٍ أخرى تتسعُ بمرور الزمان وتطوّر الحضارة، وفي كلّ مرّةٍ يشعرُ الإنسانُ بخيبة أمل لدى اختباره استحالة إشباع جميع رغباته وحاجاته، فهو يبحثُ على الدوام عن أمرٍ يجلبُ له سعادة أكبر، وهذا ما نختبرهُ لدى طفلٍ يرغبُ بالحصول على لعبة يظنُّ فيها سعادته، وما إن يحصلُ عليها ويلعبُ بها، بعض الوقت، حتى يسأمُ منها ويرمي بها جانباً. وقد أدّى تقدّمُ العلم والتقنية إلى تصنيع موادّ استهلاكيّة جديدة ومتنوّعة من أنواع الرفاهية والتسلية، لكنّها لم تجلب السعادة للإنسان بل السأم والرتابة وخيبة الأمل، لأنّه كلّما سعى لشرائها واقتنائها شعر بحاجةٍ للمزيد منها ولو لم تنقصه، كما أنّ الشرور المتعدّدة التي يشهدُها الإنسانُ في حياته، أكانت شرّاً طبيعيّاً كالأمراض والزلازل أم شرّاً من أعمال الإنسان كالحروب والجرائم والتعدّيات على الناس، أضعفتْ من أمله في إمكان حصوله على السعادة الحقيقية.

٣- أنّ السعادة الكاملة في نظر الإيمان المسيحيّ هي اللقاءُ الأبديُّ مع الله في الملكوت السماويّ، لكنّ الإنسانَ يتوق ويترجّى بلوغها، وتوقُه إليها دليلٌ على حبّه لله ورجائه في الحياة الأبديّة، حيث يشاهدُ الله الحيَّ وجهاً لوجه في الملكوت السماويّ "عرشُ الله والحمل يقومُ في المدينة، فيسجدُ له عبيدُهُ ويشاهدون وجهه، ويكونُ اسمُهُ على جباههم. لا ليل هناك، فلا يحتاجون إلى ضوء مصباح أو شمس، لأنّ الربّ الإله يكونُ نورَهم، وهم سيملكون إلى أبد الدهور" (رؤيا يوحنا٢٢: ٣-٥).

أقرأ النص الآتي وأجيب:

"ولمّا سأل الفريسيّون السيّدَ المسيح: متى يجيءُ ملكوتُ الله؟ أجابهم: لا يجيءُ ملكوتُ الله بمشهدٍ من أحد. ولا يُقالُ: ها هو هنا، أو ها هو هناك، لأنّ ملكوت الله هو فيكم". (لوقا١٧: ٢٠-٢١)

١- ما قصدَ يسوع بقوله "ملكوت الله هو فيكم"؟ _____

ثانيا- اكتمال سعادة المؤمن في السماء:

يقول السيّد المسيح: "يُشبه ملكوت الله رجلاً يبذر الزرع في حقله. فينام في الليل ويقوم في النهار، والزرع ينبت وينمو، وهو لا يعرف كيف كان ذلك. فالأرض من ذاتها تنبت العشب. أولاً، ثم السنبل، ثم القمح الذي يملأ السنبل. حتى إذا نضج القمح، حمل الرجل مدجله في الحال، لأن الحصاد جاء". (مرقس٤: ٢٦-٢٩)

١- أحدد الواجبات التي توصلني إلى السعادة يوم الحصاد ولأكون من أبناء الله. _____

نستنتج: ١- يمضي المؤمن ساعيا لبلوغ السعادة الحقيقية على مرحلتين:

أ- مرحلة الحياة الأرضية: حيث يبدأ أبناء الملكوت بالعمل الدائم والتضحيات والقرارات والاختيارات لإحلال المحبة وتحقيق إرادة الله في حياتهم. وتتسم هذه المرحلة بالصبر والسهر والعمل الصالح كونوا على استعداد، أوساطكم منشدودة ومصابيحكم موقدة، كرجال ينتظرون رجوع سيدهم من العرس، حتى إذا جاء ودق الباب يفتحون له في الحال" (لوقا١٢: ٣٥- ٣٦).

ب- مرحلة الحياة الأبدية: وتتسم بالسعادة الأبدية التي يقوم المؤمن في اليوم الأخير لحياة أبدية مع الله، وقد شبهها السيّد المسيح في مثل وليمة الملك "يُشبه ملكوت السموات ملكا أقام وليمة في عرس ابنه.. فامتلأت قاعة العرس بالمدعوين" (متى٢٢: ٢-١٠)، وهذا يلتقي الإنسان مع الله والسيّد المسيح في حياة دائمة في أرض جديدة وسماء جديدة لا حزن فيها ولا موت" ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة ..لا يبقى موت ولا حزن ولا صراخ ولا وجع، لأن الأشياء القديمة زالت" (رؤيا٢١: ١-٤).

٢- محبة الآخرين هي طريق ملكوت الله، فالإنسان الذي يعيش حياة أرضية صالحة، يجني ثمار هذه الحياة مع الله في الحياة الأبدية، فالحياة مع الله هي عينها الملكوت على الأرض، وقد أوضح السيّد المسيح في التطويبات أن من يتخلق بأخلاق التطويبات من نقاوة القلب، والوداعة والرحمة والسلام مع الآخر.. يكون قد اختار طريق السعادة، لأن المؤمن يعبر إليها من خلال أعمال المحبة تجاه القريب.

أقرأ النص الآتي وأجيب:

يقول السيّد المسيح: "واعلموا أن رب البيت لو عرف في أية ساعة يجيء اللص لما تركه ينقب بيته. فكونوا إذا على استعداد، لأن ابن الإنسان يجيء في ساعة لا تنتظرونها". (لوقا١٢: ٣٩-٤٠)

١- أبين استعدادي لمجيء المخلص. _____

التقويـــــم:

١- اكتبْ رسالةً لصديق لك يعاني من القلق والملل في حياته، تدعوه بها ليقوم بعمل يلتقي به مع السيّد المسيح ويتخلص من معاناته.

٢- ما الخطواتُ التي يجبُ علينا اتباعها لنسير في طريق السعادة؟

٣- حدّدْ معنى السّعادة كما وردت في رؤيا القدّيس يوحنّا البشير.

ديارٌ مقدسةٌ في سورية:

ديرُ الشيروبيم – صيدنايا

وهو ديرٌ كبيرٌ يبعدُ عن مدينة صيدنايا حوالي ٧كم واسعٌ يقعُ في أعلى قمم القلمون الشرقية، على ارتفاع ٢٠٠٠م فوق سطح البحر، يصلُ إليه الزائرُ عبر طريق جبليّة معبّدة كثيرة التعرّج.

كلمةُ شيروبيم هي آراميّةُ الأصل، تتألّفُ من مقطعين الأول: (شيروب) ومعناه الملاك. والثاني: (يم) وتدلُّ على الجمع، وتعني ديرَ الملائكة.

بُني هذا الديرُ فيما بين القرنين الثالث والرابع الميلاديّ في عهد الإمبراطور يوستنيانوس وأصبح أنقاضاً في القرن السادس عشر، وأعيد بناؤه في عام ١٩٨٢.

الاستفسار: إذا كان لديّ منذ أمانة مع شخص وبخطّ يده فهل أستطيعُ تحصيل المبلغ أرجو منكم أن ترشدوني.

الجواب القانونيّ: يمكنك تقديمه، ولكن بعد أن ترسل إنذاراً عن طريق كاتب العدل إلى الشّخص المودعة لديه الأمانةُ، يتضمّنُ المكان والزّمان لتأدية الأمانة. وفي حال عدم الاستجابة يمكنُ أن تقدّم دعوى عليه بإساءة الأمانة.

الاعتداءُ على حقوق الآخرين استوجب القانون

الاستفسار: نحنُ ورثةٌ، عددنا أربعةُ شبان وثلاثُ بنات، لدينا بيتٌ ونرغبُ ببيعه، لكنّ اثنين من الشّباب يرفضان إعطاء البنات حصصهم. ما العملُ في هذه الحال؟ نأملُ تزويدنا بالحلّ العمليّ.

الجواب القانونيّ: السّيّد...، تلجأ لدعوى قسمة عقار شائع، وتضمّنُها في حال تعذّر القسمة طلباً بإزالة الشّيوع عن طريق البيع بالمزاد العلنيّ، الأمر الّذي يجعلُ الشّابين المتصلبين أكثر ليونةً مع تطوّر مراحل الدّعوى.

١ – أفسّرُ كيف يعملُ القانونُ على تنظيم المجتمع.

القانون: كلمةٌ تطلقُ اصطلاحاً في معناها العامّ على جميع القواعد والأنظمة الّتي تهدف إلى تنظيم الأنشطة الاجتماعيّة المختلفة، لذلك يرتبطُ معنى القانون بالتّنظيم، أي تنظيم المجتمع. فالإنسانُ خُلق ليعيش حياته ويتمتع بوجوده، وهو في سبيل ذلك يقومُ بالعديد من الأعمال والأنشطة، وطبيعةُ الحياة تقتضي التّعاون بين الأفراد.(**الموسوعة العربيّة**)

أمّا في الإيمان المسيحيّ فالوصايا لا تُفرضُ من الخارج، وإنّما تتحقّق بعيش تعاليم السّيّد المسيح في المجتمع بكلّ حريّة. فتقدُّمُ المؤمن الأخلاقيّ يتماشى مع تقدّمه في الحريّة بصفته ابناً لله، لأنّ البشارة المسيحيّة هي رسالةُ محبّة الله والقريب.

نصٌّ من الكتاب المقدّس

لا تظنّوا أنّي جئتُ لأبطل الشّريعةَ وتعاليمَ الأنبياء: ما جئتُ لأبطل، بل لأكمّل. الحقّ أقولُ لكُـــم: إلى أنْ تزولَ السّماءُ والأرضُ لا يَزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطــةٌ واحدةٌ من الشّريعـــــة حتّى يتمّ كلُّ شيءٍ. فمَنْ خـالف وصيّةً منْ أصغرِ هذه الوصايـــا وعلّم النّاس أنْ يعملوا مثلَهُ عُـدَّ صغيراً في ملكوتِ السّموات. وأمّا منْ عمل بها وعلّمها، فهوَ يُعدُّ عظيماً في ملكوتِ السّمـــوات. أقولُ لكم : إنْ كانت تقواكم لا تفـــــوق تقوى معلّمي الشّريعة والفرّيسيّين، لن تدخلوا ملكوتَ السّموات.

(متى٥: ١٧-٢٠)

المفـــــردات

إزالة الشيوع: توزيعُ الحصص بحسب قانون الأحوال الشخصية المسيحية.

الشّريعة: القانونُ.

تهيّج: تحرّكٌ وتهيّجٌ.

السلطة الزمنيّة: السّلطةُ المدنيّة.

١- قارنْ بين مفهومي الشّريعة وتعاليم الأنبياء والقانون.

٢- أبينْ من يعُـدُّ صغيراً في ملكوتِ السّموات.

٣- أبيّنْ كيف أصبحَ عظيماً في ملكوتِ السّموات.

أولاً- لمـــــــاذا الوصايا والشّريعةُ؟

أقرأُ النصّ الآتي وأجيبُ:

قالَ بولسُ الرسولُ: "الّذينَ بلا شريعةٍ، إذا عملوا بالفطرةِ ما تأمرُ به الشّريعةُ، كانوا شريعةً لأنفسهم، مع أنّهم بلا شريعةٍ. فيُبيّنون أنّ ما تأمرُ به الشّريعةُ مكتوبٌ في قلوبهم وتشهدُ لهم ضمائرُهم وأفكارُهم، فهي مرّةً تتّهمُهم ومرّةً تدافعُ عنهم". (رومية٢: ١٤-١٥)

١- ما قصدَ بولسُ الرّسولُ بشريعةِ الفطرةِ؟ _____

نستنتجُ: ١- الشّريعةُ الطبيعيّةُ (الفطرةُ أو الضّميرُ) تمثّلُ: اختياراتِ المؤمنِ بينَ الخيرِ والشّرّ، وبينَ الموتِ والحياةِ (التكوين١: ١٦-١٧). إنّه مسؤولٌ عن خطاياه، فمنذُ أن خلقَ اللهُ الإنسانَ خلقَه حرًّا وغرسَ في قلبِه:

أ- القدرةَ على معرفةِ الخيرِ وفعلِه ومعرفةِ الشّرّ وتجنّبِه.

ب- معرفةَ ما هو صالحٌ وعادلٌ له وللآخرينَ والالتزامَ به لأنّه ذو عقلٍ وإرادةٍ وحرّيّةٍ.

ج- الرغبةَ في توجُّهِه نحوَ الطّريقِ القويمِ وسبلِه، دونَ الحكمِ على سلوكِه.

ولكنّ عدمَ إصغاءِ الإنسانِ لصوتِ ضميرِه ورفضَه لشريعةِ اللهِ الطبيعيّةِ جعلَه في حاجةٍ إلى شريعةٍ مكتوبةٍ تكونُ قاعدةً له في سلوكِه تجاهَ اللهِ وتجاهَ نفسِه والآخرين.

٢- الشّريعةُ المكتوبةُ أو الوصايا العشرُ: عندما كثرتْ خطايا الإنسانِ ومخالفاتُه لإرادةِ اللهِ ومشيئتِه استوجبَ ذلكَ أن يكونَ له شريعةٌ مكتوبةٌ، فأعطاهُ بوحيِه الإلهيّ تلكَ الشّريعةَ الّتي:

أ- تنهاه عنِ الأعمالِ الّتي تسبّبُ له الخطايا كي يحافظَ على وجودِه مع اللهِ.

ب- تبيّنُ له شروطَ الحياةِ المحرّرةِ من عبوديّةِ الخطيئةِ "فلولا قولُها لي: "لا تشتهِ!" لما عرفتُ الشّهوةَ. ولكنّ الخطيئةَ وجدتْ في هذهِ الوصيّةِ فرصةً لتُثيرَ فيَّ كلَّ شهوةٍ، لأنّ الخطيئةَ بلا شريعةٍ ميتةٌ (رومية٧: ٧-٨).

٣- أمّا السّيّدُ المسيحُ فقد أكملَ بتعاليمِه الوصايا الإلهيّةَ: وهي تتضمّنُ الوصايا العشرَ وتسمو بها نحوَ الكمالِ الإلهيّ وذلكَ في قولِه على الجبلِ "أحبّوا بعضُكم بعضًا، لأنّ اللهَ يعملُ بإرادتِه ومشيئتِه ومن يحبُّ كلَّ إنسانٍ مخلوقٍ مثلَه لا يُقدمُ على قتلِه، ولا على سرقتِه، ولا يشتهي مالَه، وبذلكَ تسقطُ دوافعُ الخطيئةِ، وتسودُ المحبّةُ والسّلامُ.

أقرأُ النصّ الآتي وأجيبُ:

"ما كلُّ مَن يقولُ لي: يا ربُّ، يا ربُّ! يدخلُ ملكوتَ السّماواتِ، بل مَن يعملُ بمشيئةِ أبي الّذي في السّمواتِ". (متى٧: ٢١)

١- ما شرطُ الدخولِ للملكوتِ السماويّ؟ _____

ثانياً- تعاليمُ يسوعَ المسيحِ والنِّعمةُ:

شهد يوحنّا المعمدان ليسوعَ فنادى: "من فيضِ نعمه نلنا جميعاً نعمةً على نعمة، لأنّ الله بموسى أعطانا الشّريعة، وأمّا بيسوع المسيح فوهبنا النّعمة والحق. ما من أحدٍ رأى الله. الإلهُ الأوحدُ الّذي في حضن الآب هو الّذي أخبر عنه." (يوحنا١ :١٦-١٨)

١- أحدّدُ النعم التي يناله المؤمنُ بيسوع المسيح. _____

نستنتجُ:١- تعاليمُ الرّبِّ يسوع: ولاسيّما التّطويباتِ في عظته على الجبل، فهي تمثّلُ كمالَ الشّريعةِ الإلهيّةِ في بشارة السّيّد المسيح، من خلال:

أ- تعاليم المحبّة: وصيّةُ يسوع الأولى "الرّبّ إلهُنا هو الرّبّ الأحدُ. فأحبَّ الرّبّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ فكرك وكلّ قدرتك". والوصيّةُ الثّانيةُ "أحبَّ قريبك مثلما تحبُّ نفسك". وما منْ وصيّةٍ أعظمُ منْ هاتين الوصيّتين" (مرقس١٢: ٢٩-٣١).

ب- النّعمة الإلهيّة: يمنحُ المؤمنين نعمةَ الرّوح القدس بوساطة الأسرار الكنسيّة المقدّسة وتنمو فيهم لتوحّدهم بيسوع المسيح، فالسرّ المقدّس ليس بحدّ ذاته سببَ النعمة، إنما اللّهُ وحده واهبُ النّعم، وهو يعطي للأسرار قوة النعمة ومفعولها. وعليه فإنّ مفعول السرّ صادرٌ عن إيمان من يقتبله ونيته واستعداده، والرّوحُ القدسُ يتمّمُ سرّ نعمته بتقديس هذه الأسرار فيجعل في العماد ولادة روحيّة من المعاء، وفي الميرون المقدّس ختماً إلهياً لنيل الرّوح القدس، وفي القربان المقدّس غذاءً روحياً بتناول جسد الربّ يسوع المسيح ودمه، وهكذا باقي الأسرار.

إذاً النّعمة: هي هبةُ الله المجانيّةُ لتلبية ندائه بأنْ نصير أبناء الله بالتّبنّي.

ج- تعاليم الحريّة: في اتّباع تعاليمُ السّيّد المسيح الّذي حرّرنا من عبوديّة الخطيئة بموته على الصّليب وقيامته من بين الأموات لنكون معهُ على الأرض وفي الحياة الأبديّة.

٢- الشّرائعُ والقوانينُ والأنظمةُ الّتي تضعُها السّلطةُ الزّمنيّة: إذا كانَ الإنسانُ مدعوّاً إلى الإيمان بالتّعاليم السّامية الّتي علّمنا إيّاها السّيّد المسيحُ لخلاص الإنسان من الخطيئة وسموّه الروحي، فإنّه مدعوٌّ أيضاً إلى الالتزام قوانين البلاد والسّلطة الزّمنيّة للحفاظ على سلامة الأفراد في المجتمع، ورسم حدود الحريّة والمسؤوليّة، آخذةً بالاهتمام حفظ الحياة البشريّة وجعلها على أجمل صورة.

إنّ هذه الأحكام الزّمنيّة تنبعُ من حاجة الفرد والجماعة للعدالة، وترمي إلى صون كرامة الإنسان، فهي مفيدةٌ في مراميها وأهدافها.

أقرأُ النّصّ الآتي وأجيبُ:

"أمّا الآن، بعدما تحرّرتُم من الخطيئة وصرتُم عبيداً لله، فأنتُم تجنون ثمر القداسة." (رومية٦ :٢٢)

١- كيف تفهم الآية: "فأنتُم تجنون ثمر القداسة"؟ _____

التقويـــــم:

١- ما قصد يسوع من الآية الآتية؟

"عاملوا الآخرين مثلما تريدون أنْ يعاملوكم. هذه هي خلاصةُ الشريعة وتعاليم الأنبياء".
(متى٧: ١٢)

٢- وضّح أنّ العقل والإيمان بتعاليم يسوع المسيح هما قاعدة سلوك الإنسان نحو الخير.

٣- علّل لماذا تُعدّ تعاليمُ يسوع أساسَ الحياة الأخلاقيّة المسيحيّة.

٤- حدّد العلاقة بين الأخذ بتعاليم يسوع المسيح للخلاص من الخطيئة وبين الأخذ بالأنظمة والقوانين للحفاظ على سلامة الإنسان.

القدّيسُ استفانوس الصقلاني العجائبيّ

وُلد القدّيسُ استفانوس في إحدى قرى عسقلان الفلسطينيّة، وهو من الشيوخ القدماء المشهورين برجاحة العقل. وقد جذبه إلى الرهبانيّة عمٌّ له راهبٌ في دير القدّيس سابا، وقد أقام طائعاً خمسة أعوام، وكانت نعمةُ الروح القدس عليه، وصار للأخوة نافعاً ومعزّياً، و لذلاً تصاب نفسُهُ بالعُجب الباطل اعتزل زملاءه ببركة الآباء وإرشادهم. كان حاضراً بالروح مع تلاميذه، جادّاً في الاهتمام بهم، حريصاً على خلاصهم، دائم الصلاة من اجلهم، يعرف كلّ أحوالهم وإن غاب عنهم. وكان شغفه بتعليم تلاميذه كبيراً، رقد بالربّ في عام ٧٩٤.

الوحدةُ الثّانيةُ

اللهُ أرسلَ لنا ابنَه الرّبَّ يسوعَ المسيحَ

- تجسّدُ الابـن الأقنـــوم الثّاني
- المؤمن يقتدي بيسوع المسيـح
- مـوتُ الربِّ يسوع وقيـامتُه
- أنا هو الطريقُ والحقُّ والحيـاة

إنّ ابنَ الله الوحيدَ بتجسّده قد لبسَ جسدنا، أي أنّ كلمةَ الله اتّخذ طبيعتنا الإنسانيّة بجميع أجزائها الجوهريّة والمتمّمة ليشفيها كلّها. وهذا الايمانُ بالتّجسّد الحقيقيّ لابن الله الأزليّ، هو العلامةُ المميّزة للإيمان المسيحيّ. وهو بالتّالي تتويجٌ وتحقيقٌ نهائيٌّ لخلاص الإنسان.

لقد أصبحَ الكلمةُ بالتّجسّد "عمّانوئيل" أي "الله معنا". فيسوعُ المسيحُ هو كلمةُ الله الوحيدة، والإعلانُ الكاملُ عن هويّة الله الحقيقيّة، لأنّه صورةُ الله غيرُ المنظور. أمّا معنى التّجسّد ما بعد القيامة: إنّه حضورُ الله الدائمُ بين البشر. إنّه سرُّ لقاء الله بالإنسان، وسرُّ خلاص الإنسان المحقّق في شخص يسوع المسيح.

٥ تجسُّدُ الابـــن الأقنوم الثّاني

كان ميلاد السّيّد المسيح نقطـــة تحوّل في تاريخ البشريّة يجعلنا نؤرّخ الأحداث الزمنيّة إلى عهد ما قبل الميلاد وما بعده. فميـــلاد السّيّد المسيح هو ميلادنا جميعاً لأنّه بالميـــلاد كـــان التجسُّد، وفي التّجسُّد كان الفداءُ، وبالفداء نلنا التبنّي وصرنا وارثين الملكوت.

وقد وردَ في قانون الإيمـــان: "... وبربٍّ واحدٍ يسوع المسيح، ابن اللـــه الوحيد، المـــولود من الآب قبل كلّ الدّهور، نور من نور، إله حقّ مـــن إله حقّ، مولودٍ غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الّذي به كان كلُّ شيء، الّذي من أجلنا نحنُ البشر ومن أجل خلاصنا نزل مـــن السّماء، وتجسّدَ من الرّوح القدس ومن مريم العذراء، وصار إنساناً...".

١ – أبيّنُ القصد من العبارة: كان التّجسّدُ نقطة تحوّل في تاريخ البشريّة.

_____

_____

٢ – أستخلصُ نتائج التّجسّد الإلهيّ على المؤمنين.

_____

_____

التّجسُّدُ الإلهيّ سرٌّ عظيمٌ يفوقُ إدراكَ البشر "سرُّ التّقوى عظيمٌ: الّذي ظهرَ في الجسد" (١تيموثاوس٣: ١٦). لقد أخلى الإلهُ ذاته "هو في صُورةِ الله، ما اعتبرَ مُساواتهُ لله غنيمة له، بل أخلى ذاتهُ واتّخذ صُورة العبد صار شبيهاً بالبشر وظهر في صورة الإنســـان" (فيلبي٢: ٦-٧). آتياً من السّماء إلى العالم الّذي خلقه ليعيش مع النّاس ويشاركهم في الجسد ما عدا الخطيئة، فقد أخذ الرّبُّ يسوعُ لنفسه جسداً قابلاً للموت لكي يموت نيابةً عن العالم.

نصٌّ من الكتاب المقدّس :

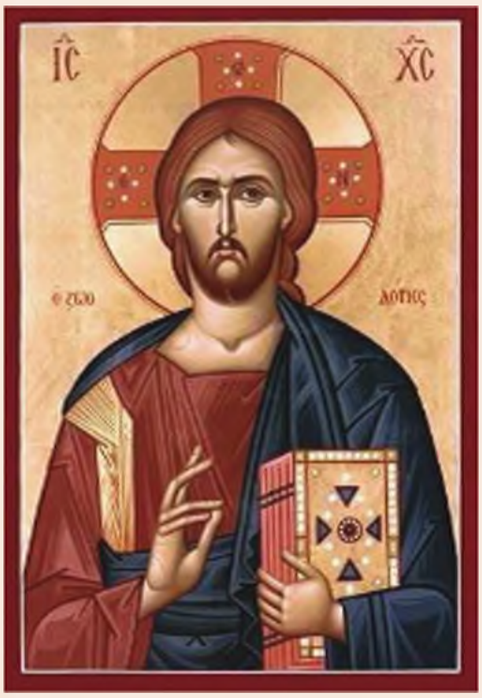

" في البدْء كانَ **الكلِمَةُ**، والكلِمـــةُ كانَ عندَ الله، وكانَ الكلمةُ الله. هو في البَدْء كانَ عِندَ الله. به كانَ كُلُّ شيء، وبغيره ما كان شيءٌ ممّا كان. فيه كانت الحياة، وحياتُهُ كـــانت نـــورَ الناس. والنّورُ يُشرقُ في الظُّلْمَة، والظُّلْمَةُ لا تقوى عليه. والكلِمَةُ صـــار بشرًا وعاش بيننا، فرأينـــا مجـــدَهُ مجـــدًا يفيضُ بالنِّعمة والحقّ، نالهُ من الآب، كابنٍ لهُ أوحد".

(يوحنا١ :١-١٤)

المفـــردات	**الكلمة:** يسوع المسيح. **فارخ بدرير:** مؤرخ ماهر في علمه.

١- أبيّنُ القصد من وجود "الكلمة" عند الله ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

٢- أوضح كيف يمكنُ "الكلمة" أن يكون فاعلا في حياة المؤمنين.

٣- ماذا قصد يوحنا الرسول بقوله: " فيه كانت الحياة، وحياتُهُ كـــانت نـــورَ الناس "؟

٤- كيف تفهم تجسّد الربّ يسوع من خلال الآية: " والكلمةُ صـــار بشرًا وعاش بيننا "؟

أولاً- غايـــةُ التَجسُّد الإلهـــيّ:

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

قال بولسُ الرسول: "ولأبيّن لجميع الناس تدبير ذلك السرّ الذي بقي مكتوماً طوال العصور في الله خالق كلّ شيء.. وكان هذا حسب التدبير الأزليّ الذي حقّقه الله في ربّنا المسيح يسوع. فبإيماننا به تكونُ لنا الجرأة على التقرّب إلى الله مطمئنين". (أفسس٣: ٩- ١٢)

١- أبيّنُ مصدر القوّة بإيماننا بيسوع المسيح. _____

نستنتج: ١- سرّ التجسُّد الإلهيّ هو سرّ الخلاص بالربّ يسوع المسيح لأنّه:

أ- سرّ اتّحاد اللاّهوت بالناسوت في الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس.

ب- تمّ بمشاركة القديسة مريم العذراء، عندما أعلنت قبولها أن تحبل بالمخلّص، فحلّ الروحُ القدسُ عليها، وأعطاها القوّة كي تلد الكلمة الإلهيّة لخلاص العالم.

ج- أصبح الإلهُ الكليُّ القدرة غيرَ المحدود وغيرَ المدرك إنساناً من أجل كمال الإنسان والعالم، ومتوّجاً عمل الخالق من خلال تأليه الطبيعة البشريّة بوحدتها مع الله بوساطة يسوع المسيح "الذي من أجلنا نحنُ البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السّماء وتجسّد مـــــن الروح القدس" (دستور الإيمان).

٢- تجسُّدُ (عمانوئيل) الله بيننا يدلُّ على: محبّة الله الفائقة للإنسان، "لأنّ الله أرسل ابنهُ إلى العالم لا ليدين العالم، بل ليخلّص به العالم" (يوحنا٣: ١٧)، وبذلك تحقّقت المشيئة الإلهيّة البشر التي: أ- جسّدت المحبّةُ الأبويّة للبشريّة، فما نزلتْ من السّماء لأعمل ما أُريدُ أنا، بل ما يريدُهُ الذي أرسلني" (يوحنا٦: ٣٨).

ب- خلّصت البشر "فابنُ الإنسان جاء ليبحث عن الهالكين ويخلّصهم" (لوقا١٩: ١٠).

ج- صالحت الله مع الإنسان في موت السيّد المسيح على الصليب وقيامته من بين الأموات، فالسيّد المسيحُ تجسّدَ من أجلنا ومن أجل خلاصنا، وكي يصالحنا مع أبيه السّماويّ.

د- وهبت الإنسانَ بركاتٍ عظيمةً وثماراً جمّةً: ليخلّصنا من جهلنا ويهبنا المعرفة التي هي من لدن الآب، ويعيد الخراف الضالّة إلى القطيع المؤمن، ويورثنا ملكوت الله.

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

قال بولسُ الرسول: "فلمّا تمّ الزمان، أرسل الله ابنهُ مولوداً لامرأة، وعاش في حكم الشريعة، ليفتدي الذين هم في حكم الشريعة، حتى نصير نحنُ أبناء الله". (غلاطية٤: ٤-٥)

١- أعلّلُ تسمية المؤمنين بيسوع أبناء الله. _____

ثانياً- رسالةُ تجسُّد الأقنوم الثاني:

قال بولسُ الرسول: "ولا خلاف أنَّ سرَّ التقوى عظيمٌ: الذي ظهر في الجسد وتبرَّر في الروح، شاهدتهُ الملائكةُ، كان بشارةً للأمم، آمن به العالمُ ورفعهُ الله في المجد". (١تيموثاوس٣: ١٦)

١- أعرفُ "سرَّ التقوى" من خلال الآية السابقة. _____

نستنتج: ١- أحبَّ الله الإنسان وأراد أنْ:

أ- يشفي جراحه ويغفر آثامه ويتصالح معه.

ب- يبيدَ الخطيئةَ ويخلِّصه منها ويبطل سلطة الموت، ويعطيه النُّصرة على إبليس.

٢- بالتجسُّد الإلهيّ يكشف الله للإنسان عن: أ- سرّ الثالوث الأقدس وقد تمَّ ذلك بالظهور الإلهيّ في معموديَّة الربّ يسوع في نهر الأردن: "ولمَّا تعمَّدَ الشَّعبُ كلُّهُ، تعمَّدَ يسوعُ أيضًا. وبينما هو يُصلِّي انفتحت السَّماءُ، وحلَّ الرُّوحُ القدُسُ عليه في صُورةِ جسمٍ كأنَّهُ حمامةٌ، وجاء صوتٌ من السَّماء يقولُ: أنتَ ابني الحبيبُ بكَ رضيتُ" (لوقا٣: ٢١-٢٢).

ب- مشاركته الإنسانَ في أمور حياته كلِّها ما عدا الخطيئة، ومباركةَ طبيعته وكلَّ مراحل وجوانب حياته، فلنتمسَّكْ بإيماننا، لأنَّ لنا في يسوع ابن الله رئيس كهنةٍ عظيماً اجتاز السَّموات.. وهو الذي خضع مثلنا لكلِّ تجربةٍ ما عدا الخطيئة (عبرانيين٤: ١٤-١٥).

ج- منزلة الإنسان حين ردَّ له كرامته بعد أن سقط في الخطيئة وابتعد عن الله، ومن يستطيعُ أن يخلِّصَ الإنسانَ من قبضةِ الخطيئةِ إلاَّ الله، "ولمَّا كانَ الأبناءُ شُركاءَ في اللَّحمِ والدَّمِ، شاركهُم الرَّبُّ يسوعُ كذلكَ في طبيعتهم هذه ليقضي بموته على الَّذي في يده سُلطانُ الموت؛ أي إبليس" (عبرانيين٢: ١٤).

٣- التَّجسُّدُ الإلهيُّ أعطى الإنسانَ: أ- التَّبنِّي فصار ابناً لله بالنِّعمة "أمَّا الَّذين قبلوهُ، المؤمنون باسمه، فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أبناء الله" (يوحنا١: ١٢).

ب- المعرفة الحقيقية ليؤمن به ويعمل بتعاليمه ويشهد له في حياته اليوميَّة.

إنَّ الإيمانَ بالتَّجسُّد هو العلامةُ المميِّزةُ للإيمان المسيحيِّ منذ البدء: "وأنتم تعرفونَ روح الله بهذا: كلُّ روحٍ يعترف بيسوع المسيح أنَّهُ جاء في الجسد يكونُ من الله" (١يوحنا٤: ٢).

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأجيبُ:

وقال السيِّدُ للمسيح: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمِّدوهم.. وعلِّموهم أن يعملوا بكلِّ ما أوصيتُكم به، وها أنا معكم طوال الأيَّام، إلى انقضاء الدَّهر". (متى٢٨: ١٩- ٢٠)

١- أفسِّرُ دعوةَ الربِّ يسوع لتلاميذه: "فاذهبوا وتلمذوا.." _____

التقويـــــم:

اقرأ النصوص الآتية وأجب:

قال بولس الرسول: "بإيماننا بيسوع المسيح نكون لنا الجرأة على التقرّب إلى الله مطمئنين".
(أفسس٣: ١٢)

١ – فسّر قول القدّيس بولس؟

"والكلمة صار بشراً وعاش بيننا، فرأينا مجده مجداً يفيض بالنعمة والحق، ذلاً من الآب".
(يوحنا١: ١٤)

٢ – كيف تتمثّل التجسّد في حياتك لتصير من أبناء الله؟

شخصيّة دينيّة ووطنيّة:

المثلث الرّحمات

البطريرك مار إغناطيوس يعقوب الثالث البرطلي

علّامة كبير، وبحّاثة شهير وخطيب مفوّه، ومؤرخ نحرير، ولد في بلدة برطلي بالعراق عام ١٩١٢، أحبّ السيرة الرّهبانيّة، فانتسب إلى مدرسة دير مار متّى الإكليريكيّة، ألبس الإسكيم الرهباني المقدّس في عام ١٩٣٣، ثمّ رُسم شمامساً إنجيليّاً وبعدها رُقّي إلى رتبة كاهن، ثمّ عيّن نائباً بطريركيّاً، ورُسم بعدها مطراناً لأبرشيّة بيروت ودمشق، ثم انتخب بطريركاً في عام ١٩٥٧. أتقن اللّغات السريانيّة والعربيّة والانكليزيّة والملباريّة (لغة جنوبي الهند) وألمّ بالفرنسيّة، وأصبح عضواً في مجمع اللغة العربيّة بدمشق. له أبحاث ومؤلّفات في اللّغتين السّريانيّة والعربيّة، ومئة وأربعون خطبة وموعظة روحيّة.

ضبط الطّقوس السّريانيّة، ونقل مقرّ البطريركيّة من حمص إلى دمشق. نال أوسمة عدّة. انتقل إلى الأخدار السّماويّة في عام ١٩٨٠ بعد أن خدم كنيسته بكلّ تفانٍ وإخلاص.

٦ المؤمنُ يقتدي بيسوعَ المسيح

الأقمارُ الثّلاثةُ، هم الآباء باسيليوس الكبير (†٣٧٩) وغريغوريوس اللاهوتيّ (†٣٨٩) ويوحنّا الذهبيّ الفمّ (†٤٠٧). عاشوا في نهاية القرن الرابع. وتميّزوا بصفاتٍ مشتركةٍ عديدةٍ ولعلّ أهمّها نشأتُهم الرّهبانيّة قبل دخولهم حياة الرّعاية، وسموُّ المعرفة العلميّة عامّة واللاهوتيّة خاصّة وقد تجلّت في كتاباتهم وعظاتهم، ورئاسة الكهنوتِ والرّعاية. إنّ فضائل هؤلاء الكواكب اللاّمعة في سماء الكنيسة كثيرةٌ، كانت حياةُ هؤلاء مدرسةً للأجيال اللاّحقة. لقد طبّقوا مبادئ ايمانهم تماماً في حياتهم، فصارت حياتُهم تقودُ وتثبّتُ ايماننا كايمانهم. إنّهم رجالٌ "علّموا وعملوا" فصاروا عظماء في ملكوت السّموات. لقد أبدعَ كلٌّ من باسيليوس وغريغوريوس والذهبيّ الفمّ، في نشرِ الإيمانِ بسلاح الكلمة، وسيف الرّوح.

١ – أستخلصُ صفات الأقمار الثّلاثة القدّيسين.

_____

_____

_____

المؤمنُ المعمّدُ بالمسيح يصبحُ شخصاً قابلاً لبلوغ الكمال. فيتقدّمُ إيماناً وعملاً، ويتحوّلُ لكي يصبح كاملاً على مثال يسوع المسيح الإنسان الكامل، ويصبح إنساناً جديداً. والمسيحيّةُ تعطي الإنسانَ الكاملَ لقب قدّيس، وترى أنّ القدّيس أكثرُ النّاس إنسانيّة، وأنّ عملَ الرّوح القدس في الإنسانِ، هو الّذي يقدّسُه ويجعلُه كاملاً وتامّاً.

نصٌّ من الكتاب المُقدّس:

"ولكنّ بعض هؤلاء المُؤمنين.. جاؤوا إلى أنطاكية وأخذوا يُخاطبون النّاطقين باللغة اليونانيّة أيضاً ويُبشّرونهم بالرّبّ يسوع. وكانت يدُ الرّبّ معهُم، فآمن منهُم كثيرون واهتدوا إلى الرّبّ.. فانضمّ إلى الرّبّ جمعٌ كبيرٌ. وذهب برنابا إلى طرسوس يبحث عن شاول، فلمّا وجدهُ جاء به إلى أنطاكية. فأقاما سنةً كاملةً يجتمعان إلى جماعة الكنيسة فعلّما جمعاً كبيراً. و في أنطاكية تسمّى التلاميذُ أوّل مرّة بالمسيحيّين" (أعمال الرسل ١١: ٢٠- ٢٦).

القدّيسان بطرس وبولس

المفـــــردات

شـــاول: الاسمُ الأصليُّ لبولس الرّسول.

١- أبيّن من أعان الرّسل على التّبشير في أنطاكية.

٢- أعلّلُ ذهاب برنابا إلى طرسوس، وما الهدف من ذلك؟

٣- أحدّدُ مكان دعوة التّلاميذ بالمسيحيّين.

٤- أبيّنُ مهمّةَ عمل تلاميذ يسوع.

أولاً- الاقتداء بالله وبيسوع المسيح:

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

قال بولس الرسول: "لأنّ الله يعمل فيكم ليجعلكم راغبين وقادرين على إرضائه" (فيلبي٢: ١٣)

١- ما الأعمال الّتي تساعدني في التّقرّب من الله. _____

نستنتج: ١- الله نفسه هو من دعا الإنسان للاقتداء به، لأنّه مخلوق على صورته، فالله:

أ- أحبّ الإنسان، ولأجله خلق العالم، وله أخضع كلّ ما على الأرض، وسلّطه عليها بحكمة.

ب- أعطاه العقل والإرادة، وسمح له وحده أن ينظر إلى العُلا ليمجّد خالقه ويسبّحه.

ج- أرسل له الابن الوحيد ليخلّصه، ووعده بالملكوت السّماويّ.

٢- السّيّد المسيح هو الّذي دعا النّاس إلى الثّبات في الحقّ ليكونوا من تلاميذه فقال يسوع للذين آمنوا به: إذا ثبتّم في كلامي، صرتم في الحقيقة تلاميذي" (يوحنا٨: ٣١)، فقد دعاهم إلى:

أ- إنماء خُلُق يوافق الخُلُق الإلهيّ: فما من شيء يقرّب الإنسان من الله وينمّي تشبّهه به مثل محبّة الآخرين. فمثلما يُحبّ الله البشر جميعهم ويُشرق شمسه على الأشرار والصّالحين (متى٥: ٤٥) المؤمن يعبّر عن محبّته للآخرين دون أن يميّز بينهم.

ب- اتّباع يسوع المسيح أو التّلمذة له: "أعطيكم وصيّة جديدة: أحبّوا بعضكم بعضاً. وبمثلما أحببتكم أحبّوا أنتم بعضكم بعضاً فإذا أحببتم بعضكم بعضاً، يعرف النّاس جميعاً أنّكم تلاميذي" (يوحنا١٣: ٣٤-٣٥)، فاتّباع المؤمن تعاليم يسوع المسيح سبيلٌ للوصول إلى المجد الإلهيّ "ومتى ذهبت وهيّأت لكم مكاناً، أرجع وآخذكم إليّ لتكونوا حيث أكون" (يوحنا١٤: ٣).

ج- الاقتداء بالله من خلال النّعمة المُعطاة له بالتّبنّي، فالمؤمنون أبناء الله وإخوة السّيّد المسيح القائم من بين الأموات، فاقتدوا بالله كأبناء أحبّاء، وسيروا في المحبّة سيرة المسيح الّذي أحبّنا وضحّى بنفسه من أجلنا قرباناً وذبيحة لله طيّبة الرّائحة" (أفسس٥: ١-٢).

٣- **إنّ تجسّد كلمة الله جعل** اقتداء الإنسان المؤمن واتّحاده بالمسيح مُستطاعين بمعونة الرّوح القدس "لأنّ البشارة حملناها إليكم، لا بالكلام وحده، بل بقوّة الله، والرّوح القدس واليقين التّامّ. فأنتم تعرفون كيف كنّا بينكم لأجل خيركم، كيف اقتديتم بنا وبالربّ فعانيتم كثيراً، إلاّ أنّكم قبلتم كلام الله بفرح من الرّوح القدس" (تسالونيكي١: ٥-٦).

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

"بالأمس كنتم ظلاماً، وأنتم اليوم نورٌ في الربّ. فسيروا سيرة أبناء النّور في الربّ". (أفسس٥: ٨)

١- أحدّد بعض الأعمال الّتي أقتدي بها بالسّيّد المسيح بمعونة الرّوح القدس. _____

ثانيا- التمثّل بسلوك الابن والحياة في المسيح:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

وبذلك يهيّئ الإخوة القدّيسين للخدمة في سبيل بناء جسد المسيح، إلى أن نصل كلّنا إلى وحدة الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى الإنسان الكامل، إلى ملء قامة المسيح. (أفسس٤ :١٢-١٣)

١- أوضّح دوري كمؤمن مسيحيّ في بناء جسد المسيح.

نستنتج: ١- قولي "أنا مسيحيّ"، لايعني أنني أكثر الناس قداسة، بل أنا خاطئ خلّص بالإيمان على أساس نعمة الله المقدّمة، ونقائصي أوضح من أن تخفى، لكنّني أعلن أني أنتظر رجاء مباركاً بأنّ يسوع المسيح سيأتي ثانية ليأخذني وأكون معه كلّ حين في بيت الآب.

٢- يلقّب المؤمنون المسيحيون، كما لقّب الرسل أولاً في أنطاكية بالمسيحيّين بصفتهم شركاء في اسم المسيح لأنهم:

أ- يتمثّلون أخلاق الربّ يسوع وصفاته، فيحملون هذا الاسم عن استحقاق. فكلّ الأسماء والألقاب الّتي أطلقت على يسوع المسيح يجب أن ترى فينا، فنشيد للاسم بسيرتنا.

ب- يستحقون اسم "المسيحيّين"، فعليهم أن يتخلوا عن فرديّتهم حتّى تتجلّى فيهم حياة المسيح، وهكذا يتحقّق ويشرق التّشبّه الحقيقيّ بالسيّد المسيح في المؤمنين فيكونون كاملين.

ج- يصطبغون بالسيّد المسيح في الكنيسة، فهم أعضاء الجسد الواحد الّذي رأسه المسيح، يولدون بالمعموديّة، وينمون في السيّد المسيح بالأسرار المقدّسة بمعونة الرّوح القدس.

٣- يتمثّل المؤمن الحياة في السيّد المسيح عندما: يترك كلّ شيء في سبيل الربّ يسوع، أي أن يكون يسوع المسيح أول وأهم شيء في حياته، وينكر العالم ليتبعه "بع كلّ ما تملك ووزّع ثمنه على الفقراء، فيكون لك كنز في السّموات، وتعال اتبعني"(لوقا١٨: ٢٢).

٤- ولكي يحيا السيّد المسيح في المؤمن: لا بدّ له من إدراك ذاته الحقيقيّة وعلاقته بالله والآخرين، وذلك يتمّ من خلال طريق التّواضع الّذي دشّنه يسوع المسيح عندما أخلى ذاته أخذاً صورة العبد "فكونوا على فكر المسيح يسوع: هو في صورة الله، ما اعتبر مساواته لله غنيمة له، بل أخلى ذاته واتّخذ صورة العبد صار شبيهاً بالبشر وظهر في صورة الإنسان تواضع، أطاع حتى الموت، الموت على الصّليب"(فيلبي٢: ٥-٨).

"ألا تعلمون أنّنا حين تعمّدنا لنتّحد بالمسيح يسوع تعمّدنا لنموت معه، فدفنّا معه بالمعموديّة وشاركناه في موته، فإذا كنّا اتّحدنا به في موت يشبه موته فكذلك نتّحد به في قيامته"(رومية٦: ٣-٥).

١- أتحدث عن بعض المواقف الحياتية الّتي تواضعت بها لأكون مع يسوع.

التقويـــــم:

قال السيّدُ المسيحُ: "ومتى ذهبتُ وهيّأتُ لكم مكاناً، أرجـــعُ وآخذُكم إليَّ لتكونوا حيثُ أكونُ".
(يوحنا١٤: ٣)

١- ما قصدُ يسوع من الآية السابقة؟

٢- قارنْ بين سيرة المؤمن وسيرة غير المؤمن.

٣- حدد الصفات التي تجعل المؤمنَ يستحقُ لقب المسيحيّ.

٤- ما العلاقةُ بين مشاركتك موت الربِّ يسوع واتحادك معه في القيامة؟

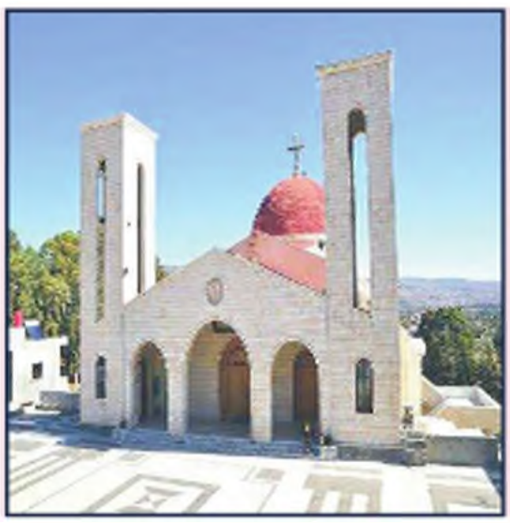

كنيسة مار الياس – بلدةُ الحواش

بدأ بنـــاؤُها فـــي عامِ ١٩٩٦ فـــي بلدةِ الحواشِ في وادي النّضـــــــارة، وتعَدُّ اليـــــومَ من أكبرِ الكنائسِ في المنطقةِ حيثُ تحتوي على قاعةٍ كبيرة وملحق سوف يُستخدَمُ كدارٍ للمسنين مستقبلاً.

٧

موتُ يسوعَ المسيحِ وقيامتُه

الصليبُ المقدّسُ من العلاماتِ التي يعتزُّ بها المؤمنُ المسيحيُّ، ويتجلّى ذلك في حياته اليوميّة فنراهُ يرسمُ علامة الصليب في أيّ وقتٍ كانَ، في الفرح والحزن والألم.

وعيدُ الصليب المقدّس هو عيدُ اكتشافِ خشبةِ الصليب، أو عيدُ رفع الصليب المحيي.

وقد أصبحتِ الكنيسةُ تحتفلُ بتلكَ المناسبة بعد أن وجدتِ القدّيسةُ هيلانةُ والدةُ الملك قسطنطين الأول الكبير خشبةَ الصليب المقدّس حينَ أتتْ إلى النّيار المقدّسة في القرن الرّابع، بعد انتصار الملك قسطنطين عام ٣١٣ للبحث عنه في أورشليم، وبعد جهدٍ وصلتْ إلى مبتغاها، واستدلّت على موضع القبر الجليل، ووجدتِ الصليب مدفوناً بالقرب من الجلجلة، وقد تحقّق مكاريوسُ أسقفُ أورشليم من صحّة عودِ الصليب المقدّس. فأمرتِ القدّيسةُ هيلانةُ بإيصالِ خبرِ عثورها على الصليب لابنها الملكِ قسطنطين، فأشعلتِ النّارَ على قممِ الجبال. فاقتدى المسيحيّون بالقدّيسةِ هيلانة، وأخذوا يشعلونَ النّارَ على قممِ الجبالِ والمنازلِ أو في الساحاتِ العامّةِ في احتفالاتهم بعيدِ الصليب.

١ - أحدّدُ قيمةَ الصليبِ في حياةِ المؤمن.

قامَ المسيحُ من الموتِ! أجل قامَ المسيحُ وأقامَ معه العالم! قامَ بعدَ أن سحقَ قيودَ الموتِ، وقيودَ ذنوبنا. وقيامةُ يسوعَ تأكيدٌ للإيمانِ بقيامتنا، ودعوةُ رجاءٍ لنا كي نعيشَ الإنسانَ الجديدَ المتّشحَ بالسّيّدِ المسيحِ. لكنَّ الحقيقةَ هي أنَّ المسيحَ قامَ منْ بينِ الأمواتِ هو بكرٌ منْ قامَ منْ رُقادِ الموتِ. فالموتُ كانَ على يدِ إنسانٍ، وعلى يدِ إنسانٍ تكونُ قيامةُ الأمواتِ. وكما يموتُ جميعُ الناسِ في آدمَ، فكذلكَ هُمْ في المسيحِ سيحيونَ، ولكنْ كلٌّ واحدٍ بحسبِ رتبتِه. فالمسيحُ أوّلاً لأنّهُ البكرُ، ثُمَّ الّذينَ هُمْ للمسيحِ عندَ مجيئِه. ويكونُ المُنتهى حينَ يُسلّمُ المسيحُ المُلْكَ إلى اللهِ الآبِ بعدَ أنْ يُبيدَ كلَّ رئاسةٍ وكلَّ سُلطةٍ وقوّةٍ (١كورنثوس١٥: ٢٠-٢٤).

نصٌّ من الكتاب المُقدّس

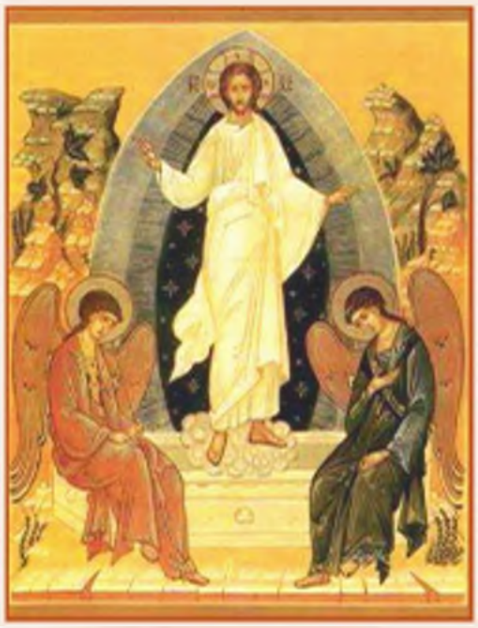

المسيحُ قام.. حقّاً قام

أَلا تعلمون أنّنا حين تعمّدنا لنتّحد بالمسيح يسوع تعمّدنا لنموت معه، فدُفنّا معه بالمعموديّة وشاركْناهُ في موته، حتّى كما أقامه الآبُ بقدرته المجيدة منْ بين الأموات، نسلكُ نحنُ أيضاً في حياةٍ جديدةٍ؟ فإذا كنّا اتّحدْنا به في موتٍ يُشبهُ موتَهُ، فكذلك نتّحدُ به في قيامته. ونحن نعلَمُ أنّ الإنسانَ القديم فينا صُلِبَ مع المسيح حتّى يزولَ سُلطانُ الخطيئة في جسدنا، فلا نبقى عبيداً للخطيئة، لأنّ الّذي مات تحرّرَ من الخطيئة.

(رومية٦ : ٣-٧)

المفـــردات

الحياة الجديدة: السّلوكُ الصّحيحُ بمحبّة مسيحيّة.

وطئ الموت: داسَ الموتَ وانتصرَ عليه.

١- أعرّفُ سرّ المعموديّة من خلال النصّ السّابق.

٢- أعرّفُ الإنسان الجديد في المسيح.

٣- أوضّحُ كيف يمكنُ للمؤمن أن يتّحد بالمسيح ويحيا معه.

٤- أفسّرُ القصد من الآية الآتية: "لأنّ الّذي مات تحرّرَ من الخطيئة".

أولاً- سرُّ الفـــــداءِ العظيم:

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

"فالمسيحُ تألَّمَ من أجلِكُم وجعلَ لكُم من نفسه قُدوةً لتسيروا على خُطاه.. وهو الَّذي حملَ خطاياناَ في جسده على الخشبة حتى نموتَ عن الخطيئة فنحيا للحق. كُنتُم خرافاً ضالّين فاهتديتُمُ الآنَ إلى راعي نفوسكُم وحارسِها". (١بطرس٢: ٢١- ٢٥)

١- أستخرجُ العبارةَ الَّتي تشيرُ إلى تحوُّلِ الإنسانِ القديمِ إلى إنسانٍ جديدٍ مع السيِّدِ المسيح: ــــ

نستنتج: ١- نقاط كثيرة يمكن التركيز عليها لإظهار سبب تجسّد المسيح وآلامه:

تظهر سرّ الفداء محبة الله وحكمته، فآلام السيِّد المسيح وتضحيته على الصليب، هما ظهور وإثبات لمحبة الله العظيمة للإنسان "لأنَّهُ هكذا أحبَّ اللهُ العالَمَ حتَّى بذلَ ابنَهُ الوحيد، لكيْ لا يهلكَ كُلُّ منْ يؤمنُ به، بلْ تكونُ لهُ الحياةُ الأبديَّةُ" (يوحنا ٣:١٦). إن السيِّد المسيح أعاد الإنسان إلى الله بعد سقوطه في الخطيئة، فصل نفسه عن الله وينبغي إعادته إلى الشركة معه. هذا تمّ من خلال آلام المسيح وصلبه وقيامته، وهكذا، تمّت غلبة الشيطان والموت بالتضحية بحمل الله الربّ يسوع، فتحرّر الإنسان من سلطتهما وأحرز الشركة مع الله .

٢- فغاية سر الفداء هي: أ- تجسد كلمة الله متخذاً طبيعتنا البشرية بدون خطيئة أي الدخول في علاقة وشركة مع الإنسان.

ب- تجسّد كلمة الله وماته من أجل الإنسان في جسده على الصليب ليغلب الشيطان والموت الذي كان نتيجة الخطيئة، فإذا رغب المؤمن بحريته الاتّحاد بالمسيح، يمكنه أن يغلب الشيطان والخطيئة، فيكون أكثر نضجاً وكمالاً.

ج- نزول السيد المسيح إلى الجحيم ليحرّر آدم والأبرار من سلطة الموت، من دون أن يصيبه الفساد والانحلال، معطياً كلّ إنسان إمكانية تحويل طبيعته من خلال الاتّحاد به.

د- هكذا صار السيِّد المسيحُ للقائم من بين الأموات محرِّرَ الإنسانية الأوحد "وإنْ كانَ المسيح ما قام، فتبشيرُنا باطلٌ وإيمانُكم باطلٌ" (١كورنثوس ١٥ :١٤).

هذا هو إيمان الكنيسة جسد المسيح، والتي تعبّر عن سري التجسد والفداء بسري المعمودية والإفخارستيا فيثبت أعضاؤها في كرمة الربّ يسوع المسيح.

"صار شبيهاً بالبشر وظهر في صورة الإنسان تواضع، أطاع حتّى الموت، الموت على الصليب. فرفعهُ الله أعطاهُ اسماً فوق كُلِّ اسم لتنحني لاسم يسوع كُلُّ ركبةٍ في السَّماء وفي الأرض".
(فيلبي٢: ٧-١٠)

١- أبيّنُ لماذا يستحقّ الربُّ يسوعُ سجود المؤمنين له. ــ

ثانيا- العهد الجديد عهد القيامة مع السيّد المسيح:

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

" رفع يسوع عينيه إلى السّماء وقال: يا أبي جاءت السّاعة: مجّد ابنك ليُمجّدك ابنك ما أعطيته من سلطان على جميع البشر حتى يهب الحياة الأبديّة لمن وهبتهم له. والحياة الأبديّة هي أن يعرفوك أنت الإله الحقّ وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته. (يوحنا١٧: ١-٣)

١- أبيّن كيف وهبنا الربّ يسوع الحياة الأبديّة. _____

نستنتج١- تمّ العهد الجديد عهدُ الرّوح القدس المسكوب في قلوب المؤمنين عندما قدّم الربّ يسوع حياته وأسلم روحه على الصّليب حبّا بالبشريّة "وصرخ يسوع مرّة ثانية صرخة قويّة وأسلم الرّوح"(متى٢٧: ٥٠)، وبموته على الصّليب وقيامته في اليوم الثالث من بين الأموات أراد يسوع أن:

أ- يحمل خطايانا وعاهاتنا حبّا بنا لأنّه يعرف ضعفنا البشريّ، لنتضامن معه في قوّة الحياة الّتي هي برّ الله، ولنشاركه المجد الإلهيّ"ها هو حمل الله الّذي يرفع خطيئة العالم" (يوحنا١: ٢٩).

ب- يصلب الإنسان القديم معه ويحرّره من الخطيئة "ونحن نعلم أنّ الإنسان القديم فينا صُلب مع المسيح حتى يزول سلطان الخطيئة في جسدنا، فلا نبقى عبيداً للخطيئة"(رومية٦: ٦).

ج- يدعونا لندفن معه ونقوم في المعموديّة، ونتحرّر من عبوديّة الخطيئة، لكي نعيش حياته ونشاركه حالته الممجّدة "ولكنّنا الآن تحرّرنا من الشّريعة، لأنّنا متنا عمّا كان يقيّدنا، حتى نعبد الله في نظام الرّوح الجديد، لا في نظام الحرف القديم"(رومية٧: ٦).

د- الله لا يخلّص الإنسان إلا إذا شاء الإنسان الخلاص بحريّته، ومن يرفض الشّركة مع المسيح، ولا يقبل أن يدخل في طريق محبة الآخرين بالخدمة والتضحية الّتي سلكها الربّ يسوع حتى النّهاية لا ينال القيامة، لقد علّمنا الربّ يسوع أنّه لا يمكننا الاشتراك معه في الحياة الأبديّة ما لم نحبّ الآخرين بعيداً عن الأنانيّة وحبّ الذات " لأنّ الّذي يريد أن يخلّص حياته يخسرها، ولكنّ الّذي يخسر حياته في سبيلي يجدها"(متى١٦: ٢٥).

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

يقول السّيّد المسيح: " وأنا أعطيتهم المجد الّذي أعطيتني ليكونوا واحداً مثلما أنت وأنا واحد ".
(يوحنا١٧ :٢٢)

١- أبيّن كيف نكون واحداً في المسيح. _____

_____

التقويـــــم:

١- علامَ قبولُ السيّدِ المسيحِ فداءَ البشريّة.

_____

_____

٢- حدّدْ غاياتِ سرِّ الفداءِ العظيم.

_____

_____

٣- بيّنْ كيفَ يستطيعُ المؤمنُ الاشتراكَ معَ السيّدِ المسيحِ في الحياةِ الأبديّة.

_____

_____

ديارٌ مقدسةٌ في سورية:

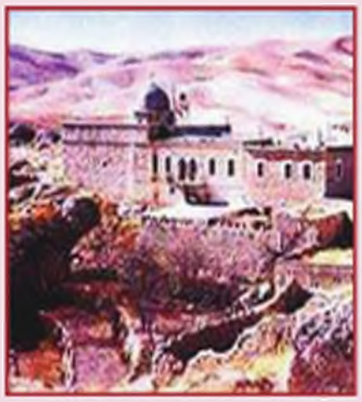

ديرُ سرجيوس وباخوس/معلولا

ديرٌ قديمٌ وشهيرٌ، يؤمُّه السيّاحُ من أنحاءِ العالمِ كلّه. يُعتقدُ بأنّ بناءَ هذا الديرِ وكنيستَه يعودانِ إلى القرنِ الرابـــــعِ أو الخامسِ الميلاديّ، وكنيستُه قديمـــــة، إيقونسطاسُها حجريٌّ يحتوي على أيقوناتٍ مهمّةٍ يرقى بعضُها إلـــى عامِ ١٨١٣ مائدتُه المقدسةُ رخاميّةٌ قائمةٌ على حجرٍ، ومؤلفةٌ من بلاطةٍ شكلُها نصفُ دائري، تحيطُ بها حافةٌ قليلةُ الارتفاعِ. وما زالتْ تُقامُ فيه الصلواتُ منذُ عامِ ٣٢٥.

٨

" أنا هو الطَّريق والحق والحياة "

كيف أقرأ الخريطة؟

لكل خريطة مفتاحٌ يوضّحُ معاني رموزها وكذلك يوجدُ عنوانٌ لها.

وفي كل خريطة سهمٌ يشيرُ إلى اتجاه الشمال لتحدّدَ الاتّجاهاتِ الأصليّة والاتجاهات الفرعيّة.

خريطة مدينة دمشق

خريطةُ الطّريق هي: تعبيرٌ مجازيٌ لحلّ المشكلات أو استقراء المستقبل، وتشملُ نقطة البدايةِ ونقطة النّهايةِ في آنٍ واحدٍ أي النّقاط الضّروريّة أو المحوريّة الّتي تقودُ الى حلّ المشكلة والوصول إلى النّهايات المُعيدة.

إنّ الرّبَّ يسوع المسيح هو نفسُه الطريقُ المؤديةُ إلى الملكوتِ السّماويّ، الّتي لا يسلكُ فيها إلاّ من تبعه.لذلك يقول القديس مرقس: " ودعا الجُموع وتلاميذهُ وقال لهُم : مَنْ أرادَ أنْ يتبعني، فلينكرْ نفسهُ ويحملْ صليبهُ ويتبعني "(مرقس ٨:٣٤)

١ - أوضّحُ كيف أستدلُّ على بيت صديقي الّذي لا أعرفه. _____

أتعرفُ أيّ طريق سوف تسلك؟ كثيرٌ من النّاس يستخدمون الخرائط السّياحيّة أو المروريّة أو الحواسيب أو الشّابكة عندَ ذهابهم إلى مكانٍ جديد، أو عندَ زيارتهم بلداً سياحيّاً ما، للبحث عن الطّريق الأقرب والأسهل والأكثر إمتاعاً. والتّلاميذُ بعد قيامةِ الرّبِّ يسوع، ظلّوا في حيرةٍ من أمرهم لا يعرفون ما يفعلون، لكنّ الرّبَّ يسوع كان يعلمُ ما سيحدثُ لهم بعد موته، وما يعانيه تلاميذُه من بعده، فأظهر لهم أنّه سيكونُ معهم وأن يتركهم " يتامى" وأرسل لهم الرّوح القدس لكي يكملوا مسيرته، ويبشروا العالم بملكوتِ الله دون خوف. ويسوعُ المسيحُ يقولُ للتّلاميذ، ويقولُ لنا اليوم، لا تخافوا، فأنا معكم، وأنا أرشدكم في طريق الحياة، فلنسرْ معه ومن أجله في حياتنا.

نصٌّ من الكتاب المقدّس :

يقول السيّدُ المسيحُ: "لا تضطربْ قلوبُكم. أنتم تؤمنونَ بالله فآمنوا بي أيضاً. في بيتِ أبي منازلُ كثيرةٌ، وإلا لما قُلتُ لكُم: أنا ذاهبٌ لأهيِّئَ لكُم مكاناً. ومتى ذهبتُ وهيّأتُ لكُم مكاناً، أرجعُ وآخذُكم إليَّ لتكونوا حيثُ أكونُ. أنتم تعرفونَ الطريقَ إلى حيثُ أنا ذاهبٌ". فقال له توما: يا سيّدُ، نحنُ لا نعرفُ إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ، فكيف نعرفُ الطريقَ؟ أجابه يسوع: أنا هو الطريقُ والحقُّ والحياةُ، لا يجيءُ أحدٌ إلى الآبِ إلا بي. لو كُنتُم عرفتُموني لعرفتُم أبي أيضاً. ومن الآنَ أنتم تعرفونهُ، ورأيتُموهُ. فقال له فيلبُّسُ: يا سيّدُ، أرنا الآبَ وكفانا".

(يوحنا١٤: ١-٨)

في بيت أبي منازل كثيرة

المفـــــردات	لا تضطربْ: لا تخف.	أهيِّئ: أعدّ.

١- أوضحْ ما الّذي يؤكّدُ أنّ المؤمنين بالسيّد المسيح سيكونون معه في ملكوتِ السّموات؟

٢- أبيّنُ قصد السيّد المسيح في قوله للمؤمنين "في بيت أبي منازل كثيرة".

٣- أستخلصُ صفات الآب السّماويّ الّذي عرفناهُ من خلال الابن.

٤- أضعُ أهدافاً لحياتي من ثلاثة بنود أسعى بها لأكونَ مع المسيح في المجد الإلهيّ.

أولاً- الربُّ يسوعُ صعد إلى السماء ليُصعدنا:

"ثُمَّ خرجَ بهم إلى بيتِ عنيا، ورفعَ يديه وباركهم. وبينما هو يُباركهم، انفصلَ عنهم وارتفعَ إلى السَّماء، فسجدوا له، ورجعوا إلى أورشليم وهم في فرحٍ عظيم. وكانوا كلَّ حينٍ في الهيكل يُباركون الله". (لوقا٢٤: ٥٠-٥٣)

١- أبيّنُ قصد لوقا الإنجيليّ بعبارة "رفع يديه وباركهم".

_____

نستنتج: ١- **المجدُ الإلهيُّ** الذي كلَّلَ الربُّ يسوع بقيامته من بين الأموات، أصعدهُ إلى السَّماء بالجسد ليشتركَ كإنسانٍ حقٍّ بالمجد الإلهيّ، سامحاً بذلكَ للطَّبيعةِ الإنسانيَّةِ أن تشتركَ أيضاً وتتألَّه في المجد السَّماويّ.

٢- صعودُ يسوع إلى السَّماء هو حدثٌ إلهيٌّ وإعلانُ بدايةِ زمنٍ جديدٍ للإنسان لأنَّه:

أ- يُسمحُ به للمؤمنين بالاشتراكِ في الحياةِ الأبديةِ أو الملكوتِ السَّماويّ.

ب- يجسِّدُ للمؤمنين طريقَ القيامةِ، ثمَّ الصُّعودِ إلى السَّماء، وهذه الطريقُ هي طريقُ تكران الذَّاتِ في محبَّةِ الله والآخرين، وهذا ما يُريدُهُ أبي: إنَّ كلَّ مَنْ رأى الابنَ وآمنَ به نالَ الحياةَ الأبديَّةَ، وأنا أُقيمُهُ في اليومِ الأخير" (يوحنا٦: ٤٠).

ج- يبعدُ المؤمنين عن التَّمتُّعِ الأنانيِّ بخيراتِ الدُّنيا ويجعلُهم يتَّجهونَ إلى يسوعَ المسيحِ ونعمته، لأنَّ تلكَ الشَّركةَ مع الله أُعطيَتْ لمستحقِّيها وعندما سألَه الشَّابُ الغنيُّ أجابهُ يسوعُ: "إذا أردتَ أنْ تكونَ كاملاً، فاذهبْ وبعْ ما تملكُهُ ووزِّعْ ثمنَهُ على الفقراء، فيكونَ لكَ كنزٌ في السَّموات، وتعالَ اتبعْني!" (متى١٩: ٢١).

٣- الصُّعودُ إلى السَّماء يعني: أ- ارتباطَ المؤمن بوصيَّةِ الربِّ يسوع في محبَّةِ القريبِ ومن دونها لا يمكنُ أن نكونَ قريبينَ من الله. كمساعدةِ المحتاجين وزيارةِ المرضى، والتزامِ قضايا الإنسانِ كلِّها في الأرض، والمشاركةِ في صليبِ المسيح، فينالَ الملكوتَ الإلهيَّ.

ب- انتماءَ المؤمنِ لوطنِه ومجتمعِه والإخلاصَ لهما، لأنَّ حياةَ السَّماءِ تبدأُ على الأرض حيثُ يشتركُ المؤمنُ في حياةِ الله بمعونةِ الرُّوحِ القدس.

أقرأُ النَّصَّ الآتي وأجيب:

"افرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين. كونوا متَّفقين، لا تتكبَّروا بل اتَّضعوا. لا تحسبوا أنفسكم حكماء. لا تجازوا أحداً شراً بشرٍّ، واجتهدوا أنْ تعملوا الخيرَ أمامَ جميعِ النَّاس". (رومية١٢: ١٥-١٧)

١- أستخرجُ من النَّصِّ سلوكَ المؤمنين تجاهَ القريب.

_____

_____

ثانيا – المؤمنون موعودون بسماءٍ وأرضٍ جديدتين:

أقرأ الآية الآتية وأجيب:

" ولكنّنا ننتظر، كما وعد الله، سمواتٍ جديدة وأرضاً جديدة يسكنُ فيها العدل. فابذلوا جُهدكم أيُّها الأحبّاءُ، وأنتم تنتظرون هذا اليوم، أنْ يجدكمُ الله بسلامٍ". (٢بطرس٣ :١٣-١٤)

١- أحدّدُ ما يجبُ عليّ فعلُه لأكون بعد القيامة في سماءٍ وأرضٍ جديدتين. _____

نستنتج: ١- الإيمانُ المسيحيُّ يدعونا إلى رجاء الحياة الأبديّة الّتي هي: أ- الموطنُ الحقيقيُّ للمؤمنين حيثُ الله حاضرٌ بكماله الممجّد فيها "أمّا نحنُ، فوطنُنا في السّماء ومنها ننتظرُ بشوقٍ مجيء مُخلّصنا الربّ يسوع المسيح" (فيلبي٣: ٢٠). **ب-** السّماءُ الجديدة والأرضُ الجديدة وطنُ المؤمنين الّتي ستكتملُ في اليوم الأخير، ولكنّها تبدأ منذُ الآن، وهي فينا لذلك ينبغي أن نعمل فيها منذ الآنَ حتّى نكونَ مع الربّ يسوع حيثُ الفرحُ والسّلام، "ثُمّ رأيتُ سماءً جديدة وأرضاً جديدة..رأيتُ المدينة المقدّسة..لا يبقى موتٌ ولا حزنٌ ولا صراخٌ ولا وجعٌ، لأنّ الأشياء القديمة زالت" (رؤيا يوحنا٢١: ١- ٤).

٢- السّيّد المسيحُ دعا تلاميذه والمؤمنين أن: أ- يؤسّسوا كنيسته وينشروها حتّى أقاصي الأرض. وهكذا انتشرَ الرّسلُ وانتشرت معهم البشرى، وأُسّست الكنيسةُ في كلّ أنحاء العالم. "ولكنّ الرّوحَ القدُسَ يحلُّ عليكُم ويهبُكُمُ القوّة، وتكونونَ لي شُهودًا في أورشليم واليهوديّة كلّها والسّامرة، حتّى أقاصي الأرض" (أعمال الرسل١ :٨). **ب-** يتّحدوا بهذا الجسد الممتدّ بنعمة الرّوح القدس من خلال اشتراكهم الدائم بالأسرار المقدّسة الّتي تطهّرُ نفوسهم، وتنقّي قلوبهم، وتجعلهم مستعدّين دائماً للاتّحاد بالسّيّد المسيح في السّماء كما على الأرض.

٣- فضيلةُ الرّجاء الإلهيّة هي الّتي: أ- تنمّي فينا الجهادَ الحسن مع السّيّد المسيح، وتقودُنا إلى تطهير نفوسنا أخلاقيًا "ومَنْ كانَ له هذا الرّجاءُ في المسيح طهّرَ نفسهُ كما أنّ المسيح طاهر" (١يوحنا٣:٣). **ب-** تساعدُ المؤمنَ في أن يضعَ رجاءه عند الله فيعمل بمشيئته ويحفظها، فيتحمّلُ المشقّات ويواجهُ مصاعبَ الحياة بكلّ محبّة.

ج- تكملُ الفضائلَ الإلهيّة للمؤمن في (الإيمان والرّجاء والمحبّة) الّتي تتعكسُ عليه فضائلَ أخلاقيّةً تجعلُ منه صورةً لله الخالق الّذي ينشدُ طوالَ حياته اللّقاءَ به في الحياة الأبديّة.

" وإلهُ السّلام نفسُهُ يقدّسُكم في كلّ شيء ويحفظُكم منزّهين عن اللّوم، سالمين روحاً ونفساً وجسداً، عند مجيء ربّنا يسوع المسيح. فالّذي دعاكُم أمينٌ يفي بوعده". (١تسالونيكي٥: ٢٣-٢٤)

١- أبيّنُ نتائجَ اتّحادي بالربّ يسوع من خلال الأسرار المقدّسة. _____

التقويـــــم:

اقرأ النصوص الآتية وأجب:

"وبعدما كلَّمَ الربُّ يسوعُ تلاميذَهُ، رُفِعَ إلى السَّماءِ وجلَسَ عَنْ يَمينِ اللهِ. وأمَّا التلاميذُ، فَذَهَبوا يُبَشِّرونَ في كُلِّ مكانٍ، والربُّ يُعينُهُم ويُؤَيِّدُ كلامَهُم بما يُسانِدُهُ من الآياتِ". (مرقس١٦: ١٩-٢٠)

١- علِّل انتشار الكلمة الإلهيَّة والكنيسة في كلِّ أنحاءِ الأرض.

"أجابَهُم: ما لكُم أنْ تعرفوا الأوقاتَ والأزمنةَ الَّتي حدَّدها الآبُ بسُلطانِه. ولكنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يحلُّ عليكُم ويهَبُكُمُ القُوَّةَ، وتكونونَ لي شُهودًا في أُورَشليمَ واليهوديَّةِ كُلِّها والسَّامرةِ، حتَّى أقاصي الأرضِ". (أعمال الرسل١: ٧-٨)

٢- فسِّر دور حدث العنصرة في انتشار كنيسة يسوع المسيح.

٣- ما الَّذي يثبتُ أنَّ يسوعَ أمينٌ بوعوده ويفي بها؟

القدِّيسُ مار أفرام السُّريانيّ

هو الملقَّبُ بـ"عمود الكنيسة" و"كنَّارة الرُّوح القُدُس".

وُلِدَ في نصيبين في بلادِ ما بين النَّهرين عام ٣٠٦.

خدم شمَّاسًا في وطنه وفي الرُّها، وأنشأ مدرسةَ اللَّاهوت.

وعلى الرَّغم من ممارسته حياةَ التَّنسُّك ظلَّ عاكفًا على كرازةٍ وتفسير الكتاب المقدَّس وعقائد الإيمان القويم.

وقد ألَّف الأناشيد الكثيرة باللُّغة السُّريانيَّة، فكانت أناشيدُهُ بحقٍّ من روائع الأدب السُّوريّ المسيحيّ رقَّةً وجمالًا وتعبيرًا وعذوبةً وتفكيرًا عميقًا، وكان امتاز بمديحه للسيدة العذراء مريم. رقد بالرب عام ٣٧٣.

الوحدة الثالثة

الحياةُ معَ المسيح

- الطّهارة في الإيمـــان المسيحيّ
- سـرُّ الـــــزّواج المقـــدّس
- الكنيســـــــةُ والأســـــــرةُ
- الإنسانُ الصّالحُ والعملُ الصّالح

الخيرُ هو أن ترتفع فوق مستوى ذاتك ولذاتك، وأن تطلب الحقَّ أينما وجد، وتثبتَ فيه وتحتمل من أجله الآلام. الخيرُ هو النقاوة، هو الطهرُ والقداسة، هو الكمال. الخيرُ لا يتجزأ. الإنسانُ الخيّر: ليس هو الذي تزيدُ حسناتُه على سيئاته! فربما جرثومةٌ واحدٌ كافيةٌ لأن تلقي إنساناً على فراش المرض، كذلك خطيئةٌ واحدةٌ يمكنُها أن تبعد الإنسان عن قداسته، ولكن هذا الابتعاد مؤقت فالسيد المسيح ينتظر دوماً الخروف الضال والابن الشاطر لأن حضن الآب السماوي الخير المطلق يفرح بلقاءهم ويريدهم دائماً من الصالحين فإن أردت أن تكون خيّراً فسرْ في طريق الخير كلّه.

٩ الطّهارةُ في الإيمان المسيحيّ

يواجهُ شبّاننا مصاعبَ كثيرة في جهادهم من أجل حياة الطّهارة، ولاسيما بعدما صارت ثورة الإعلام تغمرُ حواسّه، أرادَ ذلك أم لم يرد، بمثيراتٍ لا تنتهي، ليلاً ونهاراً، من خلال عوامل ووسائل جديدةٍ متنوّعة، تحمل الخيرعند الشبّان والشابّات إذا ما استُعملت بحكمة وتؤدي إلى مخاطر روحيّة وجسدية واجتماعية إذا ما استُعملت لشرّ الإنسان:

قد يكونُ من آثار وسائل الإعلام السلبيّ في الشبّان والشابّات:

١ – **تدمّرُ الروح:** وتبعدُها عن الله والتماس نعمه.

٢ – **تدمّرُ العقل:** إذ تجمّدُ الخطيئةُ في أذهانهم وتعرضها بطريقة غير واقعية.

٣ – **تدمّرُ النّفس:** لأنّ نفس الخاطئ فاقدةٌ للسّلام، بحسب نصّ الكتاب: "لا سلامَ قالَ الربُّ للأشرار".

٤ – **تدمّرُ الجسد:** فلا توجدُ خطيئة لا تترك آثاراً جسديّةً مُرّةً وأضراراً صحيّةً رهيبة.

٥ – **تدمّرُ العلاقات الاجتماعيّة:** فالإنسانُ الخاطئ يخسرُ ثقةَ النّاسِ به ويفقدُ الثقةَ بالآخرين، وعلى الرّغم من ذلك فالطّهارةُ ممكنةٌ بالتّوبةِ والغفران.

١ – أبيّنُ أنّ جهادَ المؤمنِ الروحيّ تغذّيه النّعمةُ الإلهيّةُ ضدّ أساليبِ الشرّ. _____

لم يحدّثنا الإيمانُ المسيحيُّ عن جهادٍ إنسانيٍّ يستطيعُ أن يهزمَ كلَّ أعداءِ الجسدِ والعالمِ والشيطان، بل عن جهادٍ مشتركٍ تغذّيه النّعمةُ الإلهيّة، وتجعلُه ناجحاً ومثمراً. فقد قالَ لنا الربُّ: "أمّا بدوني فلا تقدرونَ على شيءٍ" (يوحنا ١٥: ٥).

نصٌّ من الكتاب المقدّس

فتناشدكم، أيُّها الإخوة، ونطلبُ إليكم في الربِّ يسوع أنْ يزداد تقدُّمكم في السِّيرة الَّتي تسيرونها اليوم كما تعلَّمتموها منّا لإرضاء الله. فأنتم تعرفون الوصايا الَّتي أوصيناكم بها من الربِّ يسوع. وهل مشيئةُ الله إلاّ أنْ تكونوا قدِّيسين، فتمتنعوا عن الزِّنى، ويعرف كلُّ واحد منكم كيف يصونُ جسدهُ في القداسة والكرامة، فلا تستولي عليه الشَّهوة كالوثنيِّين الَّذين لا يعرفون الله، ولا يتعدّى على أخيه أو يسيء إليه في هذا الأمر. فالربُّ هو الَّذي ينتقمُ في هذه الأشياء كلِّها، كما قلنا لكم من قبل وشهدنا به، لأنَّ الله دعانا لا إلى النَّجاسة، بل إلى القداسة. فمنْ رفض هذا التَّعليم لا يرفضُ إنساناً، بل الله الَّذي يمنحكم روحهُ القدُّوس.

(١تسالونيكي٤: ١-٨)

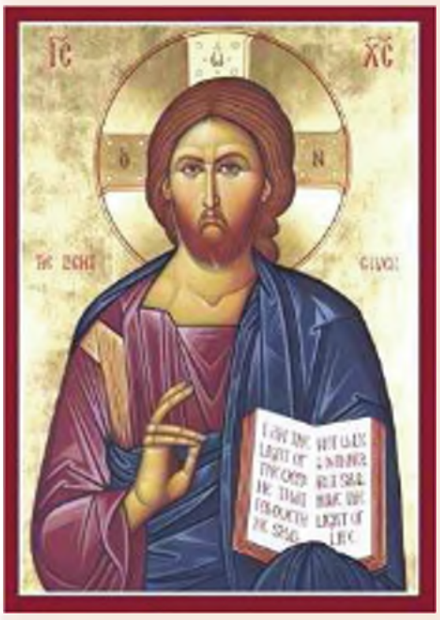

يسوع المسيح معطي الحياة

١- أحدّدُ الفكرَ الَّتي تجعلُ المؤمنَ يعيشُ في القداسة.

٢- أوضّحُ كيف أتقدّمُ في السِّيرة الَّتي أوصانا بها الربُّ يسوع.

٣- أبيِّنُ كيف حدّد القدّيس بولسُ الرَّسول عمل الله ممّن لا يعرفون كيف يصونون جسدهم في القداسة.

٤- أعددُ بعضَ الأعمالِ الَّتي تبعدُنا عن القداسة.

أولاً- المؤمـــــن مدعوٌ للقداسة:

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

" هناك من يقول: كلُّ شيءٍ يحلُّ لي، ولكنْ ما كلُّ شيءٍ ينفعُ. كلُّ شيءٍ يحلُّ لي، ولكنّي لا أرضى بأنْ يستعبدني أيُّ شيءٍ". (١كورنثوس٦ :١٢)

١- أفسّرُ قصد القديس بولس" ولكني لا أرضى بأنْ يستعبدني أيُّ شيءٍ". _____

نستنتج: ١- المؤمنُ حرٌ، وحريّته تتجلّى في تحديد خياراته لأنه: أ- يستطيعُ أن يقبل هذا ويرفض ذاك، لايحدُّه قانونٌ أو شريعة، عضوٌ في جسد السيّد المسيح، وتلميذٌ له فهو يقتدي به ويتبعُ تعاليمه.

ب- بالمعموديّة، يصطبغ بالسيّد المسيح، فلا يمكنه أن يقول:" أنا حرٌ، أفعلُ ما أشاءُ"، فهو قد لبس المسيحَ فأصبح أخاً له وابناً لله" فأنتم كلُّكم أبناءُ الله بالإيمانِ بالمسيح يسوع، لأنّكم تعمّدتم جميعاً في المسيح فلبستم المسيح"(غلاطية٣: ٢٦-٢٧).

ج- تحرّر من الخطيئة، وحريّته لا تقتصرُ على حريّة اختيار الأفعال، بل فالسيّدُ المسيحُ خلّصنا بدمه من عبوديّة الخطيئة، وفيه وحده تتجلّى حريّتنا الحقيقيّة" فالمسيحُ حرّرنا لنكونَ أحراراً. فاثبتوا، إذاً، ولا تعودوا إلى نير العبوديّة" (غلاطية٥: ١).

٢- الجسدُ في الإيمان المسيحيّ: أ- " أمّا جسدُ الإنسان فما هو للزنى، بلْ هو للربِّ والربُّ للجسد"(١كورنثوس٦: ١٣)" والله الذي أقام الربَّ من بين الأموات سيقيمُنا نحنُ أيضاً بقدرته" (١كورنثوس٦:١٤)، وإن جعلت جسدك يسير وراء شهواته تكونُ قد ابتعدت عن الربِّ.

ب- الخاطئ هو الذي يرمي نفسه في غير أحضان الله، ويذكرُ الله الساكن فيه" ألا تعرفونَ أنَّ أجسادكم هي هيكلُ الروح القدس الذي فيكم هبةً من الله؟ فما أنتم لأنفسكم، بل لله. هو اشتراكم ودفع الثمن. فمجّدوا الله إذاً في أجسادكم" (كورنثوس٦: ١٩-٢٠).

٣- أمّا الذي يقترن بالربّ فيكون معه روحاً واحداً، فالمؤمنُ لا يتركُ جسده للخطيئة، بل يسلّمه لمن يملكه، لخدمة يسوع المسيح، يشاركه في آلامه وموته، ليقوم معه في المجد الأبديّ، ويمجّده فيه، فهو في القيامة يجعلُ منه قامةً من نور، فالله أقام السيّد المسيح وهو سيقيمُنا أيضاً، وجسدُك سيشاركُ في القيامة، فلا يليقُ أن تسيء استعماله.

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

" وتعبيري هذا بشريٌ يُراعي ضعفكمُ البشريّ. فكما جعلتم منْ أعضائكم عبيداً للنّجس والشرّ في خدمة الشرّ، فكذلك اجعلوا الآن من أعضائكم عبيداً للبرّ في خدمة القداسة". (رومية٦: ١٩)

١- أبيّنُ كيف يجعلُ المؤمنُ جسده في خدمة القداسة._____

_____

ثانيا- حياة المؤمن والطهارة:

يقول السيّد المسيح: "الإنسانُ الصالحُ من الكنز الصالح في قلبه يُخرجُ ما هو صالحٌ، والإنسانُ الشرّيرُ من الكنز الشرّير في قلبه يُخرجُ ما هو شرّير، لأنّ من فيض القلب يتكلّم اللسان". (لوقا٦: ٤٥)

١- أقارنُ بين صفات الإنسان الصالح والإنسان الشرّير: _____

نستنتج: ١- الإيمانُ المسيحيُّ يحثُّ على طهارة الفكر والقلب، "طوبى لأنقياء القلوب، لأنّهم يُعاينون الله" (متى٥: ٨)، إنّ الخطيئة تلوّث الإنسان، تلوّث فكره وقلبه وهي مكروهةٌ عند الربّ.

٢- عفةُ الجسد: تعني البعدَ عن كلّ ما يتعلّقُ بمحبّة العالم ويثيرُ شهواتِ الجسد "لا تحبّوا العالم ولا ما في العالم. من أحبّ العالم لا تكونُ محبّةُ الآب فيه. لأنّ كلّ ما في العالم، من شهوة الجسد وشهوة العين وتجدّد الحياة لا يكونُ من الآب، بل من العالم" (١يوحنا٢: ١٥-١٦).

فالإنسانُ العفيف: أ- يحيا حياة الطّهارة فيبذلُ كلّ جهده ليبتعد عن الأمور الّتي تؤدّي بالجسد للخطيئة. **ب-** لا يثيرُ شهوة الجسد، وفي الوقت نفسه لا يثيرُ شهوة في غيره "الويلُ للعالم ممّا يُوقعُ الناس في الخطيئة! ولا بُدّ أنْ يحدُث ما يُوقعُ في الخطيئة، ولكنّ الويلَ لمن يتسبّبُ حدوثَها!" (متى١٨: ٧).

٣- عفةُ الحواس: النظر، الأذن، اليد: "وسمعتُم أنّه قيل: لا تزنِ. أمّا أنا فأقول لكم: من نظر إلى امرأةٍ ليشتهيها، زنى بها في قلبه.. لأنّهُ خيرٌ لك أنْ تفقد عضواً من أعضائك ولا يذهبُ جسدك كلّه إلى جهنّم" (متى٥: ٢٧-٣٠)، فاليدُ العفيفةُ لا تمتدُّ إلى ما لغيرها، بأيّ لونٍ من اغتصاب حقوق الآخرين، والحفاظ على طهارة اليد وعفتها تدرّبها على العطاء وخدمة الآخرين والمحتاجين.

٤- عفةُ اللّسان: تعني ألاّ يسقطَ اللّسانُ في الخطايا: الإدانة، التّهكّم على الآخرين، الكلام الجارح، كلام الاستهزاء، كلام الازدراء، الكلام القاسي، كلام التّشهير، الكلام البذيء. فالمؤمنُ يذهل في كلّ يوم من عمل الله في حياته، وحضور السّيّد المسيح في قلبه، وهذا يمتدُّ بالتّالي إلى حواسّه ولسانه وفكره ومشاعره وسلوكياته.

أقرأُ النّصّ الآتي وأجيب:

"صلاحُ اللّسان شجرةُ حياة، واعوجاجهُ هلاكٌ للرّوح". (الأمثال١٥: ٤)

١- أبيّنُ كيف أحافظ على صلاح لساني. _____

_____

التقويـــــم:

١- بيّن كيف أنّ الحريّة المسيحيّة ليست فقط حريّة اختيار بل هي تحرّرٌ من الخطيئة.

"فإذا جعلتْكَ عينك اليُمنى تخطأ، فاقلعها والقها عنك، وإذا جعلتْكَ يدك اليُمنى تخطأ، فاقطعها والقها عنك، لأنّهُ خيرٌ لك أنْ تفقد عضواً من أعضائك ولا يذهب جسدك كلّه إلى جهنّم". (متى٥: ٢٩- ٣٠)

٢- بيّن القصد من قول السيّد المسيح.

٣- حدّدْ بعضَ الأفعال الّتي تقوم بها لتحافظ على حياة الطّهارة في الفكر والقلب.

شخصيّة أدبية ووطنيّة: مـــــاري عجمي

وُلدت في دمشق عام ١٨٨٨ مـــــن أسرةٍ حمويّة الأصل ونالت شهادتها الثّانوية عام ١٩٠٣، كـــــان لها فضلُ الرّيادة في محاربة الجهل، لتوقظ الغافلين للمطالبة بحقوقهم المهضومة من قبل الأجنبيّ الغاصب. وفـــــي عام ١٩١٠ أنشأت أوّل مجلةٍ نسائيّة، "العروس"، وهـــــي مجلّةٌ علميّةٌ أدبيّةٌ صحيّةٌ فكاهيّةٌ، كما أسّست جمعية "نور الفيحاء" ومدرسة لبنات الشّهداء و"النّادي الأدبيّ النّسائيّ" الّذي كان بمنزلة أوّل رابطة نسائيّة في بلادنا عام ١٩٢٠وقامت بإلقاء المحاضرات وإقامة الحفلات الأدبيّة والفنيّة وأنشأت مكتبة خاصّة بالسّيّدات، وعملت على تعليم الطّالبات المحتاجات وتقديم الثّياب لهنّ على حساب النّادي، وتشجيع المصنوعات الوطنيّة والحثّ على شرائها. وشهد لها بالوطنيّة والانتماء إلى العروبة، وثارت على عادات وتقاليد مجتمعها الّتي تمنعُ المرأة من التّطوّر، لذا فقد كرّست نفسها للنّضال في سبيل تحرّرها وإخراجها من براثن الجهل.

١٠ سرُّ الزَّواجِ المقدَّس

سرُّ الزواج هو سـرٌّ مقدّسٌ، يعقده الكاهن بين الرجل والمرأة المسيحيّين برضاهما (٢كورنثوس ٦: ١٤)، لأن النعمة الإلهية ضروريةٌ لمباركة الزواج المسيحي وتقديسه. والزواجُ عاملٌ ناموسٌ طبيعيٌّ أسسه اللّهُ منذ البدء بدليل قول الكتاب: " ذكرا وأنثى خلقهم. وباركهُمْ الله، فقال لهم: انموا واكثروا واملؤوا الأرض " (تكوين ١: ٢٧-٢٨)، كما يظهرُ من قول الربّ يسوع الذين سألوه عن الطّلاق: " فأجابهم: أما قرأتم أنَّ الخالق من البدء جعلهما ذكرا وأنثى وقال: لذلك يترك الرّجلُ أباه وأمّهُ ويتّحدُ بامرأته، فيصيرُ الاثنان جسداً واحداً؟ فلا يكونان اثنين، بل جسدٌ واحدٌ. وما جمعهُ الله لا يُفرّقهُ الإنسانُ "(متى١٩: ٤-٦). وبارك الربُّ يسوع الزواج بحضوره في عرس قانا الجليل.

١- ما شروط الزواج المسيحي؟ _____

_____

٢- علّل وحدانية الزّواج في المسيحيّة. _____

_____

حقّق الله العهدَ الجديدَ بالربّ يسوع المسيح الّذي افتدانا بدمه الكريم " تبيّن أنّكم رسالةُ المسيح جاءت على يدنا، وما كتبناها بحبر، بل بروح الله الحيّ، لا في ألواح من حجر، بل في ألواحٍ من لحمٍ ودمٍ، أي في قلوبكم "(٢كورنثوس٣:٣).هذه العلاقة الجديدة المبنيّة على عهدٍ جديدٍ بين الله والمؤمنين ستقدّمُ للمتزوجين قدراتٍ جديدة ليحافظوا على الأمانة في علاقتهم الزّوجية على مثال السّيّد المسيح الّذي أعدّ الكنيسة عروساً له ليصبح زواجُ الرّجل والمرأة شبيهاً بهذا العهد وعليهما المحافظةُ بأمانةٍ عليه. " لذلك يترك الرّجُلُ أباهُ وأمّهُ ويتّحدُ بامرأته فيصيرُ الاثنانِ جسداً واحداً هذا السّرُّ عظيمٌ، وأعني به سرّ المسيح والكنيسة " (أفسس٥: ٣١-٣٢).

نصٌّ من الكتاب المقدّس

"فدنا بعضُ الفريسيّين وسألوا (يسوع) ليُحرجوهُ: أيحلُّ للرّجُل أنْ يُطلّق امرأتَه؟ فأجابَهم: بماذا أوصاكُم موسى؟ قالوا: أجاز موسى للرّجُل أنْ يكتُبَ لامرأته كِتاب طلاق فتُطلّق. فقال لهُم يسوع: لقساوة قُلوبكُم كتبَ لكُم موسى هذه الوصيّة. فمنْ بدءِ الخليقة جعلَهما الله ذكراً وأنثى. ولذلك يترُكُ الرّجُلُ أباهُ وأمّهُ ويتّحدُ بامرأته، فيصيرُ الاثنان جسداً واحداً. فلا يكونانِ اثنين، بل جسدٌ واحدٌ. وما جمعهُ الله لا يُفرّقهُ الإنسانُ. ولمّا دخلوا البيت، سألهُ التلاميذُ عنْ هذا الأمر، فقال لهُم: منْ طلّق امرأتَهُ وتزوّج غيرها زنى عليها، وإنْ طلّقت امرأةٌ زوجها وتزوّجت غيرهُ زنت".

(مرقس ١٠: ٢-١٢)

١- أبيّنْ من خلال النصّ موقف السيّد المسيح من الطّلاق.

٢- أوضّحْ ماذا يعني حكم يسوع عندما جعل الطّلاق خطيئةً بمنزلة الزّنى.

٣- كيف يتساوى حقُّ الرّجل والمرأة في الزّواج بحسب تعاليم يسوع المسيح؟

٤- أبيّنْ معنى الآية: "وما جمعهُ الله لا يُفرّقهُ الإنسانُ".

أولاً- سرّ الزّواج المسيحيّ المقدّس:

أقرأ النّصّ الآتي وأجيب:

فأجابهم يسوع: أما قرأتم أنّ الخالق من البدء جعلهما ذكراً وأنثى وقال: لذلك يترك الرّجل أباه وأمّه ويتّحد بامرأته، فيصيرُ الاثنان جسداً واحداً؟ فلا يكونان اثنين، بل جسدٌ واحدٌ. وما جمعه الله لا يفرّقه الإنسان". (متى١٩: ٤- ٦)

١- أفسّرُ معنى: "فيصيرُ الاثنان جسداً واحداً". _____

نستنتج: ١- في الزّواج المسيحيّ يستمدّ الرجلُ والمرأة علاقتهما من السّيّد المسيح الّذي بذل ذاته من أجل كنيسته وأحبّها حتى الصّليب، فعندما طلب الرّسولُ بولسُ أن يحبّ الرجلُ امرأته ولن تحبّ بدورها رجلها كما أحبّ السّيّد المسيح كنيسته، أراد أن يُفهمهما إلى أيّ مدى يجب أن يحبّ أحدهما الآخر، على أن يكونا معاً في شركة روحيّة مع السّيّد المسيح الّذي أحبّهم، فلا يتسلّطُ الرّجلُ على المرأة، بل عليهما أن يتبادلا عطايا الله فيبذل الواحدُ ذاته من أجل الآخر.

٢- أنّهما خُلقا على صورة الله كمثاله(التكوين١: ٢٦) فيصبحُ حبُّهما المتبادلُ صورةً للمحبّة المطلقة والرّاسخة الّتي أحبّ بها الله الإنسان. من أجل ذلك تعدُّ الكنيسةُ الزواج سرّاً مقدّساً وعلامةً مميّزة لحبّ الله وضمّها في قلب الإنسان، ففي الكنيسة وبحضور الكاهن، يُعبّرُ الرجلُ والمرأة عن ارتباطهما الحرّ معاً فيتبادلان القبول بكلمة "نعم" لزواج يصيران به جسداً واحداً.هذا الالتزامُ الحرّ بأن يكونا واحداً، وأن يكون ارتباطُهما أبديّاً، وهما مبنيان على صخرة السّيّد المسيح، الّذي يساعدهما على تعميق إيمانهما وعيش هذا الإيمان في تفاصيل حياتهما كافّة، ومن خلال الأفراح والأحزان اليوميّة يصبحان قادرين على تأسيس أسرة فيها حبٌّ وفرحٌ ورجاء.

٣- بالزواج يعملُ الرجلُ والمرأةُ على تنمية إيمانهما وعيشه في مرافق حياتهما المختلفة فينمو التّفاهمُ المتبادلُ والتّعاطفُ والانسجامُ بينهما تدريجيّاً، ومن خلال أفراح الحياة وصعوباتها يحققان عهد الحبّ المتبادل بينهما، هذا الحبُّ يتأصّلُ بالإيمان، فيعطيهما القوة والنعمة ليكون زواجُهما أبديّاً.

أقرأ النّصّ الآتي وأجيب:

"وكذلك يجبُ على الرّجال أن يُحبّوا نساءهم مثلما يُحبّون أجسادهم. من أحبّ امرأته أحبّ نفسه. فما من أحدٍ يُبغضُ جسده، بل يُغذّيه ويعتني به اعتناء المسيح بالكنيسة". (أفسس٥: ٢٨-٢٩)

١- أوضّحُ ديمومةَ الزّواج المسيحيّ من خلال الآية السّابقة.

_____

_____

ثانيا- نعم سرّ الزواج وعلاماته:

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

"على الناس الّذين يتزوجون أن يكون اتحادهم على يد الأسقف حتى يكون الزواج حسب الربّ لاحسب الشهوة ليصير كلّ شيء لمجد الله". (القديس أغناطيوس الأنطاكيّ)

١- أفسّرُ قصد القديس أغناطيوس "ليصير كلّ شيء لمجد الله": _____

نستنتج: ١- الكاهن يسأل العريس والعروس إذا كانا يريدان الارتباط بحرية بالزواج المقدس بحسب قوانين الكنيسة فيجيبان بكلمة نعم. هذا الرضى المتبادل بين الزوجين هو بداية قبول الآخر بفعل إنساني حرّ، ضمن ميثاق شرّعه الله وتشهد عليه الكنيسة.

٢- بعد الانتهاء من الخطبة يُعلن الكاهن: "مباركة مملكة الآب والابن والروح القدس" هذا الإعلان يترنّد دوما في بداية كلّ الأسرار المقدسة. فملكوت الله حاضرٌ في كلّ مرافق حياتنا وهو فحوى الإيمان المسيحي وهدف حياته، فالعائلة الجديدة مدعوّة لتعيش الاتّحاد بالله "الحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحقّ وحدك" (يوحنا١٧: ٣).

٣- بعد إعلان ملكوت الله يتلو الكاهن طلبات وابتهالات كي يبارك الربّ العرس ويحفظ العروسين ويمنحهما الخلاص و يمنّعهما بأولاد صالحين.

٤- ثمّ يأخذ الإكليلين ويكلّل العريس ثمّ العروس راسماً على رأسيهما شكل صليب وفي المرّة الثالثة يأخذ الإكليلين معا ويباركهما راسما على رأسيهما شكل صليب ويعيدهما إلى وضعهما الأول.

٥- يبارك يسوع العروسين ويشاركهم حضور إكليلهما من خلال قراءة نصّ من الإنجيل المقدس كما شارك في عرس قانا الجليل فيكون مصدر الفرح الحقيقيّ الدائم للعروسين وللحاضرين كلّهم، فسرّ الزواج يكتمل بحضور السيّد المسيح في حياة الرّجل والمرأة، ويمشاركته حياتهما يتقدّسان ويثبتان في الحبّ المتبادل بينهما. ويكمل العروسان الخلق باتّحادهما معاً كما تتّحد الكنيسة مع عروسها يسوع المسيح. ويكتمل هذا المشهد عندما يأتي الكاهن بكأس الخمر فيباركها ويتناولها بيده ويسقي العروسين. إنّها الكأس الواحدة الّتي ترمز إلى شركة الحياة الروحية الّتي يتقاسمها الزوجان في أفراحهما وفي أحزانهما.

٦- بعد كأس البركة يطوف الزوجان ثلاث مرّات حول مائدة العرس وراء الكاهن ويتبعهما الإشبينان، بينما ترنّم الجوقة ترانيم الفرح والابتهاج، وهذا التطواف يرمز إلى الفرح الّذي يبعثه العرس في الجماعة ولاسيما في حياة الزوجين، كما أنّه يرمز إلى تكريسهما لكنيسة السيّد المسيح.

٧- بعد التطواف يرفع الكاهن المكلّل الإكليل عن رأس العروسين، ثمّ يختمُ المحتفلُ خدمة العرس بصلاة للربّ لكي يحفظ هذا الزواج بغير افتراق فيشكر العروسان الله الّذي جمعهما.

أقرأ النص الآتي وأجيب:

قال بولس الرسول: " ولأما المتزوجون فوصيتي لهم، وهي من الربّ لا مني، أن لا تفارق المرأة زوجها، وإن فارقتْه، فلتبق بغير زوج أو فلتصالح زوجها، وعلى الزوج أن لا يطلّق امرأته".

(١كورنثوس٧ : ١٠-١١)

١- إلام يرمز الخاتم في سرّ الزواج المقدس؟ _____

ثالثاً- شروط الـــزواج المسيحي وموانعه:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" ترتبط المرأة بشريعة الزواج مادام زوجها حيًا، فإن مات عادت حرّة تتزوج من تشاء ولكن زواجاً في الربّ ".

(١كورنثوس٧ : ٣٩)

١- أحدد قصد بولس الرسول من هذه الآية "ترتبط المرأة بشريعة الزواج مادام زوجها حيًا". _____

نستنتج١- الكنيسة وضعت قيوداً وشروطاً للزواج للحفاظ على قواعد الدين والأسرة والفضيلة والأخلاق العفيفة والصحّة لبناء أسرة متماسكة تسودها المحبّة والاستقرار فيها. ومن هذه الشروط :

أ- كون الشابّ والشابّة معمّدين على اسم الثالوث الأقدس.

ب- بلوغ طالبي الزواج السنّ القانونيّة فيكونان ناضجين ويكون رضاهما كافياً لانعقاد زواجهما.

ج- رضا الشابّين بالارتباط بالزواج بملء إرادتهما دون ضغط أو إكراه.

د- عدم وجود موانع للزواج منها: القرابة الروحية كالعرّاب، الذي يُعدّ أباً روحياً، زواجُ الشابّ من ابنة عمّه أو خاله أو عمّته، قرابة المصاهرة، تعدّد الزوجات، اختلاف الدين، الرّاهب والإكليريكيّ المترمّل من زيجة ثالثة لا تحقّ له الرّابعة.

هـ- لايجوز عقدُ زواجٍ ثانٍ قبل انحلال الأول.

٢- وضعت الكنيسة موانع للحفاظ على الزواج وبنيان الأسرة، منها:

أ- الزواج المختلط: حرّمت الكنيسة الزّواجَ من شخصٍ ينتمي إلى دين آخر للاختلاف في العقيدة والعادات والتقاليد حفاظاً على قواعد الدّين، وتربية الأولاد السّليمة وبنيان الأسرة.

ب- الزواج المثليّ: منذ البدء خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى ودعاهما الاتحاد ويدنى الربّ الإلهُ امرأة من الضلع الّتي أخذها من آدم(التكوين٢ :٢٢). لم يخلق لآدم ذكراً بل امرأة تعينه وكذلك فإنّ السّيّد المسيح أوصى الرّجل أن يترك أباه وأمّه ويلتصق بامرأته فيصيران جسداً واحداً(متى١٩ :٥). فالكتاب المقدّس يرفض الزّواج المثليّ ويعدّه دنساً " لا تخدعوا أنفسكم، فلا الزّناة ولا الفاسقون ولا المبتلون بالشّذوذ الجنسيّ ولا السّارقون ولا الفجّار ولا السّكيرون ولا الشّتّامون ولا السّالبون يرثون ملكوت الله"(١كورنثوس٦: ٩-١٠).

ج- الطلاق: " ما جمعه الله فلا يفرّقه إنسانٌ (متى١٩ :٦).هكذا أوصى الربّ يسوع. فالزواج رابطةٌ

مقدسة تدوم إلى الأبد بين الرجل والمرأة لأنهما ليسا بعد اثنين بل واحد (متى١٩: ٦).

أقرأ النص الآتي وأجيب:

فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلق البشر، ذكراً وأنثى خلقهم. وباركهم الله.
(التكوين ١ :٢٧-٢٨)

١- أوضح قصد الله من هذه الآية: على صورة الله خلق البشر، ذكراً وأنثى.

التقويـــــم:

تجيز الكنيسة إتمام الزواج في كل يوم على مدار السنة عدا الأيام الآتية: أيام الصوم، وليلة كل أحد (مساء السبت) لأنه تهيئة ليوم الرب.

١- علل منع الكنيسة إتمام الزواج في أوقات الصوم.

٢- بين أن الزواج دعوة من الخالق.

٣- ما المقصود بأن الزوجين يكونان في شركة روحية مع المسيح؟

القديس كيرلس الأورشليمي، أسقف القدس

ولد من أبوين مسيحيين عـــــام ٣١٥. خلف الأسقف مكسيموس على كرسي أورشليم، عام ٣٤٨ وحكـــــم عليه بالنفي مرارا. ويشهد لهمته الرعوية ما كان يلقيه على المؤمنين من عظات، يعرض لهم فيها التعليم القويم، ويقرئ لهم الكتاب والتقليد. كانت أهم عظاته في كنيسة القيامـــة، في الموعوظين أيام الصوم الكبير، وأمام القبر المقدس، في الذين عمدوا ليلة الفصح. رقد بالرب ودفن في جبل الزيتون في عام ٣٨٦.

١١ الأسرة والكنيسة

خرج يوسف البارّ من بيت لحم بأمر من الملاك، وخرجت معه السيّدة العذراء مريمُ تحملُ على ذراعيها الربَّ يسوع. ظهر ملاكُ الربِّ ليوسف في الحلم وقال له: قُمْ، خذ الطفل وأمّهُ واهربْ إلى مصر وأقم فيها، حتى أقول لك متى تعود، لأنّ هيرودس سيبحثُ عن الطفل ليقتلهُ. فقام يوسف وأخذ الطفلَ وأمّهُ ليلاً ورحل إلى مصر. فأقام فيها إلى أن مات هيرودس. (متى٢: ١٣-١٥)

وبعد عودتهم إلى الناصرة عاشت العائلة المقدّسة حياة عمل وصلاة، مريمُ العذراءُ تعملُ في البيت، وتسهرُ على صحة ابنها، وعلى تربيته وفقاً لقواعد السلوك والآداب، ويوسف يعمل في النجارة، ويعلّم الطفلَ يسوع النجارة وتلاوة طقوس الأعياد وأعمال التقوى التي نصّ عليها الكتاب. هذه الحياة في الناصرة يمكننا أن نسميها سنوات تربية الطفل يسوع. فقد اهتمّ به والداه ليجعلاه ينمو ويترعرع ويتسامى في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس(لوقا٢: ٥١-٥٢) فيوسف ومريمُ هما مثالٌ للوالدين في تربية أولادهما بروح الله.

١- أستنتجُ من النصّ(متى٢: ١٣-١٥) مهامَ الأسرة في تربية أبنائها. _____

كلّ إنسانٍ في طفولته يلجأ إلى والديه ليدعم بحنان أمّه ورعاية أبيه، وفي شبابه يؤسّس أسرة ويدعّمُ بحبّ عائلته، ويتمتّع بالسّعادة والهدوء والاستقرار. وفي شيخوخته يجد لدى أسرته العطف والمساعدة والحبّ والإكرام، فالأسرة في كلّ طور من أطوار حياة الإنسان مصدرُ الحبّ والسّعادة والهدوء والاطمئنان والاستقرار.

لذلك تنطلقُ العلاقةُ بين الأسرة والكنيسة تربويّاً، من أنّ للأسرة بعدها الجسديّ والكيانيّ وبوصفها البيئة الأولى في تربية الأولاد، وهي الكنيسةُ الصغيرةُ التي ما إن يفتحُ الطفلُ عينيه على الحياة حتى يأخذ منها ما تعطيه إيّاه من نعم، وأمّا الكنيسةُ ببعدها الرّوحيّ وما تمثّله الإنسان المسيحيّ فهي تغذّيه وتنمّيه على قيم السّيّد المسيح وتعاليمه. فدور الأسرة ودور الكنيسة متلازمان ومتكاملان، كلّ منهما يكمّلُ الآخر في تنشئة جسد المسيح بكلّ أعضائه.

نصٌّ من الكتابِ المُقدَّس

قالَ القدّيسُ بولس:

" أيَّتُها النِّساءُ اخضَعْنَ لأزواجِكُنَّ كما يَليقُ في الرَّبِّ . أيُّها الرِّجالُ، أحِبُّوا نِساءَكُم ولا تكونوا قُساةً عَلَيهِنَّ. أيُّها البَنونَ، أطيعوا والِديكُم في كُلِّ شيءٍ لأنَّ هـذا يُرضي الرَّبَّ. أيُّها الآباءُ، لا تُغيظوا أبناءَكُم لِئَلاَّ يَيئَسوا..ومَهما تَعمَلوا فاعمَلوهُ مِنْ كُلِّ قُلوبِكُم كأنَّـهُ للرَّبِّ لا لِلنـّاس، عالِمينَ أنَّ الرَّبَّ سَيُكافِئُكُم بِميراثِهِ، فأنتُم تَخدِمونَ الرَّبَّ المسيح. أمَّا الَّذي يَعمَلُ الشَّرَّ فسَيَنالُ جَزاءَ عَمَلِهِ".

(كولوسي٣: ١٨-٢٥)

المفـــــــردات

اخضَعْنَ: احترمْنَ.

يَليقُ: يناسب.

تغيظوا: تغضبوا.

١- أستَخلِصُ ما يضمنُ استمرارَ المحبّةِ في المسيحِ بين أفرادِ الأسرة.

٢- أكتشفُ من النّصِّ السّابقِ سماتِ علاقةِ الزوجين السليمةِ في الأسرة.

٣- أفسّرُ قولَ القدّيسِ بولسَ الرّسول: " أيُّها الآباءُ، لا تُغيظوا أبناءكم لئلاّ ييئسوا ".

٤- أفسّرُ قولَ القدّيسِ بولسَ الرّسول: " أيُّـها البنون، أطيعوا والديكم فـــي كلّ شيءٍ لأنّ هذا يُرضي الربّ ".

أولاً- الأسرة في الإيمان المسيحي:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

قال القديس بولس: "أيها الأبناء، أطيعوا والديكم في الرب، فهذا عين الصواب. أكرم أباك وأمك، تلك أول وصية يرتبط بها وعد وهو: لتنال خيراً وتطول أيامك في الأرض". (أفسس٦: ١-٣)

١- أستخلص وصية القديس بولس الرسول حول العلاقة بين الأبناء والآباء. _____

نستنتج: ١- إن كان المجتمع يعدُّ الأسرة نواة له وأساساً لتماسكه، فالكنيسة تعدُّ الأسرة :

أ- خميرة الإيمان المباركة التي توضع في ثلاثة أكيال من الدقيق لتختمر العجين كله (متى١٣: ٣٣).

ب- أساس نموّ كنيسة الله المقدسة وبنيانها وامتدادها، ولا وجود للكنيسة من دون الأسرة، التي تمدّها بجماعة المؤمنين.

ج- مجسّدة للإيمان المسيحي وعيشه وتطبيق كلّ ما تنادي به لخلاص العالم.

٢- قصد الله من تكوين الأسرة: منذ بدء الخليقة، خلق الله حواء لتكون شريكة لآدم، ثمّ أمرهما أن يكثرا ويملأا الأرض. وكان القصد من نشأة الأسرة :

أ- تكوين وحدة روحيّة، وشركة محبّة وألفة وبذل بين جميع الأعضاء، ومحبّة بين الزوجين سمّاها الرسول بولس بمحبّة السيّد المسيح للكنيسة.

ب- تكوين وحدة إيمان، فتنشأ الأسرة على شبه الكنيسة وصورتها. فإذا استطاع الرجل والمرأة في شركة الحياة الزوجيّة أن يكونا واحداً فكراً وقلباً وروحاً وجسداً بنعمة السرّ الإلهيّ كشركة المحبّة الثالوثيّة وفعل الروح القدس، فإنهما يستطيعان أن يُدخلا أطفالهما في هذه الوحدة المقدّسة مثلما نضيف على الدقيق خميرة صالحة.

٣- الأسرة هي المكان الأول الذي يقدّم فيه الإيمان المسيحيّ للطفل من خلال:

أ- المشاركة في الاحتفالات الطقسيّة في الكنيسة، والصلوات على مائدة طعام العائلة في المنزل.

ب- التضرّع إلى الربّ الخالق من أجل الغذاء والحياة وطلب الصحّة والثبات في الإيمان.

ويكتسب الطفل في حياة الأسرة: أ- القيم الروحيّة والأخلاقيّة كالمحبّة، والتضحية بالذات، والعفو، والمغفرة، والصلاح، والرضا، والكمال، تنمو فيه ليصبح مواطناً صالحاً في مجتمعه.

ب- روح الإيمان والقداسة، ويمتلئ من مخافة الله وحبّه، ويرسخ فيه الإيمان فالسيّد المسيح له المجد هو أساس والأسرة المسيحيّة وهدفها ورجاؤها ومجدها.

أقرأ النص الآتي وأجيب:

"وأنتم أيها الآباء، لا تثيروا غضب أبنائكم، بل ربّوهم حسب وصايا الربّ وتأديبه". (أفسس٦: ٤)

١- أبيّن القصد من الآية السابقة. _____

_____

ثانيا – دور الكنيسة تجاه الأسرة:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

قال القديس بولس: "فأطلب إليكم، أنا السجين في الرب، أن تعيشوا عيشة تليق بالدعوة التي دعاكم الله إليها، وأن تكونوا متواضعين وأطهاء وصبورين. فاحتملوا بعضكم بعضاً بمحبة، واجتهدوا في المحافظة على وحدة الروح برباط السلام. فأنتم جسد واحد وروح واحد". (أفسس ٤: ١-٤)

١- أستخلص دواعي وحدة الكنيسة ووحدة الأسرة في المسيح. _____

نستنتج: ١- الأفراد في الأسرة هم كأعضاء الجسد في الكنيسة يتحدون اتحاداً عميقاً ويتصلون اتصالاً دائماً بالكنيسة المقدسة التي هي جسد السيد المسيح السري المقدس. فقد أوجدت المسيحية في الإنسان طبيعة جديدة، فهي تعيد خلقه من جديد عندما تلده بالماء والروح، ابناً روحياً للسماء، وهذه الطبيعة الروحانية تملأ حياة المؤمن هي وحدها قادرة على الاتحاد مع الآخرين في وحدة المحبة الصحيحة وشركة وحدة المؤمنين أي الكنيسة.

٢- الكنيسة في جوهرها المسيحي هي: أ- وحدة شخصيات فريدة متنوعة بفعل الروح القدس وانصهارها في المحبة والبذل والانفتاح وشركة العطاء وتكران الذات والتضحية.

ب- أمنا بالروح وأحد أضلاع مثلث التربية المسيحية البيت، الكنيسة، المدرسة، ترعانا وتحنو علينا، ومن دون أسرارها المقدسة لا تكون لنا حياة روحية أو نمو روحي، لذلك يجب أن نبادلها محبة بمحبة وخدمة بخدمة.

ج- تعد كل أسرة مسيحية عضواً حياً في الكنيسة، فيها تؤدي واجباتها التي تقع على عاتقها. فهي إذاً علاقة روحية، وتتجدد من خلالها النفس البشرية لتشهد للمسيح في كل ظرف وحال.

٣- تؤكد الكنيسة على دور الأهل التربوي تجاه أولادهم فهم عطية الله لهم، فيساعدونهم للنمو بنعمة الروح القدس على التقدير والاحترام المتبادل فيما بينهم والمودة الصادقة، ويسهرون على الاهتمام بدراستهم وبناء مستقبلهم ليكونوا بحق مواطنين ناجحين ومؤمنين صالحين.

أقرأ النص الآتي وأجيب:

"لكنك تقول إنني أخشى غضب من هم أعلى مني، اعمل كل وسيلة ألا تغضبهم حتى لا تغضب الله. ولذلك ووالدتك هما أكبر منك، فإن كلاهما قد علماك الحق وأحضرك إلى المسيح، فلتسمع لهما في كل شيء".

القديس أغسطينوس

١- أحدد منزلة الأبوين في تعليم القديس أغسطينوس. _____

_____

التقويـــــم:

١- بيّن العلاقة بين الأسرة والكنيسة.

٢- أبرز دور الأسرة في تنشئة الطفل جسديًا وروحيًا.

٣- سعيدٌ يرفعُ صوته في وجه أبيه عندما يخاطبُه. بم تنصحه حتّى يغيّر سلوكه؟ ولماذا؟

٤- ما أهمُّ النصائح التي تقترحها للأسرة حتّى تتجاوز مشكلاتها وتعيش وفق تعاليم يسوع؟

ديارٌ مقدسةٌ في سورية:

كنيسةُ القدّيس يوحنّا الدمشقيّ- دمشق

بُنيت هذه الكنيسة في عام ١٨٦٠وهي مربعةُ الشّكل وتشبهُ في بنائها البيت الشّاميّ من حيث واجهتها المبنيةُ من الحجارة البازلتيّة السّوداء مع خطوطٍ عرضيّةٍ من الحجارة البيضاء.

أمّا السّقف، فهو محمولٌ على أخشاب شجر الحور. يتقدّمُ الواجهةَ الحجريّةَ، ومن جوانبها الجنوبيّة والغربيّة والشّمالية رواقٌ محمولٌ على أعمدةٍ مربّعةٍ من الحجر الأسود المرصوف والقناطر، ويتوسّطُ واجهتها الغربيّة بابان عاليان للدّخول تحيطُ بهما زخارف ونقوشٌ دمشقيّةٌ من الرّخام والمرمر والحجر المزاوي، وفي زاوية سطحها الخارجيّ جرسيّةٌ خشبيّةٌ جميلةٌ تمّ تجديدُها.

أمّا أيقونسطاس الكنيسة الخشبيُّ المحفورُ، فإنّه غايةٌ في الرّوعة فيه أيقوناتٌ بديعةٌ من المدرسة القدسيّة، وهو، بمجمله من الفنّ السّوريّ الجميل بطريقته المميّزة في صفّ أيقوناتِ الرّسل وبدقّة الصّنع.

١٢

الإنسانُ الصّالحُ والعملُ الصّالح

١ – أحددْ أعمالاً صالحةً أخرى تفيدُ المجتمع.

_____

_____

قد لا يجدُ إنسانٌ ما وسيلةً للدفاع عن حياته إلا بقتل من يهاجمُهُ، وقد لا يجدُ وسيلةً لتحرير أرضه إلا أن يخوض ضدَّ المحتلِّ حرباً يعلم مسبقاً أنها ستكلفه حياته.

وقد لا يجدُ طبيبةٌ سبيلاً لإنقاذِ امرأةٍ من الموتِ إلا بأن يقتل الجنينَ الّذي تحملُهُ في أحشائها. في هذه الحالات كلِّها نجدُ الغايات صالحةً، وهي المحافظةُ على الحياةِ البشريةِ أو استردادُ الحقوق المسلوبة، وعلى مبدأ الغاية تبرّر الوساطة.

فهل يجوزُ اللجوءُ إلى وسائل كهذه؟ وما نظرةُ الإيمان المسيحيِّ لها ؟

نصٌّ من الكتاب المقدّس

يقول السيّدُ المسيح: " اجعلوا الشّجرةَ جيّدةً تحملُ ثمـــراً جيّداً. واجعلوا الشّجرةَ رديئةً تحملُ ثمراً رديئاً. فالشّجرةُ يَدلُّ عليـــها ثمرُها. يا **أولاد الأفاعي**، كيف يمكنكم أنْ تقولوا كلاماً صـــالحاً وأنتم أشرار؟ لأنّ من فيض القلب ينطقُ اللّسانُ. الإنسانُ الصّالحُ من كنزه الصّالح يُخرجُ ما هو صالحٌ، والإنسانُ الشّرّيرُ من كنزه الشّرّير يُخرجُ ما هو شرّير. أقول لكـــم : كلُّ **كلمةٍ فارغةٍ** يقولها النّاسُ يُحاسبون عليها يوم الدّين". (متى ١٢: ٣٣-٣٦)

المفـــردات

أولاد الأفاعي: الأشرار.

الكلمة الفارغة: لا معنى لها.

١- أفسّرُ قول السّيّد المسيح: " اجعلوا الشّجرة جيّدة تحملُ ثمراً جيّداً".

٢- أعلّلُ قول السّيّد المسيح: " منْ فيض القلب ينطقُ اللّسانُ".

٣- أبيّنُ ما تطلبه الآية الآتية من النّاس: " كلُّ كلمةٍ فارغةٍ يقولها النّاسُ يُحاسبون عليهـــا يوم الدّين".

٤- أحدّدُ بعض صفات الأشجار التي تعطي ثمارا جيّدة.

أولاً- الإنسانُ الصّالحُ والأعمالُ الصّالحة:

أقرأُ النّصَّ الآتي وأجيبُ:

"من ثمارهم تعرفونهم، أيُثمرُ الشوكُ عنباً، أم العُلّيقُ تيناً؟ كلُّ شجرةٍ جيّدةٍ تحملُ ثمراً جيّداً، وكلُّ شجرةٍ رديئةٍ تحملُ ثمراً رديئاً". (متى٧: ١٦-١٧)

١- أعلّلُ لماذا لا يثمرُ الشوكُ عنباً. _____

نستنتجُ: ١- **إنّ أعمالَ الإنسانِ ليست منعزلةً بعضُها عن بعض**، وعن مجملِ حياته فتكونُ أعمالُهُ خيّرةً أحياناً وشريرةً أحياناً أخرى، فالاختيارُ الأساسيُّ الّذي يسيرُ بموجبه الإنسانُ في مختلفِ أعمالِهِ يوجّهُ حياتَهُ توجيهاً جذرياً، إمّا نحوَ الخيرِ وإمّا نحوَ الشرّ، فالإنسانُ مخيّرٌ وليس مسيّراً.

٢- **الإنسانُ الصّالحُ** هو الّذي يختارُ من داخلِ قلبه، أن يفعلَ الخيرَ ويجتنبَ الشرَّ في نواحي الحياةِ المختلفةِ بقناعةٍ ومحبّةٍ، وهذا ما تدعوه الفضائلُ كفضيلةِ العدالةِ في علاقاتِ الناسِ بعضِهم مع بعضٍ في المجتمع، وفضيلةِ إكرامِ الوالدين في علاقةِ الإنسانِ بوالديه والأمانةِ وغيرِها.. لذلك يلخّصُ يسوعُ الوصايا كلّها في محبّةِ اللهِ ومحبّةِ القريب. وعند سؤالِه "أجابَهُ يسوعُ: أحبِبْ الرّبَّ إلهَكَ بكلِّ قلبِك، وبكلِّ نفسِك، وبكلِّ عقلِك. هذه هي الوصيّةُ الأولى والعظمى. والوصيّةُ الثّانيةُ مثلُها: أحبِبْ قريبَكَ مثلَما تحبُّ نفسَك" (متى٢٢: ٣٧-٣٩).

٣- **هناكَ علاقةٌ واضحةٌ بين الاختيارِ الصّالحِ والعملِ الصّالح.** إذ لا وجودَ لأعمالٍ صالحةٍ إلاّ بوجودِ إنسانٍ صالحٍ، كذلك الأعمالُ الشريرةُ توجدُ بوجودِ إنسانٍ شرّير، فالصّلاحُ والشرُّ يرتبطانِ دوماً بالإنسانِ وما يقومُ به من أعمال، "كذلك الإيمانُ، فهو بغيرِ الأعمالِ يكونُ في حدِّ ذاتِهِ ميتاً" (يعقوب٢: ١٧). فالعملُ الصّالحُ يسهّلُ التمييزَ بين الموقفِ الصّالحِ والموقفِ الشرّيرِ ويُثبتُ الإنسانَ وينمّي فضائلَهُ وينلك يألفُ عملَ الخير.

أقرأُ النّصَّ الآتي وأجيبُ:

"فالدّيانةُ الطّاهرةُ النّقيّةُ عند الله أبينا هي أن يعتنيَ الإنسانُ بالأيتامِ والأراملِ في ضيقتِهم، وأن يصونَ نفسَهُ من دنسِ العالم". (يعقوب١: ٢٧)

١- أحدّدُ كيفَ يصونُ المؤمنُ نفسَه من دنسِ العالم.

_____

_____

٢- أختارُ المهنةَ الّتي أرغبُ العملَ بها. وأعلّلُ ذلك.

_____

_____

ثالثاً – العلاقة بين الغاية والوسيلة في الأعمال الإنسانية:

عندما مرض سمير وازداد مرضه بحيث ألزمه الانقطاع عن المدرسة والبقاء في المنزل، أسرع والده في استحضار الطبيب لفحصه ومداواته، وبعد أن تناول سمير الدواء اللازم استعاد صحته وشفي وعاد إلى دوامه في المدرسة.

١ – أحدد الغاية من استدعاء الطبيب.

---

٢ – ما الوسيلة التي أدت إلى شفاء سمير؟

نستنتج: ١ – **لكل عمل إنساني وجهان:** الغاية التي من أجلها يقوم الإنسان بعمله، والوسيلة التي يستخدمها للوصول إلى تلك الغاية لذلك لا بدّ من التمييز بين الغاية والوسيلة، إذ إنّ الإنسان يمكنه الوصول إلى الغاية بوسائل متنوعة وعليه أن يستخدم الوسيلة الملائمة والمشروعة للوصول إلى غايته.

٢ – **أنّ تنفيذ العمل الصالح يتطلّب من الإنسان** إرادة حقيقية وصادقة تتجه نحو تحديد الوسائل المناسبة لبلوغ الغاية المرجوة. مثل قطع ساق مريض لإنقاذ حياته أو اللجوء إلى إجهاض علاجي لإنقاذ حياة الأم. كذلك في حال الدفاع عن النفس فغاية الإنسان المحافظة على حياته والوسيلة قد تصل بالإنسان إلى مقاتلة المعتدي فلا يمكننا القول إنّ فلاناً عمل عملاً صالحاً بدفاعه عن نفسه وعمل عملاً شريراً بقتله المعتدي عليه، فالعنصران عملٌ واحدٌ قام به الإنسان بحركة واحدة من إرادته ويُحكم عليه حكمٌ واحدٌ هو الخير لأنه دفاع عن النفس وهو غاية مشروعة.

٣ – **لتكوين عالم يعيش فيه جميع الناس في العدل والكرامة،** وبقدر ما تتطور الأخلاق والعلم والمحبة يستخدم الإنسان وعيه في العمل الصالح.

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" فقال لي: تكفيك نعمتي. في الضعف يظهر كمال قدرتي. فأذا، إذا، أفتخر راضياً مبتهجاً بضعفي حتى تظللني قوة المسيح ". (٢كورنثوس١٢: ٩)

١ – أبيّن كلاً من الغاية والوسيلة في إرادة بولس الرسول الاتحاد بالمسيح يسوع.

التقويـــــم:

١- وازنْ بين الإنسان الصالح والإنسان الشرير وكنز كلٍ منهما يوم القيامة.

٢- قدم مثالاً عن عمل صالح قمت به وحدد الوسائل التي استخدمتها لبلوغ غايتك.

٣- ضع خطةً تحددُ فيها صفات العالم الذي يسودُه العدل والكرامة.

القديس البارّ بنديكتوس

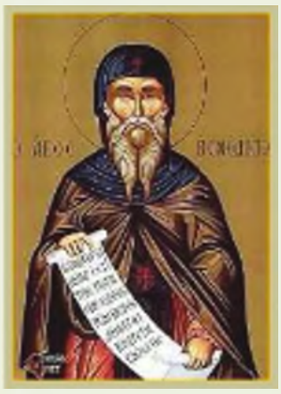

وُلدَ القديسُ بنديكتوس عام(٤٨٠) في نورسيا بإيطاليا لعائلةٍ مرموقةٍ. بعثَ به والدُه إلى رومية لتحصيل العلوم، و بعد مدةٍ قصيرةٍ قـــــرّرَ اعتزال العالم، فتركَ المدينةَ سرّاً واتّجهَ نحو البراري. وهناك التقى راهباً اسمُهُ رومانوس، فما لبث أن ألبسهُ ثوبَ الرّهبنة، وزوّدهُ بإرشاداتٍ نافعةٍ، وقادهُ إلى كهفٍ ضيقٍ في عمقِ الجبالِ، يتعذّرُ على الناسِ بلوغهُ. وصـــار يأتيه ببعضِ الطّعامِ من وقتٍ لآخر.

وحين ذاعَ صيتهُ أخذَ قومٌ يزورونه ويمدّونهُ ببعضِ ما يحتاجُ إليه. وهو بدورِه يزوّدُهم بنصائحه وتوجيهاتِه، وأخذَ الرّهّادُ يشقّون طريقَهم إليه.وعند وفاةِ رئيسِ رهبانِ فيكوفار، أرسلوا يسألونهُ إن كانَ يرضى أنْ يكونَ راعياً لهم فرضيَ على مضض. وقد أخذَ طلّابُ الرّهبنةِ يُقبلونَ إليه فبنى الدّيرَ تلو الدّيرِ حتّى بلغَ ما أنشأهُ اثني عشرَ ديراً، وجعلَ في كلّ واحدٍ منها رئيساً واثني عشرَ راهباً. رقدَ بالربّ عام ٥٤٣م.

الوحدة الرابعة
اللهُ أرسلَ لنا الرُوحَ القُدُس

- المؤمنون هيـــاكل الرُوح القدس
- المؤمنون مـــدعوّون إلى التّوبة
- النُموّ الرُوحيُ بنعمة الرُوح القدس
- المجيء الثّانـــي والحيـــاة الأبديّة

يدعو الإنجيلُ المقدسُ الروحَ القدس بالمعزّي وروح الحقّ، وقد علّمنا السيّدُ المسيحُ أن لا غلبة لنا إلاّ بروح الحق. والآنَ بدون الروح القدس لا نستطيعُ أن نعملَ شيئاً صالحاً. لأنّ الروح يقيمُنا في الحقّ، والروحُ يعزّينا. هذه كلماتٌ تعني تماماً: حيثُ روح الله هناك الحريةُ. من أقام في الحقّ يتحرّرُ من الخوف، من كلّ خوف. فمن أقام في البرّ لم يعد يخاف حتى الموت. ومن أقام الرّوحُ عنده تحرّرَ من خوف العالم ووثق أنّهُ بالرّوح مع يسوع سيغلبُ العالم. لكنّ هذا الرّوح القدسَ لا يستطيعُ العالمُ أن يتقبّله (يوحنا١٤:١٧)، لأنّه روحُ الحقّ. فمن لا يقيمُ في الحقّ ويترفّعُ عن الكذب لا يقيمُ الرّوحُ عنده .إن أكبر خطيئة في الكنيسة هي الكذب ولقد كان عقابها في سفر أعمال الرسل (موت سفيرة وحنانيا) دليلاً على هولها وحجم شرّها.

١٣ المؤمنون هياكلُ الرُّوح القدس

منذ القديم آمن الإنسانُ بوجود خالق أقوى وأعظم منه أرادَ دائماً أن يقدّم العبادة له. لذلك، منذ البدء، حاول الإنسانُ تحديد مكانٍ يتقرّبُ فيه من الله ويقدّمُ فيه طقوس العبادة والذبائح. فبنى الوثنيون المعابد، ووضعوا الهتهم المختلفة فيها. فكان الإنسانُ يواجهُ إلهه ويسترضيه ويعبدُه، ولو كان حجراً! ومنهم بعلُ إلهُ بابليٌّ أكاديُّ الأصل، وهو ربُّ الأرباب، وجوبيتر الرّومانيّ، وزيوس اليونانيّ ويقابله بعلشمين لدى الكنعانيين وحدد الآراميّ، وأصبح عند الفينيقيين بعل.

بُني معبدُ الإله بعل عام ٣٢م على أنقاض معبدٍ آخر مبنيّ بالطّين. واكتملَ بناؤه في القرن الثاني الميلاديّ. وكُرّس للإله بعل، ويرحبول ربُّ الشّمس، وعجلبول ربُّ القمر. وكان مقرّاً لمجمع الأربابِ التدمريّين. وهو أقدمُ من معبد بعلبكَ بقرنٍ كامل. وقد تهدّمَ في الحرب بين التدمريّين والرّومان عام ٢٧٢م.

لذلك نحن نؤمنُ بالله خالق جميع الكائنات، والواهب كلّ الحسنات. والله روحٌ غيرُ محدود، أزليٌّ غيرُ متغيّرٍ في وجوده وحكمته وقدرته وقداسته وعدله وجوديته وحقّه، وهو يعلنُ لنا نفسهُ بطرقٍ متنوعةٍ وفي أحوالٍ مختلفةٍ متباينةٍ فيظهرُ لنا في أعماله، وتدبير عنايته، ولكنه يتجلّى غاية التجلّي ويظهرُ ذاتهُ في الكتاب المقدّس. وقد أعلن لنا نفسهُ في شخص ابنه الوحيد يسوع المسيح وعن طريق حياته وأعماله .

١ – أحدّدُ الأشكالَ التي مرّت بها العبادةُ منذ البدء وحتى العهد الجديد.

أمّا في العهد الجديد، فقد أعلن الربُّ للسّامريّة أنّ عبادة الآب لا تتمّ "هنا أو هناك" لا في هذا الجبل(السّامرة) ولا في غيره، وإنّما "بالرّوح والحقّ"، وموطنُ هذه العبادة هو "القلب"! فعندما سأل التّلاميذُ الربَّ يسوع عن ملكوتِ الله وحضوره، أجابهم: "ملكوتُ الله في داخلكم"، أي في قلبكم، هناك فهو المعبدُ الحقيقيُّ، كما يقولُ بولسُ الرّسولُ في رسالته لأهل كورنثوس "أنتم هيكلُ الله".

نصٌّ من الكتاب المُقدّس

قال القدّيس بولس:

" أما تعرفون أنّكم هيكل الله، وأنّ روح الله يسكنُ فيكُم؟ فمنْ هدم هيكل الله هدمهُ الله، لأنّ هيكل الله مقدّس، وأنتم أنفسُكم هذا الهيكلُ". (١كورنثوس٣: ١٦-١٧)

" ألا تعرفون أنّ أجسادكُم هي هيكلُ الرّوح القُدُس الّذي فيكُم هبةٌ من الله؟ فما أنتم لأنفسكُم، بل لله. هو اشتراكُم ودفع الثّمن. فمجّدوا الله إذا في أجسادكم".

(١كورنثوس٦: ١٩-٢٠)

أيقونة حلول الروح القدس على الرسل

١- أفسّرُ قول القدّيس بولس: " فمنْ هدم هيكل الله هدمهُ الله".

_____

_____

٢- أبيّنُ كيف أمجّدُ الله في جسدي.

_____

_____

٣- أحدّدُ من خلال النّصّ ما أفعلهُ لأكون هيكل الرّوح القدس.

_____

_____

٤- أوضّحُ معنى الآية: " فما أنتم لأنفسكم، بل لله. هو اشتراكُم ودفع الثّمن".

_____

_____

أولاً- قلبُ المؤمن موطنُ الروح القدس:

اقرأ النصَّ الآتي وأجب:

" فانزعوا عنكم كلَّ خبثٍ ومكرٍ ونفاقٍ وحسدٍ ونميمةٍ، وارغبوا كالأطفال الرُّضَّع في اللبن الروحيِّ الصافي، حتى تنموا به للخلاص. إنْ ذُقتم ما أطيب الربَّ، كما يقولُ الكتابُ. فاقتربوا من الربِّ". (١بطرس٢: ١-٤)

١- أحددُ معاييرَ الاقتراب من يسوع المسيح الحيّ.

نستنتج: ١- أنَّ الربَّ يسوع أعلنَ للسامريَّة لا تكون العبادة الحقيقيَّة هنا ولا هناك "ولكنْ ستجيءُ ساعةٌ، بل جاءت الآن، يعبدُ فيها العابدون الصادقون الآبَ بالروح والحق. هؤلاء هم العابدون الذين يُريدُهُمُ الآبُ" (يوحنا٤: ٢٣)، لذلك قال السيِّدُ المسيحُ "أمَّا أنت، فإذا صلَّيت فادخلْ غرفتَك وأغلقْ بابها وصلِّ لأبيكَ الذي لا تراهُ عينٌ، وأبوكَ الذي يرى في الخفيةِ هو يُكافِئُكَ" (متى٦: ٦). فالصلاة في المسيحية هي صلاة جماعية في الكنيسة أو كل عضو من أعضائها من غرفته، إذ كلنا نصلي: "أبانا الذي في السموات.." ولا يقول أحدنا في صلاته: "أبي الذي في السموات.."

٢- تأكيد القديس بولس الرسول أنَّ الله لايسكنُ في هياكل مصنوعةٍ من أيادٍ بشريةٍ لأنه لا يحدّه بلدٌ أو بقعةٌ جغرافيَّةٌ أو فترةٌ زمنيَّةٌ محدَّدةٌ فهو يملأ الكونَ ولا تحدُّه حدودٌ، وفي المقابل يقولُ: "ألا تعلمون أنَّكم هيكلُ الله وروحُ الله يسكنُ فيكم، وهذا يعني أنَّ الكنيسة بحسب الكتاب المقدس هي جسدُ المسيح التي تعبدُ الله بالروح الحق، ونحنُ هيكلُ الله وروحُ الله ساكنٌ فينا، فإذاً الصلاة والعبادة المرضيةُ أمام الله هي الصادرة من قلوبنا، ويصيرُ الربُّ يسوعُ ربّاً وسيّداً على حياتنا، "فأنتم جسدُ المسيح، وكلُّ واحدٍ منكم عضوٌ منه" (١كورنثوس ١٢: ٢٧).

٣- القلبُ هو مركزُ الشخصيَّة الإنسانيَّة حيثُ الإيمانُ والمشاعرُ، فيه يتحاورُ الإنسانُ مع نفسه ويتحمّل مسؤوليّاتِه وينفتحُ على الله، إنه مركزُ الشخصيَّة الإنسانيَّة الواعيَة. فالقلبُ والعقل توأمان، وإذ تجتمعُ هاتانِ الطاقتانِ البشريّتان، وعندما تلتقيان داخل الإنسان في هيكل الروح القدس مع الله، هناك يتحقّقُ الملكوت، وهناك تتمُّ العبادة.

اقرأ النصَّ الآتي وأجب:

" أيُّها الإخوة، فلنُطهِّرْ أنفسنا من كلِّ ما يُدنِّسُ الجسدَ والروحَ، ساعين إلى القداسة الكاملة في مخافةِ الله". (٢كورنثوس٧: ١)

١- أعلّلُ ضرورةَ طهارةِ النفس للوصول إلى القداسة. _____

ثانيا: المؤمنون يشتركون في بناء هيكل الله وجسده:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" ودخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون فيه، فقلب مناضد الصيارفة ومقاعد باعة الحمام، وقال لهم: جاء في الكتاب: بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص!".
(متى٢١: ١٢-١٣)

١- أحدد ما الذي جعل السيد المسيح يطرد الباعة.

نستنتج: ١- **أن هيكل الله مقدس**، وبذلك يظهر أن جسد المؤمن هو هيكل للروح القدس، وهذا شرف لا يدانيه أي شرف آخر، وامتياز لا يساويه أي امتياز آخر. ولكن كثيراً من المؤمنين والمؤمنات - الذين حصلوا على غفران خطاياهم وسكنى الروح القدس في قلوبهم- يفرحون بذلك، ويكتفون ولا ينتبهون إلى حياتهم وسلوكهم بعد الإيمان، فلا يدققون في تصرفاتهم وأفعالهم وأقوالهم ويهملون الاهتمام بكلمة الله التي بين أيدينا، كما يهملون شركتهم وصلتهم بالآب السماوي بالصلاة وممارسة الأسرار الكنسية المقدسة. وبذلك يفتحون الأبواب لإبليس كي يدخل ويحتل قلوبهم وينتصر عليهم في التجارب.

٢- **إن كان سكنى الروح القدس في المؤمنين شرفاً وامتيازاً فهو مسؤولية كبرى**، إن قلب المؤمن صار بيتاً لسكنى روح الله القدوس، ولذلك يجب أن يكون بيتاً مقدساً مخصصاً للصلاة. الرب يحسن إلينا حتى تكون قلوبنا وحياتنا عرشاً مريحاً للروح القدس ولن تكون طاهرة نقية بقراءتنا ولهجنا الدائم في أقواله ووصاياه التي علمنا إياها فهي التي تنقي القلب كما قال ربنا المجد يسوع للتلاميذ " أنتم الآن أنقياء بفضل ما كلمتكم به " (يوحنا١٥: ٣) .

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" فمن هدم هيكل الله هدمه الله، لأن هيكل الله مقدس، وأنتم أنفسكم هذا الهيكل ". (١كورنثوس٣: ١٧)

١- أبين كيف أحافظ على قدسية هيكل الله.

التقويـــــم:

١- فسّرْ كيف أصبحت الكنيسةُ جسد المسيح الّتي تعبدُ الله بالروح والحقّ.

٢- بيّنْ كيف تهيئ قلبك ليكون موطنا الروح القدس.

٣- بيّن كيفيّة المحافظة على سكنى الروح القدس فيك.

شخصيّة علميّة ووطنيّة:

الدكتور جميـــــل صليبـــــا

ولدَ الدكتور جميلُ صليبا في لبنانَ عامَ ١٩٠٢، وانتقل مع أسرتـه إلى دمشق عام ١٩٠٨، درس وحصل على الشهادة الثانوية عام١٩٢١. انتسب إلى كلّيـة الآداب بجامعة باريس (السوربون) وحصـل علـى دبلـوم في التربية من معهـد علم النفس عام١٩٢٣، وإجازةٍ في الآداب فـرع الفلسفة عام١٩٢٤، وإجازةٍ في الحقوق عام ١٩٢٦، وعلى الدكتوراه في الآداب فرع الفلسفة عام ١٩٢٧. وبعد ذلك عمل مدرّساً للفلسفة، وقد شغل مناصب عدّة في مجال التربية والتّعليم العالي وبعد أن أُحيل الدكتور صليبا على التقاعد عام ١٩٦٤، نُدب محاضراً في المركز الإقليميّ وعضواً في اللّجنة الدوليّة لترجمة الرّوائع. وقد ترجم بعض أهمّ آثار الفلسفة الغربية المعاصرة، وشارك في تأسيس الكثير من المجلاّت الثّقافيّة الّتي صدرت في سوريةَ، وألّف الكثير من الكتب في الفلسفة وعلم النّفس والمنطق والتربية والأدب وحقّق الكثير من كتب التراث العربيّ، ويعدُّ من أبرز علماء التّربية في بلدنا سورية وفي تاريخ الفلسفة العربيّة.

١٤ المؤمنونَ مدعوّونَ إلى التّوبة

سمّي الحقل بالآرامية "حقل دما" وكان اسمه قبلاً "حقل الفخاري" فاشتراه رؤساء الكهنة بـالثلاثين من الفضة الّتي كان قد أخذها منهم يهوذا الإسخريوطيّ ثمن خيانته لسيّده، فلما رأى أنّ يسوع قـد دين. ندم وردّها، يقول متّى البشير إنّ ذلك كان إتماماً لنبوّة إرميا "فتمّ ما قالهُ النّبـيّ إرميا: وأخذوا الثّلاثينَ منَ الفضّة، وهي ما اتّفق بعضُ بني إسرائيل على أنْ يكونَ ثمنهُ، ودفعوهـا ثمنـا لحقـل الفخاري. هكذا أمرني الرّبّ" (متى ٢٧: ٩-١٠).

١- أعلّلُ وجود الأشرار مثل يهوذا الّذي أسلم يسوع.

سمح الله بوجود يهوذا الّذي حكم على نفسه بين التّلاميذ لكي يعطي درساً الأجيال كلّها عن خطورة الخيانة والطّمع ومحبّة المال حتّى بين خدّام الكلمة، فإنّه ليس من خطيئة ارتكبها إنسانٌ في التّاريخ مثل الخطيئة الّتي ارتكبها يهوذا محبّ المال.

نصٌّ من الكتاب المقدّس

ودخل يسوعُ أريحا وأخذ يجتازها. وكان فيها رجُلٌ غنيٌّ من كبار جُباة الضّرائب اسمُهُ زكّا، فجاء ليرى من هو يسوعُ. ولكنّه كان قصيراً، فما تمكّن أن يراه لكثرة الزّحام. فأسرع إلى جمّيزة وصعدها ليراه، وكان يسوعُ سيمرُّ بها. فلمّا وصل يسوعُ إلى هُناك رفع نظرهُ إليه وقال لهُ: انزل سريعاً يا زكّا، لأنّي سأقيمُ اليوم في بيتك، فنزل مُسرعاً واستقبلهُ بفرح فلمّا رأى النّاسُ ما جرى، قالوا كلّهم متذمّرين: دخل بيت رجُل خاطئ ليُقيم عندهُ. فوقف زكّا وقال للربّ يسوعَ: يا ربُّ، سأعطي الفقراء نصف أموالي، وإذا كنت ظلمتُ أحداً في شيء، أردُّهُ عليه أربعة أضعاف فقال لهُ يسوعُ: اليوم حلّ الخلاصُ بهذا البيت، لأنّ هذا الرّجُل هو أيضاً من أبناء إبراهيم. فابنُ الإنسان جاء ليبحث عن الهالكين ويخلّصهم". (لوقا ١٩: ١- ١٠)

المفـــــردات

جُباةُ الضّرائب: العشّارون. **الجُمّيزةُ:** الشّجرةُ القصيرة.

١- أفسّرُ صعود زكّا إلى الجمّيزة.

٢- أبيّنُ رأيي في إقامة يسوع في بيت زكّا جابي الضّرائب.

٣- أعلّلُ مبادرة زكّا وإنصافه الفقراء.

٤- أقارنُ بين موقف النّاس من دخول يسوع إلى بيت زكّا، وموقف يسوع الباحث عن الهالكين.

أولاً- دعوةُ السيِّد المسيح جميع البشر للتَّوبة:

أقرأ النصَّ الآتي وأجيب:

"جاء يسوعُ إلى الجليل يُعلنُ بشارة الله، فيقول: تمَّ الزمانُ واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل".

(مرقس١: ١٤- ١٥)

١- أعلِّلُ اقترانَ التَّوبة بالإيمان بالإنجيل في بشارة يسوع. _____

نستنتج: ١- **لقد قلب السيِّدُ المسيحُ بِبشارته كلَّ المفاهيم** الدِّينيَّة والاجتماعيَّة والأخلاقيَّة السائدة في مجتمعه حيث: أ- استبدلها بمفاهيم العهد الجديد، والحرِّيَّة والمحبَّة مع يسوع بنعمة ومعونة الروح القدس.

ب- أكَّد أهمية التَّخلُّق بأخلاق الإنسان الجديد في التَّوبة والمحبَّة والتسامح.

ج- دعا النَّاسَ كي يتوبوا عن خطاياهم، ويقبلوا تعاليمه ووصاياه، ويعيشوها في حياتهم ليدخلوا ملكوت الله، فالتَّوبةُ هي التَّحرُّرُ من الخطيئة الَّتي تُبعدُ الإنسانَ عن ذاته وعن الله، والعودة إلى الله منزهاً عن الذُّنوب.

٢- **أنَّ حياة الإنسان على الأرض مهدَّدةٌ دائماً** بالموت الرُّوحيِّ والسقوط الأخلاقيِّ في الخطيئة "لا بُدَّ من حُدوثِ ما يوقِعُ النَّاسَ في الخطيئة، ولكنَّ الويل لمن يكونُ حُدوثُهُ على يدهِ".(لوقا١٧ :١)، لذلك يدعونا الإيمانُ المسيحيُّ كي ننمو روحيًّا بالصَّلاة والصَّوم والصَّدقة لئلاَّ نقع فريسة الإهمال الرُّوحيِّ الَّذي يقودُ الإنسانَ إلى الخطيئة.

٣- **عندما يتوبُ الإنسانُ ويستنيرُ بنور الله ونعمة الروح القدس:** يبتعدُ عن تكرار الخطيئة لأنَّه يدركُ أسبابها ويندمُ على ابتعاده عن الله. ولأنَّ طبيعة الإنسان ضعيفةٌ أمام أهوائه ورغباته، فالخاطئُ مدعوٌّ في كلِّ الأحوال للعودة إلى الحظيرة الإلهيَّة كمثل الابن الضَّال(لوقا١٥: ١١- ٣٢)، كما أنَّ السَّماء والملائكة تفرحُ بعودة الخاطئِ التَّائب إليها في كلِّ حين" أقولُ لكُم: هكذا يفرحُ ملائكةُ الله بخاطئٍ واحدٍ يتوبُ" (لوقا ١٥: ١٠).

٤- **والكنيسةُ ترى أنَّ باب التَّوبة مفتوحٌ دائماً** وإذا رأى أحدٌ أخاهُ يرتكبُ خطيئةً لا تؤدِّي إلى الموت، فعليه أنْ يدعو إلى الله فيمنحَ أخاهُ الحياة. فكلُّ إنسانٍ لديه نيَّةُ التَّوبة الحقيقيَّة والحياة بنور المسيح حتَّى يثبتَ ويعيشَ في الكرمة الحقيقيَّة مع الله.

" وإذا قُلنا إنَّنا بلا خطيئةٍ خدعنا أنفسنا وما كانَ الحقُّ فينا. أمَّا إذا اعترفنا بخطايانا فهو أمينٌ وعادلٌ، يغفرُ لنا خطايانا. وإذا قُلنا إنَّنا ما خطئنا، جعلناهُ كاذباً وما كانت كلمتُهُ فينا".

(١يوحنا١: ٨- ١٠)

١- أفسِّرُ قول القدِّيس يوحنَّا: "وإذا قُلنا إنَّنا ما خطئنا، جعلناهُ كاذباً وما كانت كلمتُهُ فينا". _____

ثانيا- التوبة تجدد روح المؤمن:

اقرأ النص الآتي وأجب:

قال بولس الرسول: " فليمتحن كل واحد نفسه، ثم يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس، لأن من أكل وشرب وهو لا يُراعي جسد الرب، أكل وشرب الحكم على نفسه. ولذلك كثُر فيكم المرضى والضُعفاء ومات بعضكم. فلو كنا نمتحن أنفسنا، لما دِنا الحكم علينا". (١كورنثوس١١: ٢٨- ٣١)

١- أحدد شروط التقدم لسر الشكر الإلهي. ولماذا؟ _____

نستنتج: ١- إن نعمة الله ومحبته تدعوان المؤمن دوما إلى الارتداد عن الخطيئة من خلال سر التوبة والاعتراف، الذي هو: أ- مراجعة الذات وفحص الضمير باستمرار بحثا عن الخطايا للارتداد عنها. ب- العيش بمقتضى الإنجيل المقدس لنكون مع الله. لذلك خاطب يسوع تلاميذه عن الروح القدس الذي يبكت العالم على الخطيئة "متى جاء وبّخ العالم على الخطيئة والبر والدينونة (يوحنا١٦: ٨). أما الارتداد فهو الندامة على الخطايا المقترفة ويرافقه القصد بعدم العودة إلى الخطيئة فيما بعد، فعندما يدرك الإنسان الشر في تصرفه الشخصي، تنشأ الندامة في قلبه وينظر إلى ما نجم عن عمله من عواقب في ذاته وفي الآخرين.

٢- بما أن الإنسان يسقط باستمرار في الخطيئة فالتوبة عمل دائم، فمتى أذنب إنسان تجاه إنسان آخر وسبب له ضررا! لا تكفي الندامة لإزالة الضرر والمحبة لا يمكن إعادتها إلا بأعمال المحبة أي بطلب الصفح والسعي إلى المصالحة. والمغفرة والمصالحة بين الناس لا بد منهما العيش الإنساني معا. لكن الخطيئة تُسيء إلى الله لذلك لا يمكن إزالتها إلا بمغفرة الله ومصالحته مع الناس.

٣- إن الله وحده هو الذي يسامح ويغفر الخطايا، والسيد المسيح في بشارته يدعو إلى التوبة "وبدأ يسوع من ذلك الوقت يُبشر فيقول: توبوا، لأن ملكوت السموات اقترب". (متى٤: ١٧) وبسلطانه الإلهي: أ- غفر لكثيرين خطاياهم كالمشلول الكسيح (مرقس٢: ١-١٢). ب- أعطى الرسل سلطان الحل والربط على الأرض" من غفرتم له خطاياه تُغفر له، ومن مسكتم عنه الغفران يُمنع عنه (يوحنا٢٠: ٢٣). ج- أنشأ في كنيسته سر التوبة والاعتراف حتى يستعيد المؤمنون نعمة الروح القدس والمصالحة مع الله والآخر.

اقرأ النص الآتي وأجب:

" فكونوا على حذر. إذا أخطأ أخوك فوبخه، وإن تاب فاغفر له. وإذا أخطأ سبع مرات في اليوم، ورجع إليك في كل مرة فقال: أنا تائب، فاغفر له". (لوقا١٧: ٣-٤)

١- لماذا يدعونا الله في الصلاة الربية أن نطلب مغفرته لنا كما نغفر لمن أساء إلينا؟_____

التقويـــــم:

١- بيّن كيف أنّ استمرار الوقوع في الخطيئة يسيءُ إلى المحبّة والمصالحة على مستوى الفرد والمجتمع.

_____

_____

٢- كيف تطلب التوبة كمؤمن إذا أدركت خطيئتك؟

_____

_____

٣- ما معنى أن يغفر الإنسانُ لأخيه الإنسان؟

_____

_____

القدّيسة كريستينا

عاشت القدّيسة كريستينا في صور مع والدها القائد الجبّار أورباذوس ووالدتها أيام الإمبراطـــــور الرّوماني مديتيموس ساويرس١٩٤-٢١١. وكان الجميعُ وثنيين، ولم تكن كريستينا معروفة بهذا الاسم، ولكنها سمّيت به بعد أن آمنت بالمسيح. ولمّا كانت الفتاة جميلة جدًا حبسها والدها في برج عالٍ حيث وفّر لها كلّ أسباب الرّفاهيّة، ووضع في غرفتها أصنامًا، لتقدّم لها العبادة يوميًا. وعند تأمّلها الطّبيعة الّتي كانت تراها من النافذة فهمت أنّ الأصنام الّتي يصنعها البشرُ لا يمكنُ أن تكون آلهة، وأنّه لا بدّ من إله خالق واحد. فأنّت نعمةُ الله عليها وقادتها إلى معرفة الحق. ثم أرسل إليها ملاكًا لقّن قلبها بطريقة عجائبية ما يجب أن تعرفهُ عن الله والخليقة وسمّيت كريستينا أي "مسيحيّة" وقد رقدت شهيدة في القرن الثّالث.

١٥ النّموُّ الرُّوحيُّ بنعمة الرُّوح القُدُس

يمرّ الإنسان بمراحل ثمانية وهي: الطُّفولة والمراهقة، والشّبـــــاب، والرّشد، والشّيخوخة. لقد أبـــــدع الله الخالق هذا الكـــــائن المعقّد التكوين. وانطلقت حركة الحياة بقدرة خالقها من تراب الأرض، لتمرّ عبر مراحل من التكوين والنّموّ العضويّ والنفسيّ والعقليّ. إنّ عظمة الخلق تتجلّى في كيفية نشأة هذا الإنسان من تراب الأرض ونشأة الجسم بأجهزته وأعضائه المعقّدة التّكوين والأداء والنّشاط، وتتجلّى بتكوينه النفسيّ، وبحالاته الانفعاليّة والعاطفيّة من الحبّ والكراهيّة والرّضا والشّهوة والغضب والخوف والحزن والفرح.

وتتجلّى أيضاً بتكوينه العقليّ، بالإدراك الحسّيّ والتّجريديّ وبالخيال، والقدرة على التفكير بالغائب والمجهول، وموقفه النفسيّ منه، وقدرته على اكتشافه.

مراحل نموّ نبات البطاطا:

١. درنةٌ مزروعةٌ. ٢. النموّ الخضريّ.

٣. بدءُ تكوّنِ الدّرنات. ٤. تنامي حجم الدّرنات.

٥. نضج الدرنات.

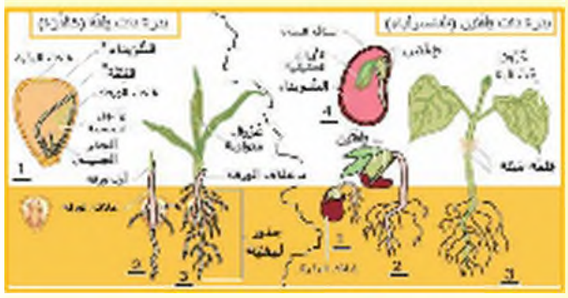

مراحلُ نموّ نبات الفاصولياء:

من النباتات المتكاثرة بالبذور. ومن البذور تخرج الجذور والساق والأوراق عند نموها وفي هذه المرحلةِ تختصُّ الفلقات والسويداء في تغذية الجنين النباتي (الرشيم) في النباتات البذرية.

١ – إذا كان نموّ الكائنات يحتاجُ إلى الماء والغذاء، فماذا يحتاج نموّ الإيمان في قلب المؤمن؟

يرسمُ المتعلّمُ مخططاً لمستقبله ويجتهدُ واضعاً كلّ جهوده لتحقيق خطّة مستقبله، ويبدأ بجني ثمار تعبه سنة تلو الأخرى، نجاحاً تلو نجاح، فتكونُ الثمارُ يانعة لأنّه حققها بسعيه، وكلّما ازداد اجتهادُه جنى ثماراً أينع وأطيب. لمّا ثمرُ الرُّوح القدس فهو ينمو في حياة المؤمن يوماً بعد يوم بعد إعلان إيمانه بالمعموديّة، وهو يسمحُ لروح الله القدوس أن يغيّر طبيعته الخاطئة، وأن يثمر فيه الثّمار الرّوحيّة الّتي تتغلّبُ على الرّغبات والطّبيعة الخاطئة، فالله يحبّ أن تأتي حياتنا بثمر الرُّوح، وهذا ممكنٌ بمعونة الرُّوح القدس.

نصٌ من الكتاب المقدّس

قال بولسُ الرسول:

القديس بولس الرسول

"وأمّا أعمالُ الجسد فهي ظاهرة: الزنى والدّعارة والفجورُ وعبادة الأوثان والسّحرُ والعداوة والشقاق والغيرة والغضبُ والدّسنُ والخصامُ والتحزّبُ والحسدُ والسُكرُ والعربدة وما أشبه. وأنبّهكم الآن، كما نبّهتكم من قبلُ، أنّ الّذين يعملون هذه الأعمال لا يرثون ملكوت الله. أمّا ثمرُ الرّوح فهو المحبّةُ والفرحُ والسّلامُ والصّبرُ واللُطفُ والصّلاحُ والأمانةُ والوداعةُ والعفاف. وما من شريعةٍ تنهى عنْ هذه الأشياء. والّذين هُم للمسيح يسوع صلبوا جسدهم بكلّ ما فيه منْ أهواءٍ وشهوات. فإذا كنّا نحيا بالرّوح، فعلينا أنْ نسلك طريق الرّوح، فلا نتكبّرُ ولا يتحدّى ولا يحسدُ بعضنا بعضاً (غلاطية ٥: ١٩-٢٦).

١- أستخلصُ ما الّذي يميّزُ أعمال الجسد عن أعمال الروح.

_____

_____

٢- أوضّح كيف يمكنُ الإنسان أن يرث ملكوت الله.

_____

_____

٣- أحدّدُ دلائل ثمر الروح القدس في حياة المؤمن.

_____

_____

٤- أبيّنُ موقفي من الّذين يسلكون أعمال الجسد.

_____

_____

أولاً- النُموُّ الرُّوحيُّ في الإيمان المسيحيّ:

أقرأ الآية الآتية وأجيب:

"وأقولُ لكم: اسلكوا في الرُّوح ولا تشبعوا شهوة الجسد. فما يشتهيه الجسدُ يُناقضُ الرُّوح، وما يشتهيه الرُّوحُ يُناقضُ الجسد. كلٌّ منهما يُقاومُ الآخر لئلاّ تعملوا ما تُريدون. فإذا كانَ الرُّوحُ يقودُكم، فما أنتم في حُكم الشَّريعة". (غلاطية٥: ١٦-١٨)

١- أبيّنُ من خلال النّصّ ما يميّز السُّلوك الرُّوحي عن السّلوك الجسدي. _____

نستنتج: ١- إذا أراد الإنسانُ النموّ في الرّوح عليه أن يتوب أولاً، فيصبح ابناً لله، فالنموُّ الروحيّ: هو عملية التحوّل لنصبح على مثال الرَّبِّ يسوع المسيح. من خلال إيماننا في المسيح، حيث يبدأ الرُّوحُ القدسُ عملية تحويلنا. والتائبُ الحقيقيّ ليس المعصوم عن ارتكاب الخطايا بل هو الّذي يتعلّمُ من خطاياه.

٢- وقد عرض القديسُ بولسُ الرّسولُ كلاًّ من أعمال الجسد وأعمال الروح:

أ- أمّا أعمالُ الجسد فهي ظاهرة: الزّنى والدّعارة والفجورُ وعبادة الأوثان والسّحرُ والعداوة والشّقاقُ والغيرة والغضبُ والنّزاعُ والخصامُ والتّحزّبُ والحسدُ والسُّكرُ والعربدة وما أشبهَ (غلاطية ٥: ١٩-٢١). وهذه الأعمالُ هي خطايانا لا بدّ لنا أن نعترف بها، ونتوب عنها، وبمساعدة الله نتغلّبُ عليها. وكلّما كنا قريبين من الله وعملنا على تحقيق تعاليم السّيّد المسيح والعيش بها زاد نموّنا الرُّوحي وأظهر لنا مساوئ اتباع أعمال الجسد الّتي تقودنا للخطيئة.

ب- أمّا ثمرُ الرُّوح فهو المحبّةُ والفرحُ والسّلامُ والصّبرُ واللُّطفُ والصّلاحُ والأمانةُ والوداعةُ والعفافُ. وما من شريعة تنهى عن هذه الأشياء (غلاطية ٥: ٢٢ -٢٣). وهذه هي الصّفاتُ الّتي يجبُ أن تمتلئ بها حياتنا بعد أن عرفنا واختبرنا الخلاص في المسيح يسوع، فالنموُّ الرّوحيُّ يتجلّى من خلال ظهور ثمار الروح في حياة المؤمن.

أقرأ النّصّ الآتي وأجيبُ:

يقول السّيّد المسيح: "إذا كنتم تحبّوني عملتم بوصاياي. وسأطلبُ من الآب أنْ يُعطيكم مُعزّيًا آخر يبقى معكم إلى الأبد. هو روحُ الحقّ الّذي لا يقدرُ العالمُ أنْ يقبلهُ، لأنّهُ لا يراهُ ولا يعرفهُ. أمّا أنتم فتعرفونهُ، لأنّهُ يقيمُ معكم ويكونُ فيكم". (يوحنا١٤: ١٥-١٧)

١- أحدّدُ من يرشدُ المؤمن للعمل بوصايا السّيّد المسيح؟ _____

٢- أستنتجُ من أين يستمدُّ المؤمنُ معرفته أن الروح القدس يسكنُ فيه. _____

_____

ثانيا- ثمارُ الروح القدس في حياة المؤمنِ:

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

إذاً، أيُّها الإخوةُ الذين أحبُّهم وأشتاقُ إليهم وهم فرحي وإكليلي، اثبتوا على هذا كلِّه في الربِّ، يا أحبَّائي.. افرحوا دائماً في الربِّ، وأقولُ لكُم أيضاً: افرحوا. (فيلبي٤: ١- ٤)

١- أوضح قول بولس الرسول: "افرحوا دائما في الربِّ".

نستنتج: ١- أنَّ غايةَ الحياة المسيحيَّة كمالُ الإنسان في المسيح. فالفرحُ الحقيقيُّ للمؤمن ينشأُ من تقدُّمه وكماله في محبَّة المسيح وحريته، لكنَّ المحبَّة والحريَّة تشترطان عادة الألم والتضحية. لذلك يكتملُ الفرحُ المسيحيُّ مع ألم المحبَّة وبذل الذات في سبيل الآخرين، ويُعدُّ الفرحُ في الإيمان المسيحيِّ ثمرَ نعمة الروح القدس فهو إنجازٌ روحيٌّ.

٢- يرتبطُ فرحُ الإنسان بالسَّلام الداخليِّ فرباطُ المحبَّة يقوي رباطَ السَّلام، "واجتهدوا في المُحافظة على وحدة الرُّوح برباط السَّلام" (أفسس٤ :٣)، ويتَّصلُ سلامُ المسيح بكلِّ أبعادِ الحياة الإنسانيَّة. في شخص المسيح الإله الكامل والإنسانِ الكامل الَّذي يعيدُ للإنسان السَّلام مع نفسه ومع الله. إنَّهُ السَّلامُ الَّذي يُقدَّم للإنسان بالصَّليب والقيامة. ولذلك فإنَّ السَّلام يفرض ابتعاد المؤمن عن الخطيئة، ففي شخص السَّيِّد المسيح يجدُ المرءُ السَّلامَ مع الآخر، فالله المتجسِّد هو إلهُ السَّلام، ومتى انطلقَ المؤمنُ من هذا السَّلام فإنَّه يُدعى إلى مسالمة الآخرين جميعاً على قدر طاقته.

٣- السَّيِّد المسيحُ نفسُه يؤكِّدُ أنَّ سلامه ليس سلاماً بالمعنى الأرضيِّ "سلاماً أترُكُ لكُم، وسلامي أعطيكُم، لا كما يُعطيه العالمُ أُعطيكُم أنا" (يوحنا١٤: ٢٧). فسلامُ السَّيِّد المسيح هو:

أ- مطلقٌ لا يزول، لأنَّه دفع الثَّمن فداء البشريَّة على الصَّليب.

ب- سلامٌ داخليٌّ يتجلَّى في علاقة الإنسانِ مع الله ومع الآخرين.

إنَّ فرح المسيح وسلامَه يتحقَّقان في ملكوت الله الَّذي يبدأُ من الدَّهر الحاضر، هكذا يذوقُ الإنسانُ فرح المسيح وسلامه ابتداءً من الحياة الحاضرة، والمؤمن يقبل الفرح والسَّلام من الله "افرحوا دائماً" (١تسالونيكي٥ :١٦).

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

لاتُجازوا أحداً شراً بشرٍّ، واجتهدوا أنْ تعملوا الخير أمام جميع النَّاس. سالموا جميع النَّاس إنْ أمكن،على قدر طاقتكم.لاتنتقموا لأنفسكم أيُّها الأحبَّاءُ، بل دعوا هذا لغضب الله.(رومية١٢: ١٧-١٩)

١- أحدِّدُ من الآية السَّابقة بعض مظاهر السَّلام الَّذي دعانا إليه السَّيِّد المسيح.

التقويـــم:

١- برهن كيف أنّ رباط المحبة يقوّي رباط السلام.

واجتهدوا في المحافظة على وحدة الرُّوح برباط السلام (أفسس ٤ :٣).

٢- استخرج من الدرس تعريفاً للنموّ الروحيّ. مبيّناً خطتك الشخصية للسلوك بالروح.

٣- قارن بين من يسلك سبيل الروح ومن يسلك سبيل الجسد.

٤- بم تفسّر حاجة المؤمن لسلام المسيح؟

القدّيس بولس الرّسول

اسمه شاول قبل أن يتنصّر، وُلد بطرسوس وكان فريسيّاً ومواطناً رومانيّاً اضطهد كنيسة الله، وقد كان راضياً برجم اسطفانس الذي استُشهد بحضوره، ثمّ اهتدى، وإذا بالمضطهِد ينقلب رسولاً للأمم وظلّ يبشّر إلى أن مات قتلاً بقطع الرأس في أيّام نيرون عام٦٧، وتمّ دفنه في روما خارج أسوار المدينة، ثمّ أقيمت كنيسة القدّيس بولس على ضريحه. وصلنا من كتاباته ١٤ رسالة، وقد سبقت تدوين الأناجيل الأربعة. وتعدّ رسائله أشهر مراسلة في التّاريخ، لأنّها أهمّ أركان الدّيانة المسيحيّة والحياة المسيحية بعد الإنجيل. ويؤمن القدّيس بولس بالسيد المسيح على طريق دمشق.

١٦ المجيءُ الثّاني والحياةُ الأبديّةُ

أيقونة الدينونة

المجيءُ الثّاني هو العملُ الأخيرُ الذي سيقوم به الله خاتماً به سلسلةَ أعمالٍ محبةٍ بدأت بخلق العالم وتتالت عبرَ التاريخ وبلغت ذروتها في حياة يسوعَ المسيح وموته وقيامته.

إنّ الإيمانَ بالمجيء الثّاني هو الإيمان بخلاص العالم والبشرية الذي لا يتحقق بمجرّدِ اتّباع شرائع التاريخ، فخلاصُ العالم لن يتحقق إلاّ إذا تجاوز العالم ذاته، وخلاصُ البشرية لن يتحقق إلاّ إذا حلّ فيها روحُ الله.

لذلك بعد أن قيامة المسيحُ وارتفعه إلى السماء أُرسل للعالم من عند الآب الروح القدس. وهذا الروحُ هو الذي يستقرُ في داخل الانسان وفي داخل البشرية وفي داخل العالم ليبلغَ بكلّ تلك العناصر البشرية والدنيوية إلى التألّه، إلى حياة الله. لقد جاء المسيحُ ليبني لذاته جسداً، ويصل هذا الجسدُ إلى ملئه وكماله. جسدُه هو جميعُ الذين يؤمنون به، جسدُه هو العالمُ الجديدُ الممتلئُ من الله، جسدُه هو الكنيسة.

١- أبيّنُ كيف يخلصُ جسدُ المسيح العالمِ الجديد.

_____

_____

٢- أوضح دور الروح القدس في خلاص العالم.

_____

_____

لكي نفهم ما معنى الحياةِ الابديةِ منحنا الربُّ كلاماً عميقاً فيه يُعلن لنا الربُّ يسوعُ أنّ الحياةَ الأبديّةَ هي معرفةُ الآب السماويّ، وأنّه هو الإلهُ الحقيقيُّ وحده ومعرفةُ يسوعَ المسيح المخلّص الذي أرسله الآبُ.

نصٌّ من الكتاب المقدّس

وقال يسوع: كان رجلٌ غنيٌّ يلبس الأرجوان والثياب الفاخرة ويقيم الولائم كلَّ يوم. وكان رجلٌ فقيرٌ اسمُه لعازرُ، تغطّي جسمهُ القروحُ. وكان يُطرحُ عند باب الرجل الغنيّ، ويشتهي أنْ يشبع من فضلات مائدته، وكانت الكلابُ تأتي وتلحسُ قروحه. ومات الفقيرُ فحملتْهُ الملائكةُ إلى جوار إبراهيم. ومات الغنيُّ ودُفن. ورفع الغنيُّ عينيه وهو في الجحيم يُقاسي العذاب، فرأى إبراهيمَ عن بُعد ولعازرَ بجانبه. فنادى: إرحمني، يا أبي إبراهيم، وأرسلْ لعازرَ ليبلّ طرف إصبعه في الماء ويُبرّد لساني، لأنّي أتعذّبُ كثيراً في هذا اللهيب. فقال له إبراهيمُ: تذكّرْ، يا بني، أنّك نلتَ نصيبك من الخيرات في حياتك، ونال لعازرُ نصيبهُ من البلايا. وها هو الآن يتعزّى هنا، وأنت تتعذّبُ هناك. وفوق كلّ هذا، فبيننا وبينكم هوّةٌ عميقةٌ لا يقدرُ أحدٌ أن يجتازها منْ عندنا إليكم ولا من عندكم إلينا. فقال الغنيُّ: أرجومنك، إذاً، يا أبي إبراهيم، أنْ ترسل لعازر إلى بيت أبي، ليُنذر إخوتي الخمسة هناك لئلاّ يصيروا هم أيضاً إلى مكان العذاب هذا. فقال له إبراهيمُ: عندهم موسى والأنبياءُ، فليستمعوا إليهم. فأجابه الغنيُّ: لا، يا أبي إبراهيمُ! ولكنْ إذا قام واحدٌ من الأموات وذهب إليهم يتوبون. فقال له إبراهيمُ: إنْ كانوا لا يستمعون إلى موسى والأنبياء، فهم لا يقتنعون ولو قام واحدٌ من الأموات.

(لوقا ١٦: ١٩ - ٣١)

١- أقارنُ بين حياة لعازر على الأرض وحياته في السّماء.

٢- أقارنُ بين حياة الغنيّ في الدنيا وحياته في الآخرة.

٣- أحدّدُ نقاط التّشابه في دعوة الغنيّ لأهله بالاستماع إلى موسى والأنبياء ودعوة يسوع للمؤمنين بعيش تعاليمه واتباعها.

٤- أضعُ خطّة لحياتي في المسيح على الأرض لأكون مع يسوع في الملكوت.

أولاً- الملكـــوت يبدأ من الأرض:

" ولمَّا سأل الفريسيُّون يسوع: متى يجيء ملكوت الله؟ أجابهم: لا يجيء ملكوت الله بمشهدٍ من أحد. ولا يُقال: ها هو هُنا، أو ها هو هُناك، لأنَّ ملكوت الله هو فيكم". (لوقا١٧ : ٢٠-٢١)

١- أبيِّن قصد يسوع في قوله: "ملكوت الله هو فيكم": _____

نستنتج: ١- **أنَّ الزمن الذي نعيش فيه على الأرض هو زمن العمل** للوصول إلى الكمال والسَّعادة الحقيقيَّة في ملكوتِ السَّموات، ومن يريدُ أن يحصل عليهما بإرادته وحريَّته عليه أن يتبع تعاليم السَّيِّد المسيح، فهو الطَّريق إلى الحياة الأبديَّة. "أنا هو الطَّريق والحقُّ والحياة، لا يجيء أحدٌ إلى الآب إلا بي" (يوحنا١٤ :٦).

٢- **يسعى المؤمنُ لبلوغ ملء قامة المسيح بحريَّته** من خلال التمثُّل بتواضع السَّيِّد المسيح ونكران الذَّات وحمل الصَّليب وتحمُّل الآلام طوعاً بإرادته مسلِّماً ذاته إلى مشيئة أبيه السَّماويّ "فلتكن مشيئتك" (متى٢٦: ٤٢)، والرَّبُّ لايخذله أبداً "لا أهملك ولا أتركك" (عبرانيين١٣ :٥). وبهذا يشترك المؤمنُ في موت الرَّبِّ يسوع وفي قيامته وميراثه الأبدي " أجابه يسوع: من أحبَّني سمع كلامي فأحبَّه أبي، ونجيء إليه ونقيم عنده " (يوحنا١٤ :٢٣).

٣- **أنَّ الإنسانَ مخلوق على صورة الله في العقل والإرادة والحريَّة**، والله يحترمُ حريَّة الإنسان في اختياراته لأنَّه يحبُّه، لذلك فالمؤمنُ مخيَّرٌ غيرُ مسيَّر، والحريَّةُ الحقيقيَّة في اختيار الخير بحريَّتنا، تحتاجُ إلى الاستنارة بنور المسيح من خلال الإنجيل الَّذي يضيء حياتنا، والاستماع لصوت الضَّمير صوتِ الله الَّذي يبكِّتنا على خطايانا بنعمة الرُّوح القدس الفاعلة فينا من خلال الأسرار المقدَّسة، فإذا انطلق المؤمنُ بحريَّة إلى الله من خلال محبَّة الآخرين أصبح ابناً لله "الحقَّ أقول لكم: كلَّ مرَّةٍ عملتم هذا لواحدٍ من إخوتي هؤلاء الصِّغار، فلي عملتموه" (متى٢٥: ٤٠)، فيحصل على حياةٍ مع الله في أرضٍ جديدةٍ وسماءٍ جديدةٍ، أما إذا أساء الاختيار أصبح عبداً للخطيئة، وابتعد عن الله.

أقرأ النَّصَّ الآتي وأجيب:

" ما كلُّ مَنْ يقول لي: يا ربُّ، يا ربُّ! يدخل ملكوت السَّموات، بل مَنْ يعمل بمشيئة أبـي الَّذي في السَّموات. سيقول لي كثيرٌ من النَّاس في يوم الحساب: يا ربُّ، يا ربُّ، ألم باسمك عملنا العجائب الكثيرة؟ فأقول لهم: ما عرفتكم مرَّة. ابتعدوا عنِّي يا أشرار". (متى٧ :٢١ -٢٣)

١- أذكر بعض الأعمال الَّتي تظهرُ فيها مشيئةُ الله _____

_____

ثانيا – الإيمانُ بيسوع المسيح يمنحُنا الحياةَ الأبديّة:

هكذا أحبَّ اللهُ العالمَ حتى وهبَ ابنهُ الأوحدَ، فلا يَهلكُ كلُّ مَنْ يُؤمنُ به، بل تكونُ لهُ الحياةُ الأبديّةُ. واللهُ أرسلَ ابنهُ إلى العالمِ لا ليدينَ العالمَ، بل ليُخلِّصَ به العالمَ". (يوحنا ٣ :١٦ -١٧)

١-أحددُ القصدَ الإلهيَّ من تجسُّدِ الابنِ على الأرض. _____

٢- أستخرجُ من النّصِّ ما يُبيّنُ محبّةَ اللهِ الفائقةَ للإنسان. _____

نستنتج: ١- أنَّ محبّةَ اللهِ الفائقةَ للإنسان تجلّت بإرساله ابنه الوحيد يسوع المسيح ليخلّص به الإنسانَ الخاطئَ محوّلا موتَ الإنسانِ القديمِ بالخطيئةِ إلى حياةٍ جديدةٍ مع المسيح، واللعنةَ إلى بركةٍ، والعارَ إلى مجدٍ، وبقيامته غلبَ شوكةَ الموتِ وانتصرَ عليها." فأينَ نصرُكَ يا موتُ؟ وأينَ يا موتُ شوكتُك. فالحمدُ للهِ الّذي منحنا النّصرَ بربّنا يسوعَ المسيح (١كورنثوس١٥ :٥٥-٥٧).

٢- إنَّ السّيّدَ المسيحَ أعدَّ بقيامته وصعوده إلى السّماء منازلَ كثيرةً للمؤمنين الّذين يستحقونها والّذين عاشوا المحبّةَ لله والقريب، حيثُ النّورُ الإلهيُّ، فيـــها يعيشونَ دونَ ألمٍ أو وجعٍ أو مرضٍ" واللهُ نفسُهُ معهم ويكونُ لهم إلهاً، يمسحُ كلَّ دمعةٍ تسيلُ من عيونهم.لا يبقى موتٌ ولا حزنٌ ولا صراخٌ ولا وجعٌ (رؤيا يوحنا٢١: ٣-٤). ويتمتّعونَ بفرحٍ دائمٍ مع الآبِ السّماويّ وذلك بعد أن عبروا من الحياةِ الأرضيّةِ إلى الحياةِ الأبديّةِ بموتٍ جسديٍّ يكونُ خاتمةَ حياتهم الأرضيّةِ، وبعد قيامتهم يتقدّمونَ أمامَ الدّيّانِ العادلِ الرّحيمِ ليقدّموا حسابًا على ما فعلوه بالجسدِ خيرًا أم شرًّا، ويحاسبُ كلُّ إنسانٍ على عمله وفكره وشعوره فيخرجُ الّذين عملوا الصّالحاتِ إلى الحياةِ الأبديّةِ والّذين عملوا السّيّئاتِ إلى الهلاكِ الأبديِّ" فيذهبُ هؤلاء إلى العذابِ الأبديِّ، والصّالحونَ إلى الحياةِ الأبديّةِ" (متى٢٥ :٤٦).

٣- أنَّ المجيءَ الثّاني لابنِ الإنسانِ سيكونُ مفاجئاً للكلِّ "فاسهروا، لأنّكم لا تعرفونَ أيَّ يومٍ يجيءُ ربُّكم.. فكونوا أنتم أيضاً على استعدادٍ (متى٢٤ :٤٢-٤٤). فعلينا أن نستعدَّ لهذا اليومِ بالسّهرِ والصّلاةِ الدّائمةِ والتّوبةِ وأن نجاهدَ بكلِّ قوتنا لمقاومةِ كلِّ قوى الشّرِّ في أفعالنا وحياتنا" تيقّظوا واسهروا، لأنَّ عدوّكم إبليسَ يجولُ كالأسدِ الزّائرِ باحثًا عن فريسةٍ له" (١بطرس٥ :٨).

١-أفسّرُ قولَ السّيّدِ المسيح:" كنتَ أميناً على القليلِ، فسأقيمُكَ على الكثيرِ". _____

" فقالَ له سيّدُهُ: أحسنتَ، أيّها الخادمُ الصّالحُ الأمين! كنتَ أميناً على القليلِ، فسأقيمُكَ على الكثيرِ: ادخلْ نعيمَ سيّدِك.. وهذا الخادمُ الّذي لا نفعَ منهُ، اطرحوهُ خارجاً في الظّلامِ. فهناكَ البكاءُ وصريفُ الأسنانِ". (متى٢٥: ٢١-٣٠)

٢- أبيّنُ سببَ طرحِ الخادمِ الثّاني خارجاً في الظّلام. _____

_____

التقويـــــم :

١- وضّحَ قصد يسوع من الآية الآتية.

" ادخلوا من الباب الضيّق. فما أوسع الباب وأسهل الطّريق المؤدّية إلى الهلاك، وما أكثر الّذين يسلكونها". (متى ٧ :١٣)

٢- متى تستخدم عبارة يسوع المسيح "لتكن مشيئتك" في حياتك؟

٣- قارنْ بين الابن الضّالّ والفتيّ المذكور في النصّ، من حيث الحرّيّة والمسؤولية.

٤- كيف تصبح الحرّيّة حقيقة في حياة المؤمن؟

٥- بيّن الخطوات الّتي يتّخذها المؤمن ليحصّن حياته من هجمات الشّيطان.

ديارٌ مقدسةٌ في سورية:

ديرُ القدّيس بولس الرّسول البطريركي

تلّ كوكب، ريف دمشق

ديرٌ قديمٌ. بني في سورية في تلّة "كوكب" جنوب غربي مدينة دمشق، حيث ظهر نورُ السّيّد المسيح للقدّيس بولـــس، وقال له: "شاول شاول لماذا تضطهدني؟"، ليفقد بعـــدها شاول بصره، فاقتادوه بيده، وأدخلوه إلى دمشق وفيها آمن بالمسيح، وأخذ ينشرُ الدّين الّذي كان يريدُ القضاء عليه. يعودُ بناؤه للقرن الرّابع الميلاديّ، ليصبح مع الأيام منارة دينيّة مهمّة فـــي تاريخ الدّيانة المسيحيّة، ولم يبقَ من هذا المقام سوى بعض الرّسوم، والحجارة المنحوتة، وتيجان أعمدة كورنثيّة، وخرزة بئر لجمع المياه مع قساطل فخاريّة. ثمّ أشيدوا مقاماً للقدّيس بولس على أنقاض المقام القديم.

الوحدةُ الخامسة

محبـــــــــــةُ الله

- الصلاةُ في الإيمان المسيحيّ
- اليقظةُ في الصلاة

الصلاةُ هي صلةُ الإنسان الروحيّة بالله خالقه، والتنفُّسُ الروحيُّ للمؤمن. إنّها التعبيرُ الصادرُ عن قلب المؤمن، الذي انسكبت فيه محبّةُ الله بالمسيح وبالروح القدس. فبالصلاة تنتعشُ روحُ المؤمن، وتزدادُ قوّةً ومناعةً. ومن دونها تتعرّضُ حياةُ المؤمن الروحيّة للجفاف والخطر. وإذا كان توثيق علاقتي مع صديق لي، يتم بالتخاطب معه كثيراً. وبحديث مع مرور الوقت تتشابهُ أفكارُنا، وطرائقُ تفكيرنا، فإنني من خلال الصلاة أجعل علاقتي بالله أن تنمو ومعرفتي به تزداد، حتى أتشبّع بأفكاره.

١٧ الصَّلاةُ في الإيمانِ المسيحيّ

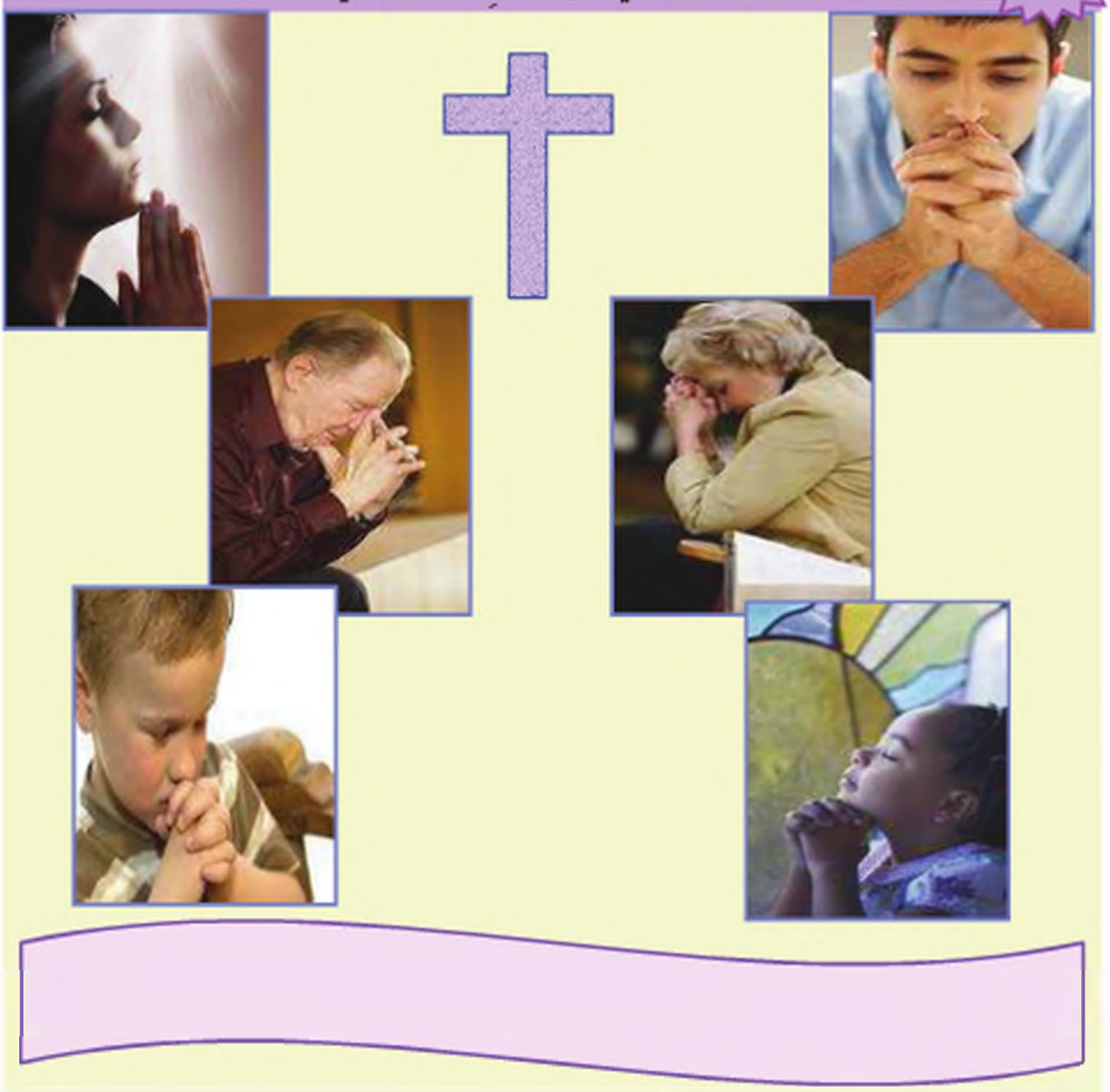

١ – أكتبُ عبارةَ أشكرُ اللهَ بها على النِّعم التي منحني إيّاها.

_____

_____

الصَّلاةُ هي تطهيرُ القلبِ وتنقيةُ الفكرِ. فالصَّلاةُ ليست مجرّدَ اشتياقٍ، إنّما اشتياقٌ صادرٌ عن حبٍّ؛ حيثُ تشعرُ بلذةٍ في الوجودِ مع اللهِ وترى الصلاةَ متعةً روحيّةً، والإيمانُ القويّ يمنحُ الصَّلاةَ قوّةً، وقوّةُ الصَّلاةِ مع قوّةِ الإيمانِ تعملانِ معًا. فبالصَّلاةِ يكشفُ اللهُ للإنسانِ ما يجبُ أن يعرفَه، ويعلّمُه الحقَّ والخيرَ والاستقامةَ ويهديه إلى السبيلِ القويمِ.

نصٌّ من الكتاب المقدّس

" فأطلُبُ قبلَ كلّ شيءٍ أن تُقيموا الدُّعاء والصَّلاة والابتهال والحمدَ منْ أجل جميع النّاس، ومـنْ أجل المُلوك وأصحاب السُّلطة، حتى نحيا حياةً مُطمئنّـةً هادئةً بكلّ تقوى وكرامة. فهذا حسنٌ ومقبولٌ عندَ الله مُخلّصنا الّذي يُريدُ أنْ يخلُصَ جميعُ النّـاس ويبلُغوا إلى معرفة الحقّ، لأنّ الله واحدٌ، والـوسيطَ بين الله والناس واحدٌ هو المسيحُ يسوعُ الإنسانُ الّذي ضحّى بنفسه فدىً لجميع الناس . والشّهادةُ علـى ذلكَ تمّتْ في وقتها " .

(١تيموثاوس٢: ١-٦)

المفـــردات

الابتهال: التّضرُّعُ إلى الله والاجتهادُ في الصّلاة.

التقوى: خشيةُ الله وإطاعتُه.

١- أعلّلُ سببَ الصّلاةِ والابتهال من أجل الآخرين.

٢- أوضّحُ كيف أتعلّمُ طريقَ الحق.

٣- أحدّدُ من يتوسّطُ في إيصال صلاتنا إلى الله.

٤- أبيّنُ ماذا أفعلُ لكي يغفرَ الله خطاياي.

أولاً- الصـــلاة الفاعلة في الإيمان المسيحي:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" الحق أقول لكم: إذا اتفق اثنان منكم في الأرض أن يطلبا حاجة، حصلا عليها من أبـــي الذي في السموات. فأينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم". (متى ١٨: ١٩ - ٢٠)

١-أعلل رفع صلاتنا الى الله وطلب حاجاتنا منه. _____

نستنتج: ١- تنبع الصلاة المسيحية من الإيمان بالله وبابنه يسوع المسيح. فهي تنقي القلب وتجعله يستقبل المسيح بإيمان وثقة. فكلما اتحدت صلاتنا بصلاة يسوع نحصل على كل ما نطلبه بشريطة أن: أ- توافق طلباتنا مشيئة الله.

ب- نحصل على نعم ومواهب الروح القدس.

٢- يعلمنا يسوع أن نصلي للآب السماوي وأن نناديه "أبانا الذي في السموات"(متى٦ :٩)، وقد صلى يسوع من أجل كل من شفاهم ومن أجل تلاميذه ومن أجلنا، وبذلك ندرك أهمية الصلاة من أجل الآخرين فهي تقربنا من الله.

٣- إن صلاتنا الجماعية أو الشخصية شفوية كانت أم قلبية تصل إلى الآب عندما:

أ- نصلي باسم يسوع المسيح وبمعونة الروح القدس" ويجيء الروح أيضاً لنجدة ضعفنا. فنحن لا نعرف كيف نصلي كما يجب، ولكن الروح يشفع لنا عند الله بأنات لا توصف" (رومية٨ :٢٦)

ب- نستغفر الله على خطايانا، وندعو كالفريسي التائب" ارحمني يا يسوع المسيح، أنا عبدك الخاطئ" (لوقا١٨: ١٣).

٤- الأسرة المسيحية هي المكان الأول لتربية الأولاد على الصلاة بنعمة الروح القدس، وتعلمهم أنواع الصلاة ليعيشوا حياة روحية، وتنمي فيهم الفضائل الإلهية، وتدعوهم إلى أن يكونوا جسداً واحداً في المسيح.

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" لهذا أحني ركبتي ساجداً للآب، فمنه كل أبوة في السماء والأرض، وأتوسل إليه أن يقوي بروحه على مقدار غنى مجده الإنسان الباطن فيكم، وأن يسكن المسيح في قلوبكم بالإيمان".

(أفسس٣: ١٤-١٧)

١- أبين سبب صلاتنا للآب السماوي. وما الطريقة التي نصلي بها؟_____

_____

ثانيًا- صـــلاة المؤمن منبعـــها المحبّـــة:

" لذلك أقول لكُم: اسألوا تنالوا، اطلبوا تجدوا... فمَن يسأل ينل، ومَن يَطلُب يجد، ومَن يدُق الباب يُفتَح له. فأيُّ أب منكُم إذا طلب منهُ ابنهُ سمكة أعطاهُ بدل السَّمكة حيّة؟ أو طلب منهُ بيضة أعطاهُ عقربًا؟ فإذا كُنتُم أنتُمُ الأشرار تعرفون كيف تُحسِنون العطاء لأبنائكُم، فما أولى أباكُمُ السَّماويَّ بأن يهَبَ الرُّوحَ القُدُسَ للَّذين يسألونهُ". (لوقا١١: ٩- ١٣)

١- أذكرُ بعضَ عطايا الأب السماوي ونعمه التي وهبها للمؤمنين. _____

نستنتج: أنواعُ الصلاةِ في المسيحيّة:

١- **صلاةُ الطلب:** تنبعُ من الإيمان الصادق سواءٌ أكانَ الأمرُ شفاءَ أمراضٍ أم مغفرةَ خطايا، ويعبّرُ عن ذلك: [illegible]- بالكلام كمناداةِ الأبرص يسوع وطلبه الرحمة والشفاء، [illegible] بالصمت مثلما فعلتِ المرأةُ النازفةُ حين لمست ثوبَ الربّ؛ يسوع فقال لها: "ثقي يا بنتي، إيمانُكِ شفاكِ"(متى ٩: ٢٢).

٢- **صلاةُ الاستغفار:** يدعونا يسوعُ إلى: [illegible] طلب ملكوتِ الله والسّعي إليه" فاطلبوا أوّلاً ملكوتَ الله ومشيئتَهُ"(متى٦: ٣٣). [illegible] توبةَ القلب وطلبَ مغفرةِ الخطايا ومصالحةَ الإنسانِ مع نفسه ومع أخيه الإنسان.

٣- **صلاةُ الشفاعة:** نطلبُ فيها من الربّ؛ يسوع أن يكونَ شفيعنا عند الآب للبشر كلّهم ولاسيّما الخطأة "هو قادرٌ أنْ يُخلِّصَ الَّذين يتقرّبون به إلى الله خلاصًا تامًّا، لأنّهُ حيٌّ باقٍ ليشفعَ لهُم"(عبرانيين ٧: ٢٥).

٤- **صلاةُ الشكر:** تتميّزُ بها الكنيسةُ بإقامتِها سرَّ الإفخارستيّا أي سرَّ الشكر، وهي تبيّنُ لنا عملَ الربّ؛ يسوع الخلاصيَّ "خذوا كُلوا، هذا هو جسدي. وأخذَ كأسًا وشكرَ وناولَهُم وقال: اشربوا منها كُلّكم. هذا هو دمي، دمُ العهدِ الَّذي يُسفكُ مِنْ أجلِ أُناسٍ كثيرين. لغفرانِ الخطايا"(متى٢٦: ٢٦-٢٨).

٥- **صلاةُ التسبيح:** تعبّرُ عن إيماننا بالثّالوثِ الأقدس حيثُ نتوجّهُ بها إلى الله، ونقدّسُ اسمه ونمجّدُه لأنّه الإلهُ الخالقُ "فلنا نحنُ إلهٌ واحدٌ هو الآبُ الَّذي منهُ كُلُّ شيءٍ وإليه نرجعُ.."(١كورنثوس٨: ٦)، ومنبعُ كلّ الصلوات والمحبّةُ الثّابتةُ في الإيمان، وبهذا لا يمكننا الفصلُ بينَ الحياةِ المسيحيّةِ والصّلاة لأنّ موضوعهما المحبّة.

" فاسهروا، لأنّكُم لا تعرفون متى يجيءُ ربُّ البيت، أفي المساء أم في مُنتَصفِ الليل أم عند صياحِ الدّيك أم في الصّباح، لئلا يجيء فجأةً فيجدكُم نيامًا". (مرقس١٣: ٣٥- ٣٧)

١- أوضّحُ جوانبَ استعدادي لمجيءِ السّيّد المسيح. _____

التقويـــــم:

١- بيّنْ أنواع الصلاة التي نتوجّهُ بها إلى الله.

٢- ماذا تفعلُ لكي تثبّتَ هذا الرابط في حياتك؟

لا يمكنُ الفصلُ بينَ الحياة المسيحيّة والصلاة لأنّ موضوعهما المحبّة.

٣- حدّدْ بعضَ الأعمال التي تقومُ بها ليسكن المسيحُ في قلبك.

شخصيّة وطنيّة:

الشّهيدُ رفيق رزق سلوم

ولد في مدينة حمص عام ١٨٩١، درس في المدرسة الرّوسيّة، ثمّ قصد بيروت والتحق بالجامعة الأميركيّة وهو في السّابعة عشرة من العمر ليدرس اللّغة الإنكليزيّة، وضع رواية (أمراض العصر) التي تقف عائقاً في وجه تقدّم المجتمع وتحرّره، وبدأ يكتبُ المقالات الرّائعة وينشرُها في المجلات الأدبيّة، كما ألّف كتاب (حقوق الدّول)، وله منظومات شعريّةٌ أُلقيت في مناسبات قوميّة مختلفة، كما أُولع بالموسيقا فأتقن العزف على القانون والعود والكمان والبيانو. وعند انتهائه من دراسة الحقوق في عام ١٩١٤ كان الشّهيد قد أتقن الرّوسيّة واليونانيّة والفرنسيّة والتركيّة إلى جانب لغته العربيّة.

وفي عام ١٩١٥ خلال اندلاع الحرب العالميّة الأولى، ألّف جمال باشا السّفاحُ الدّيوانَ العرفيَّ في عاليه، وحاكم بوساطته عدداً من مفكّري النّهضة العربيّة محاكمةً صوريّة، وقضى بإعدامهم وكان من بين هؤلاء الشّهيدُ المناضلُ رفيق رزق سلوم، الّذي وشي به للسّلطات التّركيّة، فألقي القبضُ عليه في دمشق في ٢٧ أيلول عام١٩١٥، وأُعدم شنقاً في السّادس من أيار عام ١٩١٦ في دمشق مع كوكبة من رفاقه المناضلين.

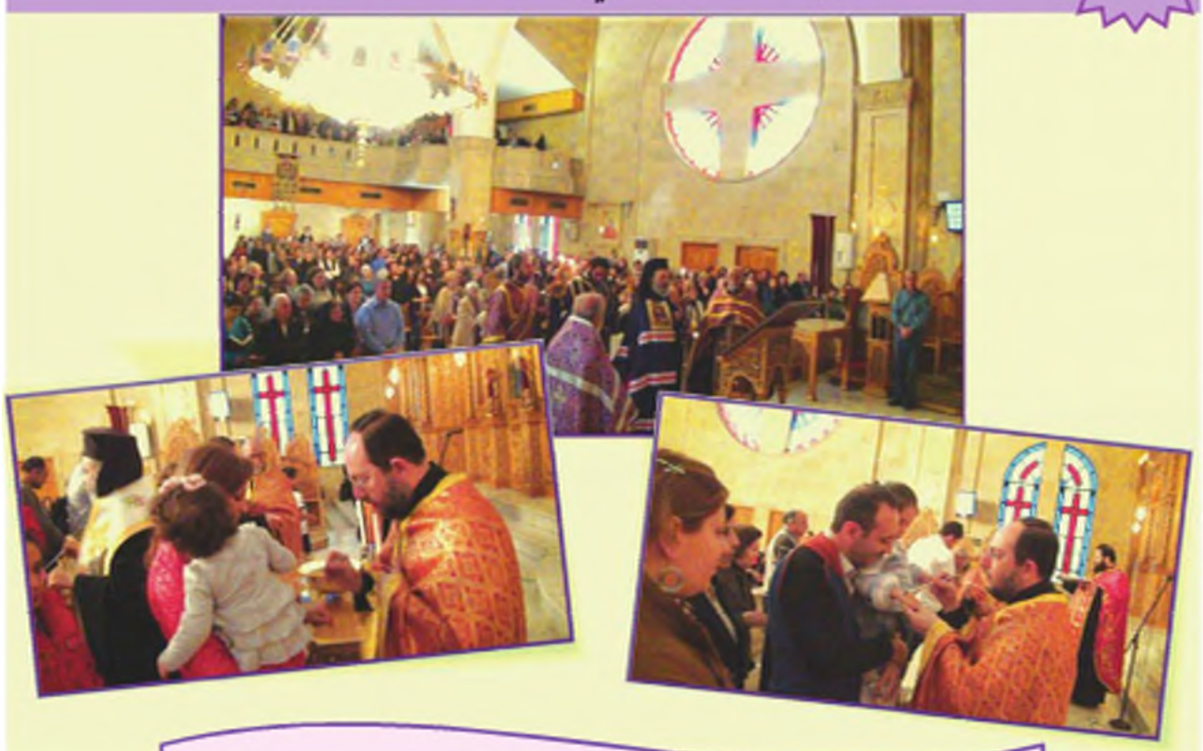

نلتقي بك يا ربّ كلّ يوم أحد في القداس الإلهي.

١- لُبيّنْ كيف أتّحدُ بآلام الربّ يسوع المسيح في القداس الإلهي.

يُعدُّ القدّاسُ الإلهيّ من أهمّ الخدمات الطقسيّة، بل هو السرّ الأكثرُ قداسةً، الذي أسّسهُ ربّنا يسوع المسيح عشيّةَ آلامه الخلاصيّة مساءَ الخميس العظيم، فبعدما رفع الصّلاة لأبيه الّذي في السّماء، أخذَ الربُّ الخبزَ فباركه وكسّره وناول تلاميذه قائلاً" خذوا كلوا هذا هو جسدي الّذي يُكسرُ من أجلكم"، ثمّ تناول الكأسَ وباركها وناول تلاميذه قائلاً" اشربوا منها كلّكم. هذا هو دمي، دمُ العهد الّذي يُسفكُ من أجل أُناسٍ كثيرين لغفران الخطايا."، فلما تناولوا أمرهم يسوع أن يقيموا هذا السرّ دائماً اصنعوا هذا لذكري "(متى٢٦ : ٢٦-٢٨).

نصٌ من الكتاب المقدس

القديس جاورجيوس لابس الظفر

"تسلّحوا بسلاح الله الكامل لتقدروا أنْ تقاوموا **مكايد** إبليس. فنحنُ لا نُحاربُ أعداءً من لحمٍ ودمٍ، بل أصحاب الرئاسة والسُلطان والسيادة على هذا العالم، عالم الظلام والأرواح الشريرة في الأجواء السماوية. لذلك احملوا سلاح الله الكامل لتقدروا أنْ تقاوموا في يوم الشرّ ولأنْ تثبتوا بعدما تممتم كلّ شيءٍ. فاثبتوا إذا **متمنطقين** بالحقّ، لابسين درع الاستقامة، متقلدين بالحماسة في إعلان بشارة السلام. واحملوا الإيمان **ترساً** في كل وقتٍ، لأنّ به تقدرون أنْ تطفئوا جميع سهام الشرير المشتعلة. واليسوا خوذة الخلاص وتقلّدوا سيف الروح الذي هو كلامُ الله. صلّوا كلّ وقتٍ في الروح مبتهلين وتنبّهوا لذلك وواظبوا على الدعاء لجميع الإخوة القديسين".

(أفسس٦: ١١-١٨)

المفـــردات

المكايد: مفردها مكيدة وهي الخديعة. **مُتمنطقون**: مشدودون برباط الحق.
الترس: صفيحة خشبيّة أو معدنيّة كان يحملها المحاربُ للوقاية من السيف.

١- أوضّحْ بما شبّه بولسُ الرسول المؤمن المقاوم لحيل الشيطان.

٢-أحدّدُ الأسلحة المستخدمة في محاربة مكايد الشيطان.

٣- أبين بم يتميّزُ سلاحُ الله الكامل (أفسس٦: ١١).

٤- أبينْ بم يتمّمُ المؤمنُ ثباته في مقاومة الشرّ.

أولاً- المفاهيم الخاطئة في الصلاة:

اقرأ النص الآتي وأجب:

" أخذ إبليس يسوع إلى جبل عال جداً، فأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها وقال له: أعطيك هذا كله، إن سجدت لي وعبدتني. فأجابه يسوع: ابتعد عني يا شيطان! ..للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد".
(متى٤ :٨-١٠)

١- أفسّر قول يسوع: " للرب إلهك تسجد ". _____

نستنتج: ١- **الصلاة الفاعلة** تخرج من قلوب المؤمنين بيسوع المسيح، فيستنيرون بنوره في عيشهم. أمّا بعض الناس فيتهاونون أحياناً في ممارسة الصلاة، فتفتر هممهم وتضعف بسبب بعض **المفاهيم الخاطئة عن ممارستها ومنها:**

أ- **ضيق الوقت:** يتذرع بعض الناس بعدم وجود الوقت الكافي للصلاة لديهم لكثرة الأعمال التي يقومون بها. ب- **تكرار الكلام:** ثمة من يظن أنه بكثرة الكلام وتكراره في الصلاة يُستجاب لهم كما كان يفعل الوثنيون، مما يبعدهم عن الإصغاء لكلماتها وفهم معانيها.

٢- **معوقات الصلاة:** كثيراً ما تعوق صلاتنا وذهابنا إلى الكنيسة أسبابٌ عدة منها:

أ- **قلة الإيمان والخوف** من عدم استجابة الله لنا. كما حدث مع التلاميذ عندما غمرت العاصفة القارب، خافوا فلجؤوا إلى يسوع وقالوا له: " نجّنا يا سيّد.. (متى٨ :٢٥) ب- **القلب غير النقي:** هو القلب الذي أبعدته الخطيئة عن لقائه مع الله بالصلاة بسبب اختياره الأعمال الشريرة التي تعوق توبته والاتحاد به. ج- **الشك:** إنّ الله يتمهّل أحياناً في الاستجابة لصلاتنا أو يمتحن إيماننا، مما يجعلنا نشك بأنه سوف يستجيب لطلباتنا.

د- **التشتت:** الذي يهيمن على ذهن المؤمن أحياناً بسبب الهموم الزمنية الكثيرة في أثناء صلاته وهذا يكشف تعلّق الإنسان بالأمور الحياتية على حساب الأمور الروحية.

هـ- **السأم:** شكلٌ من أشكال فتور الهمّة والتراخي في الصلاة والضعف في اليقظة يصيب الإنسان، فيفقده القدرة على مواصلة جهاده الروحي.

اقرأ الآية الآتية وأجب :

" ثم جاء يسوع مع تلاميذه إلى موضع اسمه جثسماني، فقال لهم: اقعدوا هنا، حتى أذهب وأصلي هناك. وأخذ معه بطرس وابني زبدي.. فقال لهم: انتظروا هنا واسهروا معي. وابتعد عنهم قليلاً وارتمى على وجهه وصلّى.. ورجع إلى التلاميذ فوجدهم نياماً، فقال لبطرس: أهكذا لا تقدرون أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ اسهروا وصلّوا لئلاّ تقعوا في التجربة. (متى٢٦ :٣٦-٤١)

١- أبيّن سبب عدم قدرة التلاميذ على السهر. _____

ثالثاً- اليقظـــــة في الصلاة:

أقرأ النص الآتي وأجيب:

" والله الذي يرى ما في القلوب يعرف ما يُريدهُ الروحُ، وكيف أنهُ يشفعُ للقديسين بما يوافق إرادته". (رومية ٨: ٢٧)

١- أبيّنُ دور الروح القدس في مساعدة المؤمن في الصلاة. _____

نستنتج: الإنســـــان يصيبه فتورٌ روحيٌ يفقده القدرة على مواصلة صلاته، فيطلب مساعدة الروح القدس الذي يجيء لنجدة ضعفه بجهاده الروحيّ وذلك من خلال:

أ- الصلاة في كل وقت: من الخطأ أن يظنّ بعضنا أنّ الصلاة لا تكونُ إلاّ في وقت الشدائد، بل يجب أن يصلّي الإنسانُ دائماً لكي يتجنّب التجارب. وهذا لا يعني أنّ المؤمن يبقى ساجداً يصلّي طوال الوقت، بل يظلّ في روح الصلاة لتستمرّ العلاقةُ مع الله. والصلاةُ ليست قاصرة على طلبات تتضمّنُ حاجاته الفرديّة بل تشملُ أيضاً إخوته المؤمنين" وليصلّ بعضكُم لأجل بعض حتى تتالوا الشفاء. صلاةُ الأبرار لها قوّةٌ عظيمةٌ. (يعقوب ٥ :١٦).

ب- التواصلُ مع الله عبر الكلمة: الصلاةُ هي لقاءٌ ولغةُ حبٍّ وإيمانٍ بينَ الإنسان والله، فمن خلالها يعبّرُ عن فرحه وحزنه، وعن حاجاته الروحيّة والماديّة، والمسيحُ يحذّرُ الإنسان من كثرة الكلام وتكراره في أثناء الصلاة باطلاً" لا تكونوا مثلهم، لأنّ الله أباكم يعرفُ ما تحتاجون إليه قبل أنْ تسألوهُ" (متى٦ :٨).

ج- الإيمانُ والثقةُ باستجابة الله لنا من دونَ شكٍّ أو ارتياب شرط توافق طلبنا مع مشيئته الإلهيّة.

د- القلبُ النقيّ: إنّ الربَّ لايمكنُ أن يستمع إلى صلاةٍ خارجةٍ من قلب مملوء بالإثم والخطايا، فلا بدّ من التوبة الحقيقيّة والاعتراف" قلبا نقيّاً اخلق فيّ يا الله (مزمور٥١: ١٠).

هـ- اليقظةُ في الصلاة: إنّ الصلاة الحقيقيّة المستمرّة من أجل خلاصنا تبقي قلب الإنسان وذهنه في حالة اليقظة بعيداً عن التشتّت والملل والتراخي.

أقرأ النّص الآتي وأجيب:

" صعد رجلان إلى الهيكل ليُصلّيا، واحدٌ فريسيٌّ والآخرُ منْ جباة الضرائب. فوقف الفريسيُّ يُصلّي في نفسه فيقول: شكراً لكَ يا الله، فما أنا مثلُ سائر الناس..وأمّا الجابي، فوقف بعيداً لا يجرؤ أنْ يرفع عينيه نحو السّماء، بل كان يدقّ على صدره ويقول: ارحمني يا الله، أنا الخاطئ".
(لوقا ١٨ :١٠- ١٣)

١- أبيّنُ الفرق بين صلاة الفريسيّ وصلاة العشّار(جابي الضّرائب). _____

التقويـــــم:

١- بيّن ما تقوم به لكي تبعد عن صلاتك المفاهيم الخاطئة.

٢- وضّح كيف تشعر بمساعدة الرّوح القدس لك في صلاتك.

٣- لماذا يحذّرنا السيّد المسيح من كثرة الكلام وتكراره في أثناء الصلاة؟

ديارٌ مقدسةٌ في سورية:

ديرُ القديسة تقلا البطريركي

ديرُ القديسة تقلا من أقدم الأديار الرهبانيّة في بلاد الشام، يعود إلى القرن الرابع الميلاد، ويقع في بلدة معلولا الّتي تبعد عن دمشق حوالي ٥٦ كم ومازال أهلها يتكلّمون لغة السيّد المسيح حتى الآن، و في الدير كنيسةٌ واسعةٌ تجدّد بناؤها منذ ٦٠ سنة ومتحفٌ وأبنيةٌ خارجيّةٌ لسكن الزوار، و يوجدُ قرب الدير فجّ مار تقلا المحاذي له بما فيه من نتوءات وتجاويف وأماكنَ واسعةٍ وضيّقةٍ أبدعتها يدُ الخالق.

سُمّي الديرُ باسم القديسة تقلا الّتي وُلدت نحو السنة عشرين. وبعد أن تفهّمت التعاليم الإنجيليّة المقدسة اعتمدت ونذرت بتوليتها لله، وعكفت على الصّلاة والتأمّل، ثم أخذت تبشّرُ بإنجيل المسيح في مدينتها وفي القامون وصيدنايا، ماتت وهي من العمر تسعون عاماً ودُفنت في سلوقية، ولضريحها نبعُ نعمٍ وبركات.

الوحدة السادسة

محبّـــــــةُ الآخـــــــرين

- المؤمـــنُ يحبُّ الآخرينَ ويحترمُهم
- المؤمـــنُ يحـــــــــبُّ وطنـــــه
- المؤمنُ والحيـــــــــاةُ مع الآخر
- المؤمنُ يحافظُ على البيئةِ ويحميها

الوطنُ لغةً: محلُّ إقامةِ الإنسانِ ومنزلُه، وقيلَ مكانُ الإنسانِ ومقرُّه، وإليه انتماؤه، وإليه انتماؤه، ولدَ به أم لم يولد. لذلك يحبُّ الإنسانُ وطنه، فمحبةُ المكانِ الّذي ولد ولدَ فيه الإنسانُ ونشأ وترعرع بين أحضانه أمرٌ فطريٌّ، مجبولٌ عليه الإنسانُ، حيثُ يجدُ فيه الدّفء والأمنَ وتحقيقَ الذّات.

المؤمنُ يحترمُ

شرطة المرور

المعلمين والمدرسين

عمال التنظيفات

رجال الإطفاء

احترمْ غيرك، يحترمك غيرك. احترم غيرك، احتراماً لإنسانيته، أيًا كانت سِنّه، وأيًا كان مركزُهُ ووضعُهُ في المجتمع، فهو مثلك، إنسانٌ يحتاجُ لتقديرمن حوله ويحتاجُ احترامك لشخصه، وبأنّ له منزلةً عندك، ترفع من قدره وتعزز إنسانيته، فالسيدُ المسيحُ يقولُ لتلاميذه: "أنتم نورُ العالم" (متى ٥: ١٤)، ويقولُ عن احترام الآخرين: "مَنْ غضبَ على أخيه استوجب حُكمَ القاضي، ومَنْ قال لأخيه: يا جاهلُ استوجب حُكمَ المجلس، ومَنْ قال له: يا أحمقُ استوجب نارَ جهنم". (متى ٥: ٢٢).

نصٌّ من الكتاب المقدّس

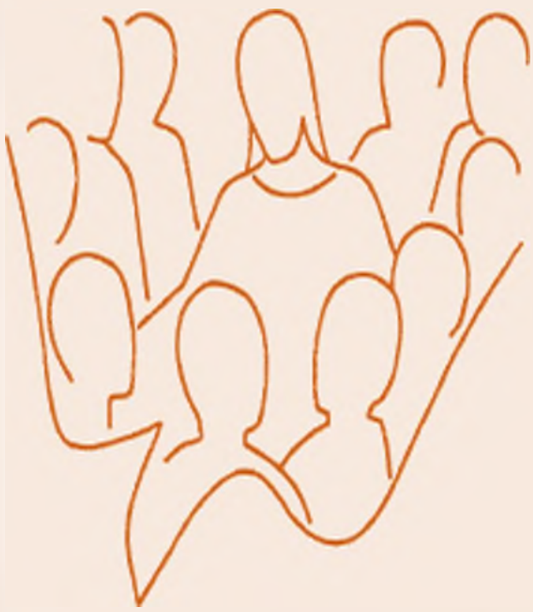

قال القدّيس بولس:

"وأنتم الّذين اختارهُمُ الله فقدّسهم وأحبّهم، البسُوا عواطف الحنان والرّأفة والتّواضُع والوداعة والصّبر. احتملوا بعضُكم بعضًا، وليُسامحْ بعضُكم بعضًا إذا كانت لأحد شكوى من الآخر. فكما سامحكُمُ الرّبُّ، سامحوا أنتم أيضًا. والبَسُوا فوق هذا كلّه المحبّة، فهي رباطُ الكمال. وليملكْ في قلوبكم سلامُ المسيح، فإليه دعاكُمُ الله لتصيروا جسدًا واحدًا". (كولوسي٣: ١٢-١٥)

١- أستخلصُ من يخاطبُ القديسُ بولسُ الرّسولُ في رسالته السّابقة.

_____

_____

٢- أحدّدُ من النّصّ السّابق الصّفات الّتي تساعدني في أنْ أحبّ الآخرين وأحترمهم.

_____

_____

٣- أذكرُ حالةً سامحتُ بها أحد المسيئين إليّ، وأصف شعوري بعدها.

_____

_____

٤- أوضّحُ ماذا أفعلُ لأمتلكَ سلامَ السّيّد المسيح في قلبي.

_____

_____

أولاً- المحبّـــةُ تولّدُ التّسامُـــح:

اقرأُ النّصَّ الآتي وأجيبُ:

"المحبّةُ تصبرُ وترفقُ، المحبّةُ لا تعرفُ الحسدَ ولا التّفاخرَ ولا الكبرياء. المحبّةُ لا تسيءُ التّصرّفَ، ولا تطلبُ منفعتها، المحبّةُ لا تفرحُ بالظّلمِ، بلْ تفرحُ بالحقّ. المحبّةُ تصفحُ عنْ كلّ شيءٍ، وتُصدّقُ كلّ شيءٍ، وترجو كلّ شيءٍ، وتصبرُ على كلّ شيءٍ". (١كورنثوس١٣: ٤-٧)

١- أحدّدُ صفاتِ المحبّةِ في النّصِّ السّابقِ. _____

نستنتجُ: ١- أنّ التّسامحَ والغفرانَ يتطلّبُ منّا: **أ-** عدمَ إدانةِ الآخرينَ "لا تدينوا لئلاّ تُدانوا. فكما تدينونَ تُدانون، وبما تكيلونَ يُكالُ لكم" (متى٧: ١-٢).

ب- الغفرانَ للآخرينَ إذا ما أخطؤوا به "فدنا بُطرسُ وقالَ ليسوعَ: "يا سيّدُ، كم مرّةً يخطأُ إليَّ أخي وأغفرُ لهُ؟ أسبعَ مرّات؟ فأجابهُ يسوعُ: لا سبعَ مرّاتٍ، بل سبعينَ مرّةً سبعَ مرّاتٍ" (متى١٨: ٢١-٢٢).

ج- مقاومةَ الغضبِ "ليكُنْ كلُّ واحدٍ منكُم بطيئاً عنِ الكلامِ، بطيئاً عنِ الغضبِ" (يعقوب١: ١٩).

ولا يُعدُّ التّسامحُ والغفرانُ ضعفاً بل من فضائلِ الأقوياءِ الّذينَ يسيطرونَ على رغبةِ العنفِ. والتّسامحُ والغفرانُ يُكسبانِ المؤمنَ مرونةً في علاقاتهِ الاجتماعيّةِ مع الآخرين، فما دامَ اللهُ يحتملُ سيئاتنا فمنَ الواجبِ احتمالُ سيئاتِ بعضنا بعضاً بتواضعٍ ومحبّة "تعلّموا منّي فإنّي وديعٌ ومتواضعُ القلبِ" (متى ١١: ٢٩).

٢- المؤمنُ يهيّئُ التّسامحَ والمحبّةَ الّتي تملأُ قلبهُ وتربطهُ بالآخرينَ وتوحّدهُ باللهِ فلا يستعملُ العنفَ للدّفاعِ عنْ كرامتهِ الإنسانيّةِ، فالمحبّةُ أهمُّ أسُسِ الحياةِ "فنحنُ نعلمُ أنّ المعرفةَ لدينا جميعاً إلاّ أنّ المعرفةَ تزهو بصاحبِها، والمحبّةُ هي الّتي تبني" (١كورنثوس٨: ١)، وبها يُبنى المجتمعُ والوطنُ، فكما أحبّنا يسوعُ محبّةً لا تعرفُ المللَ ولا تتراجعُ أمامَ التّضحيةِ والتّفاني، فعلينا أنْ نحبَّ القريبَ بصدقِ محبّتنا لأنفسنا: "عاملوا الآخرينَ مثلما تريدونَ أنْ يُعاملوكم" (متى٧: ١٢).

٣- المحبّةُ المسيحيّةُ ليستْ محبّةَ إشباعِ المشاعرِ العاطفيّةِ ولا هي محبّةُ مصلحةٍ ولا مجدٍ ولا عرقٍ ولا دينٍ بل هي محبّةٌ من أجلِ اللهِ والإنسانِ "منْ أرادَ أنْ يُخاصمكَ ليأخذَ ثوبكَ، فاتركْ لهُ ردائكَ أيضاً" (متى٥: ٤٠). لقدْ دمجَ السّيّدُ المسيحُ نفسهُ معَ القريبِ، واتّخذَ هويّتهُ ليصبحَ كلُّ إنسانٍ ولا سيّما الفقيرِ صورةً للمسيحِ.

اقرأُ النّصَّ الآتي وأجيبُ:

"فليعلَمْ أنّ مَنْ ردَّ خاطئاً عنْ طريقِ ضلالِهِ خلّصَ نفساً منَ الموتِ وسترَ كثيراً منَ الخطايا".
(يعقوب ٥: ٢٠)

١- أبيّنُ كيفَ أستطيعُ أنْ أساعدَ الإنسانَ الخاطئَ للوصولِ إلى الخلاصِ من الخطيئةِ.

_____

ثالثاً- المؤمنُ خادمٌ لأخيه الإنسان:

من أعظم الكلمات التي قالها السيّد المسيحُ عن الخدمة: "هكذا ابنُ الإنسان جاء لا ليُخدمَهُ النّاسُ، بل ليخدمهم ويفدي بحياته كثيراً منهم". (متى٢٠ :٢٨)

١- أبيّنُ العبرة من قول السيّد المسيح السابق. _____

نستنتج: ١- أنّ السيّد المسيح هو مثالُ الخدمة لكل مؤمن، فقد علّم تلاميذه التطوع والمجانية في العمل حينما أرسلهم للكرازة في كلّ أصقاع الأرض من أجل نشر بشارة الإنجيل وتعاليمه قائلاً لهم: "مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا" (متى ١٠ :٨).

إنّ جوهرَ العمل الطوعيّ المجانيّ هو الرسالةُ المسيحيةُ الحقة وهي رسالة المحبة المتميزة التي تدعو كلّ مؤمنٍ إلى تجسيد محبته لله من خلال محبّة القريب والآخر، ومحبة العمل من أجله بلا مقابل أو غاية.

٢- أنّ الإنسان المؤمن مدعوٌ إلى مساعدة الآخر وممارسةِ الخدمة لأجل الإنسان وليس لأجل العمل، فالعملُ الطوعيّ ركيزةٌ أساسيّةٌ في بناء المجتمع ونشر التماسك بين الأفراد، والتطوّعُ خدمةٌ مقدّمةٌ دون مقابل ماديّ يبادر إليها الإنسانُ من تلقاء نفسه، ولاسيّما في أوقات الكوارث والنكبات، ويكونُ إمّا جهداً عضليّاً أو تبرّعاً بالمال أو غير ذلك.

لقد طبّقت الجماعةُ المسيحيّةُ الأولى الكثيرَ من الخدمات كخدمة الموائد (أعمال الرسل٦: ١-٤)، وجمع التبرّعات من أجل الفقراء فعزم التلاميذُ أن يُرسلوا، كلُّ واحدٍ وقدرتُهُ، معونةً إلى الإخوةِ المُقيمين معنا (أعمال الرسل١١: ٢٩). وفرحُ العطاء هو أعظمُ بكثير من فرح الأخذ، لأنّ من يعملُ ويتطوّع لخدمة الآخرين يأخذُ أجرين أجر المحبّة وأجر العطاء، أجراً في السماء وأجراً في الأرض.

أقرأُ النصّ الآتي وأجيبُ:

"وكانَ المؤمنون كلّهم مُتّحدين، يجعلون كلّ ما عندهم مُشتركاً بينهم، يبيعون أملاكهم وخيراتهم ويتقاسمون ثمنها على قدر حاجةِ كلّ واحدٍ منهم. وكانوا يلتقون كلّ يومٍ في الهيكل بقلبٍ واحد، ويكسرون الخبزَ في البيوت، ويتناولون الطّعام بفرحٍ وبساطة قلب، ويُسبّحون الله، وينالون رضى النّاس كلّهم. وكانَ الربُّ كلّ يومٍ يزيدُ عددَ الّذين أنعم عليهم بالخلاص". (أعمال الرسل٢: ٤٣-٤٧)

١- أحدّدُ ملامحَ حياة الجماعة المسيحيّة الأولى. _____

التقويـــــم:

١- فسّر المسؤولية التي تقع على عاتقك عندما تتصرف تصرفًا خاطئًا أمام الآخرين.

"فإذا رآك أحدٌ، أنت يا صاحب المعرفة، تأكلُ في هيكل الأوثان، ألا يتشجّعُ إذا كان ضعيف الضمير فيأكل من ذبائح الأوثان؟" (١كورنثوس٨: ١٠)

٢- بيّن قصد يسوع من الآية الآتية:

"واشفوا المرضى، وأقيموا الموتى، وطهّروا البرص، واطردوا الشياطين. مجانًا أخذتم، فمجانًا أعطوا". (متى١٠: ٨)

٣- حدّد الأعمال الطوعية التي شاركت بها في الكنيسة أو في مجتمعك.

٤- كيف يمكنُ أن نتمثّل حياة الجماعة المسيحيّة الأولى.

القدّيس أنطونيوس الكبير (٢٥١ ــ ٣٥٦)

أوّل راهب معروف في تاريخ المسيحيّة. وهو ابنُ عائلة غنيّة مالكة لعدّة أراضٍ، وزّع كلّ ما له على الفقـــراء بعد أن تيتّم واعتزل الحياة العامّة ليعيش زاهـــدًا تنسّك في صعيد مصر. فاجتذب إليه الكثيرين في مصر وليبيا وفلسطين وسورية. حيث شكّلوا فيما بعد مجموعات رهبانيّة، وكان يترك لـــكلّ راهب مجالٌ من الحرّيّة في تنظيم حياته الروحيّة تحت إشراف أحـــد الشيوخ. ويُعرف أنطونيوس بـــ "الكبير" وبـــ "أبـــي الرهبان". وكان همّهُ العمل على تحقيق مصالح الكنيسة.

الشهيد جول يوسف جمال

وُلد في قرية "المشتاية- حمص" لأسرة مسيحيّة في عام١٩٣٢ ثمّ انتقل مع أسرته إلى مدينة اللاذقية الساحليّة في سورية وتعلّم في الكليّة الأرثوذكسيّة في اللاذقية و حصل على الشّهادة الثانويّة من دمشق، و التحق بكلية الآداب وأُرسل في بعثة عسكريّة إلى مصر للالتحاق بالكليّة البحريّة، نال إجازة في الدّراسات البحريّة. استُشهد في أثناء العدوان الثُّلاثيّ على مصر عام ١٩٥٦حين نسفَ السفينة الفرنسية "جان بارت" المملاقة. وبقيت ذكراهُ منارة لكلّ مناضل وثوريّ غيور على وطنه مؤكداً باستشهاده وحدة المصير العربيّ مانحاً وسام العزّة والفخر لكلّ مواطنٍ سوريٍّ وعربيّ.

١- ما القيمةُ الروحيّةُ والوطنيّةُ الّتي جسّدها الشهيدُ البطل جول جمال باستشهاده؟

٢- أوضّح كيف يسهمُ كلُّ مواطنٍ في خير بلده وتقدمه.

تعيشُ الكنيسةُ مع المجتمع أفراحه وآلامه، وتسهمُ في بنائه وتقدّمه. وخدمةُ الإنسانِ لوطنه واجبٌ يقدمهُ كلُّ مواطنٍ من موقعه الخاصّ: الموظفُ في وظيفته، والعاملُ في عمله، والمدرّسُ في تعليم طلابه وتربيتهم، والطّالبُ في دراسته، والفلاّحُ في أرضه.. هكذا يسهمُ الجميعُ في بناء وطنٍ أفضل، ويغدو الجميعُ أعضاءً مفيدين لهذا المجتمع. لأنّ وطننا جزءٌ من العالم الّذي أحبّهُ المسيحُ وتجسّدَ من أجله ليخلّصه.

نصٌّ من الكتاب المقدس

قالَ بولسُ الرسول:

" على كُلِّ إنسانٍ أنْ يخضعَ لأصحابِ السُّلطة، فلا سُلطةَ إلاّ منْ عندِ الله، والسُّلطةُ القائمةُ هوَ الَّذي أقامها. فمَنْ قاومَ السُّلطةَ قاومَ تدبيرَ الله، فاستحقَّ العقاب.لذلك لا بُدَّ مـــن الخضوعِ للسُّلطة، لاخوفاً منْ غضبِ الله فقط، بلْ مُراعاةً للضميرِ أيضاً.. فأعطُوا كُلَّ واحدٍ حقَّهُ: الضَّريبةَ لمَنْ لهُ الضَّريبةُ، والمهابةَ لمنْ لـــــه المهابةُ، والإكرامَ لمـــنْ لهُ الإكرامُ".

(رومية ١٣ :١- ٧)

١- أشرحُ قولَ القديسِ بولسَ الرسول: " فلا سُلطةَ إلاّ منْ عندِ الله".

_____

_____

٢- أوضّحُ كيفَ يكونُ الخضوعُ للسُّلطةِ مُراعاةً للضميرِ.

_____

_____

٣- أعلّلُ الهدفَ من إعطاءِ كلِّ واحدٍ حقَّه.

_____

_____

٤- أوازنُ بينَ من يخالفُ ضميرَه ومن يعطي كلَّ واحدٍ حقَّه.

_____

_____

أولاً- المؤمنُ يحبُّ وطنـــــــه:

" فتمِّموا فرحي بأنْ تكونوا على رأيٍ واحدٍ ومحبَّةٍ واحدةٍ وقلبٍ واحدٍ وفكرٍ واحدٍ، منزَّهين عن التحزُّب والتباهي، متواضعين في تفضيل الآخرين على أنفسكم، ناظرين لا إلى منفعتكم، بل إلى منفعة غيركم". (فيلبي٢: ٢-٤)

١- أبيِّنُ خطوات المحافظة على الوطن وحمايته. _____

نستنتج: ١- كلُّ إنسانٍ يولدُ في أسرةٍ، لكنَّه من خلالها ينتمي إلى عائلةٍ روحيَّةٍ هي الكنيسة، وجماعةٍ أكبر هي المجتمع، وإلى أرضٍ هي الوطن. وحبُّ الوطن بمن فيه واجبٌ أخلاقيٌّ، فالوطنُ جزء من العالم الشامل. وعلى كل شعب أن يسهم في تقدم مجتمعه والتخلص من كل أشكال التعصب العرقيّ والدينيّ، وعلى الشعور بمعاناة الشعوب والناس أجمعين، والمسيحيُّ مواطنٌ صالحٌ يحافظُ على وطنه مثلما يحافظُ على نفسه.

٢- واجباتُ المواطن تجاه وطنه:

أ- الدفاعُ عنه: ولعلَّ أسمى ما يقدِّمه الإنسانُ لوطنه هو أن يبذل دمه من أجله عندما يتعرَّضُ للخطر، وأن يحترم علمه ويحفظ نشيده.

ب- تحمُّلُ المسؤوليَّات نحوه: ليتمكَّن المواطنون جميعُهم من أن يؤدي كلُّ واحدٍ منهم دوره في الحياة العامة جوانبها المختلفة من أجل تحسين أوضاع المجتمع.

ج- الإسهامُ في إيجاد الحلول للمشكلات الَّتي يُعاني منها: كالجوع والجهل والتخلُّف والفقر والمرض والتلوُّث.. هذه المشكلات هي نتاج سلوك الأفراد ولكن للأسف لا يستطيع أن يحلَّها شخصٌ بمفرده، فمن الضروري أن يتضامن الشعبُ بأكمله ليجدَ الحلول المناسبة لها.

٣- إنَّ المواطن المسيحيَّ جزءٌ من أبناء الوطن يشتركُ معهم في خيراته، ويتحمَّل معهم همومه، وحلِّ مشكلاته، وقد أرسل السيِّدُ المسيحُ الرُّسل ليشهدوا للحق، فالإنسانُ يعملُ داخل المجتمع ويسهمُ في إرساء السَّلام والعدل والتَّفاهم والتَّضامن بين أبنائه، لأنَّ الله أعطى الأرض لجميع البشر كي يستثمروها ويُنمّوها بالتَّعاون فيما بينهم، والكنيسةُ تشجِّعُ المؤمنين وتساعدهم ماديًّا ومعنويًّا وروحيًّا. وبذلك يكون المسيحيُّ عضوًا فاعلاً في مجتمعه وعلامةً لمحبَّة الله وحضوره بين إخوته.

أقرأ النصَّ الآتي وأجيبُ:

قال بولسُ الرَّسول: " فأعطُوا الجميع حقوقَهم.. (رومية١٣: ٧)

١- أعلِّلُ دعوةَ المؤمنين لممارسة حقوقهم وتأدية واجباتهم تجاه الوطن.

_____

_____

ثانيًا- المؤمنُ يحترمُ قوانينَ وطنه:

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

" وبعدُ، أيُّها الإخوةُ، فاهتمّوا بكلِّ ما هو حقٌّ وشريفٌ وعادلٌ وطاهرٌ، وبكلِّ ما هو مُستَحَبٌّ وحسنُ السُّمعةِ وما كانَ فضيلةً. (فيليبي٤: ٨)

١- أستنتجُ القصدَ من دعوةِ بولسَ الرسولِ الاهتمامَ بالحقِّ. _____

نستنتجُ: ١- المؤمنُ الحقيقيُّ هو شخصٌ سماويُّ القلبِ، نزيلٌ وغريبٌ في الأرضِ، يعيشُ حياتَه على الأرضِ وقلبُه في السماءِ، لكنَّه في الوقتِ ذاتِه مُخلصٌ لبلادِه الَّتي يعيشُ فيها، ويسعى لسلامِها، "اطلبوا سلامَ المدينةِ..وصلُّوا لأجلِها إلى الربِّ، لأنَّهُ بسلامِها يكونُ لكُمْ سلامٌ (إرميا ٢٩: ٧). وفي حياةِ الربِّ يسوعَ على أرضِنا، نلاحظُ اهتمامًا خاصًّا لديه بالمكانِ الَّذي عاشَ فيه، فنقرأُ عنه" وعادَ إلى بلدِه، وأخذَ يُعلِّمُ في مجمعِهم "(متى١٣: ٥٤).

٢- المؤمنُ والقانونُ: يعيشُ المؤمنُ بحسبِ قوانينَ إلهيَّةٍ مُعلنةٍ بوضوحٍ في كلمةِ اللهِ تتفقُ مع قوانينِ المجتمعِ والوطنِ، وتحكمُ كلَّ علاقاتِه، سواءٌ أكانت بمن حولَه أم بالبلادِ الَّتي يعيشُ فيها كما يسلكُ بحسبِ القوانينِ الوضعيَّةِ النَّاظمةِ لمختلفِ جوانبِ الحياةِ في بلدِه. وقد علَّمَ الربُّ يسوعُ قائلاً: " أعطُوا ما لقيصرَ لقيصرَ وما للهِ للهِ"(مرقس١٢: ١٧)، مؤكِّدًا أهميَّةَ التزامِه بواجباتِه تجاهَ كلِّ مواطنٍ في البلادِ، والتمتُّعِ بالحقوقِ المشروعةِ له.

٣- المؤمنُ وحكَّامُ البلادِ: يعلِّمُنا القدِّيسُ بولسُ الرَّسولُ احترامَ كلِّ من هم في منصبٍ إكرامًا للربِّ نفسِه، وذلك لأنَّهم مرتَّبونَ من قِبَلِ اللهِ "على كلِّ إنسانٍ أنْ يخضعَ لأصحابِ السُّلطةِ، فلا سُلطةَ إلاَّ منْ عندِ اللهِ، والسُّلطةُ القائمةُ هو الذي أقامَها. فمنْ قاومَ السُّلطةَ قاومَ تدبيرَ اللهِ، فاستحقَّ العقابَ"(رومية١٣: ١- ٢).

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

الصَّلاةَ من أجلِ المسؤولينَ ومن يعاونُهم: أطلُبُ أوَّلَ كلِّ شيءٍ، أنْ تُقامَ طلباتٌ وصلواتٌ وابتهالاتٌ وتشكُّراتٌ لأجلِ جميعِ النَّاسِ، لأجلِ المُلوكِ وجميعِ الَّذينَ هُمْ في منصبٍ، لكيْ نقضيَ حياةً مُطمئنَّةً هادئةً في كلِّ تقوى ووقارٍ. (١تيموثاوس٢: ١)

١- أستخلصُ الدلالةَ في دعوةِ بولسَ الرسولِ إلى الصَّلاةِ لأجلِ الحكَّامِ وجميعِ أصحابِ المناصبِ.

_____

_____

التقويـــــــم:

١- وضح كيف يصبح جميع أبناء الوطن مفيدين لوطنهم في حمايته وتقدمه.

٢- حدد بعض المواقف التي حدثت حولك تؤكد واجب حب الوطن.

٣- وضح كيف تحول الآية الآتية إلى سلوك:

" اعملوا لخير المدينة التي سبيتكم إليها، وصلوا من أجلها. ففي خيرها خيركم". (إرميا٢٩: ٧)

٤- كيف تتمثل أفعال يسوع المسيح كمواطن مؤمن في حياتك ؟أعط بعض الأمثلة.

البابا وات السوريون

١-البابا إيفاريستوس (٩٧-١٠٥): هو من أنطاكية، استشهد في روما ودفن قرب قبر القديس بطرس الرسول.

٢-البابا إنيقيطوس الأول (١٥٥-١٦٦): ولد في حمص.

٣-البابا ثيودورس الأول (٦٤٢-٦٤٩): ولد في أورشليم القدس، اشتهر بحبه للفقراء.

٤-البابا يوحنا الخامس (٦٨٥-٦٨٦): ولد في أنطاكية ودرس في روما، وقبل وفاته أوصى بتوزيع أملاكه على الأديرة والفقراء.

٥-البابا سرجيوس الأول (٦٨٧-٧٠١): أصله من أنطاكية، نشأ في روما، اضطلع بالفن الموسيقي فعلمه في مدارس روما.

٦-البابا سيسينيوس (١٥/١-٤/٢/٧٠٨): من أصل سوري، تولى السلطة مدة /٢٠/ يوماً.

٧-البابا قسطنطين الأول (٧٠٨-٧١٥): ولد في سورية، وقد دعاه الملك يوستينيانوس إلى القسطنطينية.

٨-البابا غريغوريوس الثالث (٧٣١-٧٤١): ولد في قينية السورية، تضلع في العلوم والآداب اليونانية واللاتينية، واشتهر بقداسته.

٢١ المؤمنُ والحياةُ مع الآخر

كلّ واحدٍ منهم هو فردٌ في المجتمع

١ - أحدّدُ بعضَ مظاهرِ التنوّعِ الاجتماعيّ كما يبدو في الصّور.

_____

_____

لم يخلق الله الإنسانَ وحيداً، فمنذُ البدءِ خلقَ البشرَ، ذكراً وأنثى (التكوين١:٢٧). وفي خلقه الرّجلَ والمرأةَ تعبيرٌ عن شركةِ الأشخاصِ فيما بينهم، فالإنسانُ بطبعه كائنٌ اجتماعيٌّ لا يستطيعُ أن يحيا منعزلاً عن أبناءِ جنسه، وتظهرُ صفاتُهُ دونَ أن يقيمَ علاقاتٍ مع الآخرينَ مبنيةً على المحبّةِ الأخويّة، ويعدُّ المسيحيُّ كلَّ إنسانٍ أخاً له، وتجسيداً المحبّةُ المسيحيّةُ الّتي تتجلّى في الحياةِ بشكلٍ واقعيٍّ بوصفها إحدى علاماتِ تلاميذِ المسيحِ الأساسيّة.

نصٌّ من الكتاب المُقدّس

يقولُ السيّدُ المسيح:

"لأنّي جُعتُ فأطعمتموني، وعطشتُ فسقيتموني، وكنتُ غريباً فآويتموني، وعُرياناً فكسوتموني، ومريضاً فزرتموني، وسجيناً فجئتم إليّ. فيُجيبُهُ الصدّيقون: يا ربُّ، متى رأيناكَ جوعاناً فأطعمناك؟ أو عطشاناً فسقيناك؟ ومتى رأيناكَ غريباً فآويناك؟ أو عُرياناً فكسوناك؟ ومتى رأيناك مريضاً أو سجيناً فزُرناك؟ فيُجيبُهُم الملِكُ: الحقُّ أقولُ لكُم: كُلّ مرّةٍ عملتُم هذا لواحدٍ من إخوتي هؤلاء الصِّغار، فلي عملتموهُ!.. فيذهبُ هؤلاء.. الصدّيقون إلى الحياةِ الأبديّة". (متى ٢٥: ٣٥- ٤٦)

١- أستخلصُ بعضَ أفعالِ الرّحمةِ الّتي حدّدها يسوع في النّصّ.

_____

_____

٢- أبيّنُ بماذا شبّهَ يسوعُ المسيحُ نفسهُ في النّصّ.

_____

_____

٣- أوضّحُ وصفَ يسوع بـ: "هؤلاء الصِّغار" بالصدّيقين.

_____

_____

٤- أبيّنُ القصدَ من كلامِ يسوع بلسانِ الجوعانِ والعطشانِ والعريان.

_____

_____

أولاً- المؤمن يحبُّ الآخـــــر:

أُعطيكم وصيَّةً جديدةً: أحبُّوا بعضُكم بعضاً. ومثلما أنا أحببتُكم أحبُّوا أنتم بعضُكم بعضاً. فإذا أحببتُم بعضُكم بعضاً، يعرفُ النـــاسُ جميعاً أنَّكم تلاميذي. (يوحنا١٣: ٣٤-٣٥)

١- أستخلصُ سمات تلاميذ يسوع.

نستنتج: ١- الأسرةُ تربّي أبناءها على تبادُل مشاعر المحبّة الصادقة بين الأخوة والأخوات، وبينهم وبين الآخرين، وعندَ سنِّ البلوغ نكونُ قد تمرسنّا في المحبّة، لنكون كتلاميذ يسوع في محبّتهم بعضهم بعضاً. والمحبّةُ الأخويّة ليست شعوراً عاطفيّاً، بل هي ممارسةٌ والتزامٌ واقعيٌّ ملموسٌ مبنيٌّ على احترام الآخر، أيّاً كان، لأنّه مخلوقٌ على صورة الله ومثاله وأخٌ ليسوع المسيح الّذي علّمنا أن نراهُ في كلّ إنسانٍ حولنا.

٢- أنَّ الآخر: هو القريبُ الّذي أعيشُ معه تحت سقفٍ واحدٍ أو أجلسُ قربَه في الصفّ أو أختلطُ به في النادي والعمل أو يسكنُ بجوار بيتي، وهو من تربطُني به علاقاتٌ دائمةٌ، هو من أعرفُه ولا أعرفُه، ابنُ بلدي وابنُ البلاد الأخرى، ابنُ أسرتي وابنُ أيّة عائلة وشعب على وجه الأرض، وهو من تربطُني به علاقةُ المحبّة الّتي علّمني إياها السيّد المسيح، والّتي:

أ- تتبنّى أعمال الرحمة: وتمدُّ جسوراً من العلاقات بين الناس، وفي مثل السامريّ الصالح يجيبُ يسوعُ عن سؤال الفريسيّ: من هو قريبي؟ ويسأله: مَن في رأيك قريبُ الّذي وقع في أيدي اللّصوص؟ فيجيبُه الفريسيّ: الّذي عامله بالرّحمة،ويقول اذهبْ أنت أيضاً واعملْ مثل ذلك. فالقريبُ إذاً هو أيُّ آخر يقتربُ منّا ويحبُّنا أيّاً كان لونُه أودينُه أو انتماؤه أو جنسُه.

ب- تتخطّى الكلام إلى الفعل: كما يقولُ القدّيسُ يعقوبُ في رسالته "ماذا ينفعُ الإنسان يا إخوتي، أنْ يدّعي الإيمانَ منْ غير أعمال؟ أيقدرُ هذا الإيمانُ أنْ يُخلّصه؟ فلو كانَ فيكم أخٌ عُريانٌ أو أختٌ عُريانةٌ لا قوتَ لهما، فماذا ينفعُ قولُكم لهما: اذهبا بسلام! استدفئا واشبعا،إذا كنتم لا تُعطونهما شيئاً ممّا يحتاجُ إليه الجسد؟" (يعقوب٢: ١٤-١٦).

ج- تتخطّى المصلحة الشخصيّة إلى المصلحة العامة: من خلال تعاليم يسوع "ومَنْ أرادَ أنْ يُخاصمكَ ليأخذَ ثوبكَ، فاتْرُكْ له رداءكَ أيضاً. ومَنْ سخّركَ أنْ تمشيَ معهُ ميلاً واحداً، فامشِ معهُ ميلَيْن. مَنْ طلبَ منكَ شيئاً فأعطه، ومَنْ أرادَ أنْ يستعيرَ منكَ شيئاً فلا تردَّهُ خائباً" (متى٥: ٤٠-٤٢).

١- أبيّنُ القصد: ليست المحبّةُ شعوراً عاطفيّاً بل هي التزامٌ واقعيٌّ مبنيٌّ على احترام الآخر.

ثانيا- المؤمنُ يعيشُ مع الآخر ويحترمُه:

اقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

"أراد معلّمُ الشريعة أنْ يُبرّرَ نفسَه، فقال لـيسوعَ: ومَنْ هو قريبـي؟.. فأجابَهُ مُعلّمُ الشريعة: الذي عاملَهُ بالرحمة. فقال لهُ يسوعُ: اذهبْ أنتَ واعملْ مثلَهُ" (لوقا ١٠: ٢٩- ٣٧)

١- من القريبُ في الإيمان المسيحيّ؟ _____

_____

نستنتج: ١- يتّسمُ مجتمعُنا بالتعدّديّة والتنوّع ومنه التنوّعُ الدينيّ، والّذي يتّسعُ لجميع أبنائه. والتنوّعُ لا يتناقضُ مع وحدة المجتمع وتآلفه وانسجامه، فالتنوّعُ ثراءٌ للوطن الواحد تُغنيه كلُّ الفئات بأصالة قيمها وعطائها وإبداعها، من خلال العيش المشترك، ومعرفة الآخر والاعتراف به وقبوله كما هو وإن كان مختلفاً، فالتنوّعُ والتعدّديّةُ في المعتقد وفي نهج الحياة مصدرُ غنىً للأفراد والمجتمعات لا مصدرُ خلافٍ وعداوةٍ.

٢- الحوارُ المستمرُّ والتلاقي الشخصيّ المباشرُ والأخويّ: أ- يتيحُ للطّرفين أن يكتشفَ أحدُهما الآخرَ، بعيداً عن القوالب الجاهزة والأفكار المسبقة. ب- يُزيلُ الحواجزَ النفسيّة والاجتماعيّة، الّتي تحولُ دون معرفة الآخر والاعتراف به وفهمه.

ومتى قبلنا الآخرَ، فالسبيلُ سالكٌ أمامَ التّفاهم المتبادل والمحبّة الّتي بدورها تفتحُ الأبوابَ أمامَ التّعاون والمشاركة، وعلى المؤمن أن يكونَ عارفاً نفسَه وهُويّته، بحيثُ لا يخافُ التعرّفَ على أخيه المختلفِ عنه، ولا يمتنعُ عن الاغتناء بكلّ ما لديه من قيمٍ وثراء. وعالمُ اليوم يدعونا إلى التّخلّي عن روح التّعالي والنزعة الفوقيّة تجاه أي شخصٍ كان. فالكرامةُ الإنسانيّة فوق أي اعتبار، وهذا ما تدعو إليه الأخلاقُ المسيحيّة.

١- أتحدثُ لرفاقي عن عملٍ تعاونيّ ناجحٍ عشتُه(مباراة رياضيّة، مخيم كشفي، ..) .

_____

_____

التقويـــــم:

١- ما قصدُ القديس يعقوب من الآية الآتية؟

"ماذا ينفعُ الإنسان، يا إخوتي، أنْ يدّعي الإيمانَ منْ غير أعمال؟ أيقدرُ هذا الإيمانُ أنْ يُخلّصه؟"
(يعقوب٢: ١٤)

٢- وضّح كيف تترجمُ المحبّةَ في علاقتك مع الآخرين.

٣- كيف تطبق القول الآتي في حياتك مع الآخر؟

إنّ التنوّع يشترط العيش المشترك ومعرفة الآخر والاعتراف به وقبوله كما هو.

٤- تحدّث عن مشكلة مررت بها واستطعت حلّها بالحوار.

شخصيّة دينيّة ووطنيّة:

مطرانُ القدس في المنفى

هيلاريون كبوتشي

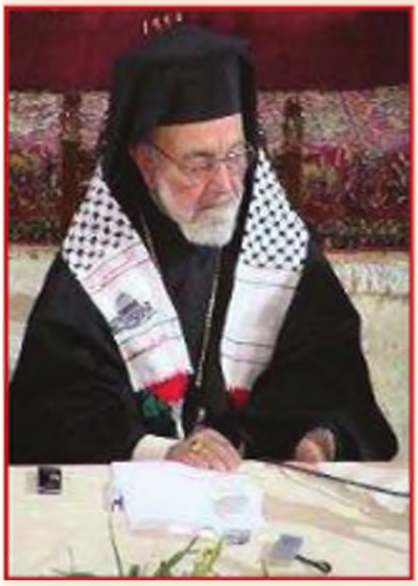

المطرانُ هيلاريون كبوتشي سوريُّ الأصل، غادرَ مسقط رأسه حلب بلدِه الأصليّ، وعاش مع المضطهَدين المستضعفين المشرّدين من أبناء الشعب الفلسطينيّ، يخدمُهم بنور عينيه، فلم يخشَ ظلام السجن ولا قمع السجّان الّذي أصابه لمساندته المقاومة الفلسطينيّة في الأرض المحتلّة.

كابدَ المطرانُ كبوتشي مشقّة السفر في أسطول الحريّة – سفينة مرمرة – من أجل رؤية وطنه وعمرُه يقتربُ من الثمانين عامًا، فلم ييأس من معانقة وطنه، ولم يستسلمْ للوهن الّذي أصاب جسده. ولا يزالُ يحنّ للقدس الّتي ما زال مطرانُها في المنفى، ويتمنّى العودة إليها والموت فيها. إنّه الأبُ والأخُ المهذّبُ اللطيفُ مع الجميع. ما أعظمه وهو يعكسُ عظمة الإخوّة المسيحيّة ونضالها وحبّها لشعبها وتضحياته من أجله.

٢٢ المؤمنُ يحافظُ على البيئة ويحميها

تتزايد يوماً بعد يوم الأخبارُ التي نسمعُها عن ذوبان الغطاء الجليديّ فوق سطح الأرض، وارتفاع حرارة القشرة الأرضيّة، والجفاف المتزايد، والتلوّث المستفحل في الهواء وما ينتجُ عنه من احتباس حراريّ وشحٍّ في المياه، والتبدّلات المناخيّة غير المنتظمة أو المتوقّعة، وغيرها من المشكلات الإيكولوجية أو البيئية .

إنّ تغيّر المناخ في القارّة القطبيّة الجنوبيّة سوف يؤدّي إلى ارتفاع مستويات البحار بمقدار ١.٤ متر على مستوى العالم بحلول عام ٢١٠٠، وذلك بسبب ذوبان الجليد القطبي.

لم يعد خافياً على أحد أنّ المشكلة البيئيّة صارت تهدّدُ الجميع، ولم يعد الحديثُ عنها ترفاً فكريّاً بل صارت قريبة إلينا أكثر ممّا نتخيّل. فهي تهدّدُ الطّعام الّذي نتناوله، والماء الّذي نشربه، والهواء الّذي نستنشقه! فما الحلُّ؟ وما دورُ الدين وموقفُه؟

الأطفال والقمامة

التلوث البيئي يقتل ٩ ملايين طفل سنويا

١ - أقترحُ حلولاً تفيدُ في حلّ أزمات تلوّث البيئة. _____

إنّ كلمة بيئة هي إيكولوجيا، والمقطعُ الأوّلُ من الكلمة يعني "البيت"، فالإنسانُ ساكنٌ في هذا البيتِ الّذي هو البيئة وليس مالكاً له. والموقفُ اللاهوتيّ الأوّل للمسيحيّة هو أنّ الله خالقُ الطبيعة وهو مالكُها والإنسانُ مجرّدُ ساكنٍ فيها. وفي الكتاب المقدّس، نقرأ: إنّ الله رأى كلّ ما خلقه أنّه حسنٌ بل وحسنٌ جدّاً، وسلّطَ الإنسانَ على الطبيعة وعلى الحيوانات والنباتات، ولكنّ مفهومَ السلطة في الكتاب المقدّس يتضمّنُ مفهومَ الخدمة والرّعاية، لذلك كلّف اللهُ الإنسانَ العديدَ من المسؤولياتِ البيئيّةِ مباشرة أهمّها: فلاحةُ الأرض وزراعتُها والاهتمامُ بها فيكونُ حارساً ومسؤولاً عنها، وليتدعم بثمارها وعطاءاتها.

نصٌّ من الكتاب المُقدّس

"وجبل الربُّ الإلهُ آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفِه نسمة حياة. فصار آدم نفساً حيّة."

(التكوين٢: ٧)

"وقال الله: لنصنع الإنسان على صُورتِنا كمِثالنا وليتسلّطْ على سمك البحر و طير السّماء والبهائم وجميع وُحوش الأرض وكل ما يدبُّ على الأرض".

(التكوين١: ٢٦)

"وأخذ الربُّ الإلهُ آدم وأسكنهُ في جنّة عدن ليفلحها ويحرسها".

(التكوين٢: ١٥)

١- أفسّرُ الآية : "لنصنع الإنسان على صُورتِنا كمِثالنا".

٢- أبيّنُ لماذا أسكن الله آدم في جنة عدن ؟

٣- أوضّحُ الغاية من تسلّط الإنسان على كلّ ما يدبُّ على الأرض.

٤- أحدّدُ من خلال النصّ أين تتجلّى محبّة الله للإنسان.

أولاً- الإيمانُ المسيحيُّ والبيئةُ المحيطةُ بالإنسان:

"فلا تُنجِّسوا الأرضَ الَّتي أنتُم ساكِنونَ فيها وأنا مُقيمٌ بوسطِها، لأنِّي أنا الرَّبُّ مُقيمٌ فيما بينكم".
(العدد ٣٥ : ٣٤)

١- أحدِّدُ بعضَ أسبابِ تلوُّثِ الأرض. _____

نستنتج: ١- أنَّ السلطانَ الَّذي أعطاهُ اللهُ للإنسانِ ليتسلَّطَ على سمكِ البحرِ وطيرِ السَّماءِ وعلى البهائمِ وعلى كلِّ الأرضِ وعلى جميعِ الدَّبابات الَّتي تدبُّ على الأرض (التكوين١: ٢٦)، تحوَّلَ إلى سيطرةٍ وهيمنةٍ. فهناكَ فرقٌ بينَ السُّلطانِ وبينَ السَّيطرةِ أو الهيمنةِ. بسيطرةِ الإنسانِ الفاسدةِ تآكلتِ الأرضُ. وأنانيةُ الإنسانِ جعلتْه يربطُ أيَّ شيءٍ في الكونِ بشخصِه وبلا إحساسٍ بالمسؤوليةِ، ونسيَ أنَّ هناكَ خالقًا لهذا الكونِ قادرًا أن يتحكَّمَ بمسارِ الكونِ وتطوراتِه. لقد أعطى اللهُ الإنسانَ سلطانًا ليهتمَّ بالأرضِ ويحافظَ عليها بطريقةٍ تسهمُ في نموِّها، وكانَ هذا السُّلطانُ علامةً تدلُّ على علاقتِه مع اللهِ وعلامةً تدلُّ على هويَّتِه الإنسانية.

٢- يسوعُ المسيحُ استخدمَ في عظاتِه وتعاليمِه وأمثالِه رموزًا من الأرضِ الَّتي نعيشُ عليها، ومن حضورِ اللهِ فيها. كالبذارِ والقمحِ والكرمةِ وطيورِ السَّماء، وأسَّسَ لعلاقةٍ مميَّزةٍ وجديدةٍ بينَ اللهِ والخليقة، لم يستطعْ أحدٌ من قبلِه أن يؤسِّسَها.

٣- الكتابُ المقدَّسُ يعلِّمُنا أنَّ اللهَ عندما خلقَ العالمَ، خلقَ معَه آلياتٍ وطرقًا للاستمرارِ. والإنسانُ المخلوقُ مدعوٌّ لاستخدامِ عقلِه لتمجيدِ الخالقِ وشكرِه والمثابرةِ في الحفاظِ على مخلوقاتِه.

٤- الكنيسةُ تنظرُ إلى الخليقةِ على أنَّها خليقةُ اللهِ وحدَه. وتؤكِّدُ أنَّ اللهَ خلقَ الكونَ من العدمِ (التكوين١: ١) بملءِ حريَّتِه وإرادتِه ومحبَّتِه. والإيمانُ المسيحيُّ الَّذي يقومُ على الرَّجاءِ والمحبَّةِ يؤمنُ بأنَّ اللهَ الَّذي خلقَ العالمَ، لن يعيدَه إلى العدم.

أقرأُ النصَّ الآتي وأجيبُ:

"هو (السَّيِّد المسيح) صورةُ اللهِ الَّذي لا يُرى وبكرُ الخلائقِ كلِّها. به خلقَ اللهُ كلَّ شيءٍ في السَّمواتِ وفي الأرضِ ما يُرى وما لا يُرى".
(كولوسي١: ١٥-١٦)

١- ماذا يعني المؤمنُ أن يُحافظَ على الخليقةِ ويحميَها؟ _____

_____

ثانياً- واجبُ المؤمن تجاه البيئة:

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

"تفجّرُ الينابيع أنهاراً فتجري الأنهارُ بين الجبال لتسقي جميع وحوش البرّ، وبها تكسرُ الفراءُ عطشها عليها تسكنُ طيورُ السّماء وتغرّدُ من بين الأغصان. تسقي الجبالَ من علاليك، ومن ثمرة أعمالك تشبعُ الأرضُ". (مزامير ١٠٤: ١٠-١٣)

١- أستخلصُ قدرةَ الله العليَ في الخلق. _____

نستنتج: ١- الإيمانُ المسيحيُ والكنيسةُ في لاهوت البيئة يطلـبان:

أ- النظرُ إلى الخليقة على أنّها شيءٌ مقدّسٌ ووحدةٌ متكاملةٌ. ولأنّ الطبيعة أيقونةٌ مقدّسةٌ، ومرآةٌ تعكسُ صورة الله وروعته في الخلق. وهو حاضرٌ فيها لأنّ الكلمة في البدء أعطت الحياة للخليقة.

ب- أهميّة حمايةِ البيئةِ واحترامها، والحفاظ على الأنواع المفيدة وغير المفيدة للإنسان، وذلك من مبدأ الحفاظ على التنوّع والاختلاف، لأنّ الكتاب يوصينا بالاهتمام الخليقة كلّها.

٢- **تعدّ الكنيسةُ أنّ تدمير البيئة ليس خطراً على البشر** فقط بل هو خطيئةٌ ضدّ الله الخالق وتدعو إلى:

أ- التّوبة عن تدنيس البيئة: فتوبةُ الجماعة المؤمنة بالمسيح هي الانطلاقةُ لتأسيس ثقافة بيئيّة مسيحيّة متجدّدة، وسلوكٍ بيئيٍّ مسؤول عن كلّ مكوناتِ الخليقة.

ب- الرؤية المستقبليّة: بعد فعل التّوبة، تستطيعُ الكنيسةُ أن ترسم رؤيةً إيمانيّةً واضحة المعالم توجّهُ النّاسَ إلى سلوكيّاتٍ بيئيّةٍ تحترمُ فيها البيئة والخليقة وتحافظ عليهما.

ج- ثقافة أخلاقيّة: كأن تضع رؤيةً لأخلاقيّاتٍ جديدةٍ وقيمةٍ حول مسؤوليّتنا أمام الأجيال المقبلة. وحول مسؤوليّتنا أمام الله خالق الكون. إنّ تلوث الأرض هو عملٌ مشينٌ وإجراميٌّ ضدّ القداسة. وأيُّ عمل يسبّب ألماً وموتاً لجزءٍ من الخليقة يسبّب ألماً لله ذاته لأنّه خالقُ الكون.

أقرأ النصّ الآتي وأجيب:

"ما أعظمَ أعمالك يا ربّ. كلّها بحكمة صنعتَ. ملأتَ الأرضَ من غناك". (مزمور ١٠٤: ٢٤)

١- أعلّلُ إسهام الإنسان في تسبيح الخليقة. _____

_____

التقويـــــم:

١- بيّن الفرق بين السلطان والسلطة.

٢- كيف يستجيب الإنسان لدعوة الله في الحفاظ على مخلوقاته؟

٣- لماذا تعلّمنا الكنيسة أنّ الطبيعة مرآة تعكس صورة الله على الأرض؟

٤- حدّد بعض الخطوات الّتي تستطيع من خلالها مواجهة تلوّث الأرض.

كنيسة سيّدة البشارة- اللاذقية

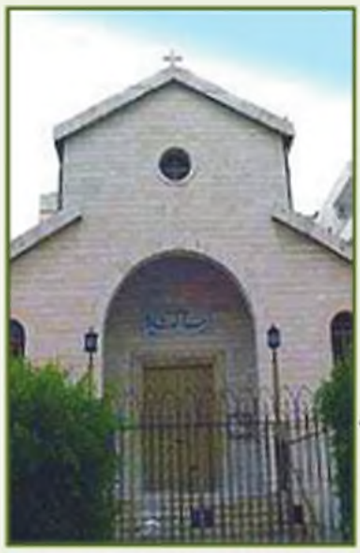

أسّست الكنيسة القديمة عام ١٩٦٢، أمّا الكنيسة الجديدة كنيسة سيدة البشارة فقد شيّدت عام ١٩٩٠، وبنيت على نسق كنيسة المشيك الّتي تبعد عن حلب ٢٥ كم غرباً من القرن الخامس.

الكنيسة من الطراز البازليكي، في داخلها صفّان من الأعمدة يقسمانها إلى ثلاثة أقسام، وتصلّ الأعمدة بعضها ببعض قناطر فتحت فوقها شبابيك على الجانبين. والأيقونسطاس مصنوع من المرمر الزهريّ اللّون.